سيرة المسيح
بلسان عربي فصيح

سيرة المسيح
بلسان عربي فصيح

The Life of the Messiah
In a Classical Arabic Tongue

P.O. Box 561
Larnaca - Cyprus

Typesetting by AH Associates
Printing by Izdihar Ltd.

مقدّمة

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

وبعد أيها القراء الأعزاء ، وبعون الله وفضله يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب "سيرة المسيح بلسان عربي فصيح" . يقع هذا الكتاب في ثلاثين بابا ، ويقوم على جمع الآيات المقدّسة من صحف الحواريين والتابعين الأربعة الأطهار : متّى المُضيف ، مَرْقُص الرفيق ، لوقا الطبيب ، وحنّا الحبيب - عليهم السلام أجمعين . ونرمي بهذا الترتيب الجديد إلى بيان سيرة المسيح العجيبة بأكملها مرتّبة بحسب التسلسل الزمني لأحداث المسيح المثيرة وتعاليمه المنيرة التي تمّت في بيت المقدس والجليل .

ونحن إذ نحاول التعبير عن مضمون سيرة المسيح وقيَمها السامية بلغة فنية وأسلوب أدبي ، فإننا نؤمن بأن المضمون الجميل جدير بأن يحتويه الشكل الجميل والإطار المتماسك ، ونعتقد بأن العربي يمتاز من غيره من الناس بحسّه اللغوي المطبوع وذوقه الأدبي الرفيع ، محاولين بهذا كله أن نتجاوز الغموض والحرفية وسذاجة اللغة التي اكتنفت معظم الترجمات العربية للانجيل عبر العقود الماضية والأجيال المتعاقبة .

وفي هذه السيرة الشريفة ، سيجد القارىء نفسَه إزاء بعض المصطلحات الاسلامية والعبارات القرآنية الصرفة حيث اقتضت المناسبة . ونحن بهذا نقصد إلى توضيح المعاني الانجيلية المقدّسة ، وتقريبها بدقّة أكثر إلى ذهن القارىء ، بعيدين من المصطلحات الحرفية الغريبة على لغتنا العربية وثقافتنا الدينية .

إن لجنة هذا الكتاب ترجو للقراء الكرام قراءة واعية ممتعة ، عسى الله أن ينفعكم ببركة سيدنا عيسى - عليكم وعلى الناس نوره وسلامه ونصره - والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق .

لجنة الكتاب

ذو القعدة ١٤٠٧ هـ حزيران ١٩٨٧ م

الكلمة

بِسْــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَلْقَى بِكَلِمَتِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ نَصْرًا لَهُمْ لِيُخْرِجَ أَصْحَابَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْجَاهِلُونَ (٢) إِنَّمَا عِيسَى كَلِمَةُ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْأَزَلِ تَمَثَّلَ لَنَا بَشَرًا وَكُنَّا لِمَجْدِهِ مُبْصِرِينَ (٣) تَعَالَى ٱللَّهُ عَنْ أَنْ تَرَاهُ عَيْنٌ أَمَّا ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّذِي بِهِ خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ سِرُّ ٱللَّهِ ٱلْمُبِينُ (٤) وَجَاءَ ٱلْكَلِمَةُ قَوْمَهُ فَإِذَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَكْفُرُونَ (٥) أَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا فَأُولَٰئِكَ هُمْ أَوْلِيَاءُ ٱللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمَنْصُورُونَ (٦) لَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْأَنْبِيَاءُ بِٱلشَّرِيعَةِ تَهْتَدُونَ (٧) أَمَّا عِيسَى فَهُوَ نِعْمَةُ ٱللَّهِ وَٱلْحَقُّ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

بَابُ آلِ دَاوُد (١) مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ذِكْرُ تَعَبُّدِ زَكَرِيَّا مِنْ نَسْلِ هَارُونَ (٢) عَاشَ وَٱمْرَأَتُهُ أَشْبَعُ فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَهُمَا مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ (٣) وَمَا كَانَ لَهُمَا وَلَدٌ إِذْ هِيَ عَجُوزٌ وَزَوْجُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٤) وَإِذْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّهُ إِمَامًا ٱخْتَارُوهُ لِيَدْخُلَ ٱلْمِحْرَابَ وَيَحْرِقَ ٱلْبَخُورَ (٥) وَإِذْ ذَاكَ كَانَ ٱلْقَوْمُ فِي بَاحَةِ ٱلْحَرَمِ يُصَلُّونَ فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي ٱلْمِحْرَابِ مَلَكٌ فَفَزِعَ إِذْ رَآهُ يَبِينُ (٦) فَنَادَاهُ أَلَّا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا إِنَّ رَبَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ سَيَهَبُ لَكُمَا غُلَامًا ٱسْمُهُ يَحْيَى قُرَّةَ عَيْنٍ لَكُمَا وَبِمَوْلِدِهِ جَمِيعًا تَفْرَحُونَ (٧) عَظِيمًا عِنْدَ رَبِّهِ يَكُونُ وَخَمْرًا لَا يَشْرَبُ بَلْ يَمْتَلِئُ بِرُوحِ ٱللَّهِ مُذْ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ جَنِينٌ (٨) وَيَهْدِي مَنْ ضَلَّ إِلَٰهَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبِقُوَّةِ إِلْيَاسَ يَسْتَقْدِمُ وَجْهَ ٱللَّهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلْآبَاءِ إِلَى ٱلْبَنِينَ وَٱلضَّالِّينَ إِلَى

حِكْمَةِ ٱلْمُهْتَدِينَ فَيُهَيِّئَ لِرَبِّهِ عِبَادًا إِيَّاهُ يَنْتَظِرُونَ (٩) قَالَ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَ مِنِّي ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَجُوزٌ عَقِيمٌ (١٠) قَالَ إِنِّي أَنَا جِبْرِيلُ رَسُولُ ٱللّٰهِ إِلَيْكَ لِأُبَشِّرَكَ بِيَحْيَى وَإِذِ ٱرْتَبْتَ مِنَ ٱلْقَولِ فَلَتَصْمُتَنَّ إِلَى حِينٍ (١١) وَكَانَ ٱلْقَوْمُ يَتَرَقَّبُونَهُ فَعَجِبُوا مِنْ إِبْطَائِهِ فِي ٱلْمِحْرَابِ فَلَمَّا خَرَجَ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ أَخَذَ يُومِي إِلَيْهِمْ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلنَّاطِقِينَ (١٢) وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ حَمَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فَٱعْتَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَالَتِ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَصْلَحَ إِلَيَّ لِيُذْهِبَ عَنِّي فِي ٱلنَّاسِ عَارَ ٱلسِّنِينَ (١٣) وَلَمَّا بَلَغَتْ شَهْرَهَا ٱلسَّادِسَ أَرْسَلَ ٱللّٰهُ جِبْرِيلَ إِلَى مَرْيَمَ ٱلْعَذْرَاءِ فِي نَاصِرَةِ ٱلْجَلِيلِ مَخْطُوبَةِ يُوسُفَ ٱلنَّجَّارِ مِنْ آلِ دَاوُدَ (١٤) قَالَ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا مَنْ أَنْعَمَ ٱللّٰهُ عَلَيْهَا رَبُّكِ مَعَكِ مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ (١٥) فَفَزِعَتْ مَرْيَمُ حَيْرَى مَا عَسَى هٰذَا ٱلسَّلَامُ أَنْ يَكُونَ (١٦) قَالَ لَا تَخَافِي رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْكِ سَيَهَبُكِ غُلَامًا ٱسْمُهُ عِيسَى وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَٱبْنَ ٱلْعَلِيِّ

يَدْعُونَ (١٧) فَلَقَدْ أَعْطَاهُ ٱللَّهُ عَرْشَ سَلَفِهِ دَاوُدَ مَلِكًا
عَلَى قَوْمِهِ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةُ ٱلْمَالِكِينَ (١٨) قَالَتْ
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ بِرُوحِ ٱللَّهِ
تَحْمِلِينَ طِفْلَكِ وَزَكِيًّا يَكُونُ (١٩) فَهَٰذِهِ هِيَ أَشْبَعُ قَرِيبَتُكِ
ٱلْعَجُوزُ ٱلْعَاقِرُ حَامِلٌ فِي شَهْرِهَا ٱلسَّادِسِ وَٱللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) قَالَتْ مَرْيَمُ لِيَكُنْ أَمْرُهُ مَقْضِيًّا وَٱكْتُبْنِي
مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ (٢١) ثُمَّ وَلَّتْ وَجْهَهَا شَطْرَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ
وَدَخَلَتْ دَارَ زَكَرِيَّا قَالَتْ سَلَامٌ سَلِيمٌ (٢٢) فَلَمَّا سَمِعَتْ
أَشْبَعُ سَلَامَهَا هَامَتْ بِرُوحِ ٱللَّهِ وَطَرِبَ فِيهَا ٱلْجَنِينُ (٢٣)
هَتَفَتْ وَقَالَتْ مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ وَمُبَارَكٌ
ٱبْنُكِ ٱلَّذِي تُرْزَقِينَ (٢٤) أَحَقًّا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ مَوْلَايَ إِلَيَّ
إِنَّ هَٰذَا لَشَرَفٌ عَظِيمٌ (٢٥) فَلَمَّا صَارَ سَلَامُكِ إِلَى أُذُنِي
ٱهْتَزَّ ٱلْجَنِينُ فَرَحًا فِي بَطْنِي طُوبَى لَكِ إِذْ آمَنْتِ بِأَنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقُّ ٱلْيَقِينِ (٢٦) فَأَنْشَدَتْ مَرْيَمُ قَوْلَهَا أُكَبِّرُ
رَبِّي تَكْبِيرًا وَيَفْرَحُ رُوحِي بِٱللَّهِ نَاصِرِنَا ٱلْأَمِينِ إِذْ وَسِعَتْنِي
رَحْمَتُهُ وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكَرَّمِينَ (٢٧) هُوَ ٱللَّهُ ٱلْقُدُّوسُ

ٱلْقَدِيرُ جَاءَنِي بِآيَةٍ لِلْعَالَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ
ٱلْمُتَّقِينَ (٢٨) جَلَّتْ عِزَّتُهُ فَبَدَّدَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ وَأَنْزَلَ ٱلْجَبَابِرَةَ
عَنْ عُرُوشِهِمْ وَرَفَعَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ (٢٩) رَزَقَ ٱلْجِيَاعَ مِنْ
طَيِّبَاتِهِ وَتَرَكَ ٱلْأَغْنِيَاءَ خَاسِرِينَ وَبِرَحْمَتِهِ نَصَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَهْدًا مِنَ ٱللَّٰهِ لِإِبْرَاهِيمَ (٣٠) وَجَاءَ أَشْبَعَ ٱلْمَخَاضُ
فَوَضَعَتْ ذَكَرًا فَعَلِمَ مَنْ حَوْلَهَا أَنَّ رَحْمَةَ ٱللَّٰهِ وَسِعَتْهَا
فَكَانُوا بِهَا فَرِحِينَ (٣١) وَلَمَّا أَنْ بَلَغَ يَوْمَهُ ٱلثَّامِنَ
خَتَنُوهُ وَكَادُوا أَنْ يَدْعُوهُ زَكَرِيَّا ٱسْمَ أَبِيهِ فَأَبَتْ أُمُّهُ
وَقَالَتْ بَلْ يَحْيَىٰ تُسَمُّونَ (٣٢) قَالُوا مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
قَوْمِكِ بِهَٰذَا كُنَّا نَدْعُوهُ فَأَشَارُوا إِلَى أَبِيهِ مَاذَا تَدْعُوهُ
فَسَأَلَهُمْ لَوْحًا كَتَبَ عَلَيْهِ ٱسْمَ يَحْيَىٰ فَعَجِبُوا حَائِرِينَ
(٣٣) وَإِذْ ذَاكَ ٱنْفَتَحَ فَمُهُ وَٱنْطَلَقَ لِسَانُهُ فَكَبَّرَ رَبَّهُ
فَدَهِشُوا فَزِعِينَ (٣٤) وَأَخَذَ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ بِذَٰلِكَ يَتَحَدَّثُونَ
وَكَانُوا يَتَسَاءَلُونَ مَا عَسَىٰ هَٰذَا ٱلْغُلَامُ ٱلْمُؤَيَّدُ مِنَ ٱللَّٰهِ
أَنْ يَكُونَ (٣٥) وَٱمْتَلَأَ زَكَرِيَّا بِرُوحِ ٱللَّٰهِ فَصَلَّى قَالَ سُبْحَانَ
ٱلَّذِي جَاءَ قَوْمَهُ فَادِيًا وَقَدْ مَدَّ إِلَيْنَا ٱلنَّصْرَ بِٱلْعُرْوَةِ

ٱلْوُثْقَى فِي آلِ عَبْدِهِ دَاوُدَ (٣٦) كَمَا وَعَدَ مِنْ قَبْلُ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ نَصْرًا عَلَى أَعْدَائِنَا وَبِرًّا بِعَهْدِهِ وَرَحْمَةً لِآبَائِنَا ٱلْأَوَّلِينَ (٣٧) ٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى أَنْ يَنْصُرَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا لِنَعْبُدَهُ أَتْقِيَاءَ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ وَجِلِينَ (٣٨) وَأَنْتَ أَيُّهَا ٱلطِّفْلُ نَبِيَّ ٱلْعَلِيِّ تُدْعَى إِذْ تَسْبِقُ ٱلْمَوْلَى لِتُهَيِّئَ لَهُ ٱلطَّرِيقَ وَتُعَلِّمَ قَوْمَهُ أَنَّ ٱلنَّصْرَ إِنَّمَا هُوَ مَغْفِرَةُ ٱلذَّنْبِ ٱلْمُقِيمِ (٣٩) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هُمْ فِي ظِلَالِ ٱلْمَوْتِ وَسَلَامًا مُشْرِقًا لِلْمُهْتَدِينَ (٤٠) وَشَبَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ يَحْيَى غُلَامًا قَوِيَّ ٱلرُّوحِ إِلَى أَنْ جَاءَ قَوْمَهُ بِٱلْبَلَاغِ ٱلْمُبِينِ

بَابُ ٱلْمِذْوَد (٢)
مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا أَنْ تَبَيَّنَ يُوسُفُ حَمْلَ مَرْيَمَ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِهَا أَرَادَ أَنْ يُسَرِّحَهَا خُفْيَةً كَيْلَا يَفْضَحَهَا وَيُوسُفُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ

(٢) فَجَاءَهُ فِي ٱلْمَنَامِ مَلَكٌ قَالَ يَا يُوسُفُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَصْحَبَ مَخْطُوبَتَكَ إِلَى بَيْتِكَ وَقَدْ حَمَلَتْ مِنْ رُوحِ ٱللَّهِ وَتَلِدُ ٱبْنًا تُسَمِّيهِ عِيسَى نَصْرًا لِقَوْمِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ مَا يَعْمَلُونَ (٣) وَعْدَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلتَّوْرَاةِ ٱلْعَذْرَاءُ تُوهَبُ ٱبْنًا وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْقَرِيبُ ٱلْمُجِيبُ (٤) فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ جَاءَ بِمَرْيَمَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمْسَسْهَا إِلَى أَنْ وَضَعَتْ بِكْرَهَا ٱلْمَصُونَ (٥) وَقَضَى ٱلْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ أَنْ تُحْصَى ٱلرَّعِيَّةُ كُلٌّ يَمْضِي إِلَى مَسْقِطِ رَأْسِهِ لِيُحْصَى فَجَاءَ يُوسُفُ وَمَرْيَمُ حَامِلًا مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ إِلَى بَيْتَ لَحْمَ لِيُكْتَتَبَا فِي بَلَدِ آبَائِهِ ٱلْأَوَّلِينَ (٦) وَثَمَّ وَضَعَتْ حَمْلَهَا وَقَمَّطَتْهُ وَإِذْ ضَاقَ عَنْهُمَا خَانُ ٱلْقَرْيَةِ فِي ٱلْمِذْوَدِ أَضْجَعَتْهُ وَأَسْمَيَاهُ عِيسَى كَمَا وَصَّى بِذَٰلِكَ جِبْرِيلُ (٧) وَفِيمَا كَانَ رُعَاةٌ يَحْرُسُونَ قُطْعَانَهُمْ فِي حُقُولِ ٱلْقَرْيَةِ لَيْلًا ظَهَرَ لَهُمْ مَلَكٌ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ نُورَهُ عَلَيْهِمْ فَخَافُوا حَائِرِينَ (٨) قَالَ ٱلْمَلَكُ لَا تَخَافُوا قَدْ جِئْتُكُمْ بِنَبَإٍ عَظِيمٍ بِهِ تَفْرَحُونَ هَا قَدْ وُلِدَ نَاصِرُنَا ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ طِفْلًا مُقَمَّطًا فِي ٱلْمِذْوَدِ

مُضْجَعًا آيَةَ ٱلْمَسِيحِ مَوْلَاكُمُ ٱلَّذِي بِهِ تُنْصَرُونَ (٩) وَظَهَرَ
مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ ٱلْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فِي ٱلْعُلَا
وَعَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّلَامُ وَفِي ٱلنَّاسِ ٱلْحُبُورُ (١٠) وَلَمَّا غَابَتِ
ٱلْمَلَائِكَةُ عَنْ أَعْيُنِهِمْ قَالَ ٱلرُّعَاةُ تَعَالَوْا نَذْهَبْ إِلَى بَيْتَ
لَحْمَ وَإِنَّا إِلَى آيَةِ رَبِّنَا ٱلَّذِي بُشِّرْنَا بِهِ لَمُهْتَدُونَ (١١)
فَرَأَوْا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَٱلطِّفْلَ فِي ٱلْمِذْوَدِ مُضْجَعًا فَحَدَّثُوا
بِنَبَأِ ٱلْمَلَكِ وَبُشْرَاهُ مَسْرُورِينَ (١٢) فَعَجِبَ مَنْ بُشِّرَ
بِٱلنَّبَأِ ٱلْعَظِيمِ وَأَسَرَّتْ مَرْيَمُ مَا سَمِعَتْ وَكَانَتْ مِنَ
ٱلْمُتَأَمِّلِينَ (١٣) ثُمَّ قَفَلَ ٱلرُّعَاةُ رَاجِعِينَ وَبِمَا أَبْصَرُوا
وَسَمِعُوا وَبُشِّرُوا كَانُوا يُسَبِّحُونَ (١٤) وَلَمَّا بَلَغَ ٱلطِّفْلُ
يَوْمَهُ ٱلثَّامِنَ خَتَنُوهُ وَدَعَوْهُ عِيسَى كَمَا دَعَاهُ ٱلْمَلَكُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تَحْمِلَ بِهِ ٱلْبَتُولُ (١٥) ثُمَّ حَمَلَاهُ إِلَى بَيْتِ ٱللَّهِ
لِيُقَرِّبَا قُرْبَانًا زَوْجَيْنِ مِنَ ٱلْحَمَامِ عَنْ كُلِّ بِكْرٍ كَمَا
وَصَّاهُمْ مُوسَى وَكَانُوا يَنْذِرُونَ (١٦) وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تَقِيٌّ
يَنْقَادُ بِرُوحِ ٱللَّهِ يَرْجُو نَصْرَ قَوْمِهِ وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ
لَا يَمُوتُ إِلَّا أَنْ يَرَى نَصْرَ ٱللَّهِ يَبِينُ (١٧) فَجَاءَ إِلَى

بَيْتِ ٱللَّهِ فَأَبْصَرَ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ يَحْمِلَانِ ٱلطِّفْلَ لِيُقَرِّبَا قُرْبَانَهُ فَحَمَلَهُ سِمْعَانُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَسَبَّحَ ٱللَّهَ ٱلْكَرِيمَ (١٨) قَالَ رَبِّ قَدْ حَقَّ عَلَيَّ وَعْدُكَ فَأَطْلِقْ عَبْدَكَ بِسَلَامِ ٱلْمُكْتَفِينَ (١٩) بِأُمِّ عَيْنَيَّ رَأَيْتُ نَصْرَكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ إِلَى ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٢٠) إِجْلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِكَ هُدًى وَنُورًا وَمَوْعِظَةً لِلْعَالَمِينَ (٢١) فَعَجِبَ يُوسُفُ وَمَرْيَمُ مِمَّا سَمِعَا وَبَارَكَهُمْ سِمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَى طِفْلَكِ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقِيَامِ آخَرِينَ (٢٢) آيَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي بِهَا يُكَذِّبُونَ فَتَكْشِفُ عَمَّا يُضْمِرُونَ (٢٣) أَمَّا أَنْتِ يَا مَرْيَمُ فَلَسَوْفَ يُغْمِدُ ٱلْحُزْنُ سَيْفَهُ فِي قَلْبِكِ فَتَحْزَنِينَ (٢٤) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ حَنَّةَ ٱلنَّبِيَّةَ ٱلَّتِي أَرْمَلَتْ وَشَاخَتْ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْعَاكِفِينَ (٢٥) لَا تَبْرَحُ بَيْتَ ٱللَّهِ تَعْبُدُهُ بِٱلصَّوْمِ وَٱلصَّلَاةِ لَيْلَ نَهَارَ فَشَهِدَتْ سَاعَةَ ٱلْقُرْبَانِ فَحَمِدَتْ رَبَّهَا وَأَنْبَأَتْ بِٱلطِّفْلِ عِيسَى مَنْ كَانُوا لِفِدَاءِ ٱلْبَيْتِ يَنْتَظِرُونَ (٢٦) وَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى فِي عَهْدِ ٱلْمَلِكِ هِيرُودُسَ جَاءَ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ مَجُوسٌ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ

قَالُوا أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي مَشَارِقِ ٱلْأَرْضِ فَجِئْنَا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٧) وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ خَافَ وَٱلْمَدِينَةُ مَعَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ عُلَمَاءَ ٱلدِّينِ وَسَأَلَهُمْ أَيْنَ يُولَدُ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْمَوْعُودُ (٢٨) قَالُوا فِي بَيْتَ لَحْمَ قَوْلَ ٱللّٰهِ تَعَالَى فِي ٱلْكِتَابِ يَا بَيْتَ لَحْمَ لَسْتِ صُغْرَى ٱلْمُدُنِ إِذْ يَخْرُجُ مِنْكِ أَمِيرٌ يَرْعَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٩) فَدَعَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمَجُوسَ إِلَيْهِ سِرًّا وَٱسْتَبَانَ مَوْعِدَ ظُهُورِ ٱلنَّجْمِ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتَ لَحْمَ وَقَالَ لِتَبْحَثُوا عَنِ ٱلطِّفْلِ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي فَأَذْهَبَ أَنَا وَأَرْكَعَ مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ (٣٠) وَفِيمَا هُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ لَاحَ لَهُمُ ٱلنَّجْمُ ٱلشَّرْقِيُّ ٱلَّذِي رَأَوْهُ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَوْطِنَ ٱلطِّفْلِ ثَبَتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ٱلنَّجْمَ سُرُّوا فَرِحِينَ (٣١) وَدَخَلُوا إِلَى حَيْثُ وَجَدُوا ٱلطِّفْلَ وَأُمَّهُ فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ وَأَهْدَوْا إِلَيْهِ ٱلذَّهَبَ وَٱلْبَخُورَ وَعِطْرَ ٱلْمُرِّ مُتَقَرِّبِينَ (٣٢) وَأَوْحَى ٱللّٰهُ إِلَيْهِمْ فِي ٱلْمَنَامِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى ٱلْمَلِكِ فَسَلَكُوا طَرِيقًا أُخْرَى إِلَى دِيَارِهِمْ مُنْصَرِفِينَ (٣٣) وَظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي

ٱلْمَنَـامِ مَلَكٌ قَالَ لَهُ لِتَأْخُذِ ٱلطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَلْتَهْـرُبْ إِلَى مِصْرَ وَتُقِمْ فِيهَا حَتَّى آذَنَ لَكَ إِذْ يَوَدُّ ٱلْمَلِكُ أَنْ يَقْتُلَ ٱلطِّفْلَ وَإِنَّهُ لَمِنَ ٱلْعَازِمِينَ (٣٤) وَأَسْرَى بِأَهْلِهِ لَيْلًا مِنَ ٱلْمَهْدِ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ٱلْمَلِكُ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَـوْلُ فِي ٱلْكِتَـابِ مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱلْحَبِيبَ (٣٥) وَإِذْ تَبَيَّنَ لِلْمَلِكِ هُزْءُ ٱلْمَجُوسِ بِهِ ٱشْتَعَلَ غَضَبًا وَقَضَى أَنْ يُقْتَلَ أَطْفَالُ ٱلْقَرْيَةِ مِمَّنْ بَلَغَ عَامَيْنِ وَأَدْنَى قَوْلَ ٱللَّهِ فِي ٱلْكِتَابِ ٱلْمَجِيدِ (٣٦) يُسْمَعُ فِي ٱلْأَرْضِ بُكَاءٌ وَنُوَاحٌ وَعَوِيلٌ وَأَنَّى لِرَاحِيلَ ٱلَّتِي ثَكَلَتْ أَوْلَادَهَا أَنْ تَكُـونَ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ (٣٧) وَجَاءَ يُوسُفَ وَهُوَ فِي مِصْرَ مَلَكٌ قَالَ لَهُ إِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ٱلطِّفْلَ قَدْ تُوُفِّيَ فَعُودَنَّ إِلَى فِلَسْطِينَ (٣٨) وَلَمَّا رَجَعُوا تَبَيَّنَ يُوسُفُ أَنَّ ٱبْنَ ٱلْمَلِكِ قَدْ وَرِثَ عَرْشَ أَبِيهِ فَٱنْصَرَفَ عَنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ خَشْيَـةَ ٱلظَّالِمِينَ (٣٩) فَأَوْحَى ٱللَّهُ إِلَيْهِ فَلَجَأَ إِلَى ٱلْجَلِيلِ وَٱتَّخَذَ ٱلنَّاصِرَةَ لَهُ مَوْطِنًا حَقَّ قَوْلُ ٱلْأَنْبِيَـاءِ نَاصِرِيًّا إِيَّاهُ يَدْعُونَ (٤٠) وَأَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَى عِيسَى وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ فَعَلِمَ مَا لَا يَعْلَمُونَ

(٤١) وَلَمَّا بَلَغَ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ وَلَّى وَجْهَهُ شَطْرَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ مَعَ أُمِّهِ وَيُوسُفَ فَرِيضَةً يَقْضُونَ (٤٢) وَإِذِ ٱنْقَضَى عِيدُ ٱلنَّحْرِ وَظَنَّ يُوسُفُ وَمَرْيَمُ ٱلْغُلَامَ مَعَهُمَا رَجَعَا وَلَٰكِنَّ عِيسَى بَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ (٤٣) وَبَعْدَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ ٱفْتَقَدَاهُ فَبَحَثَا عَنْهُ لَدَى ٱلْأَهْلِ وَٱلصَّحْبِ فَمَا وَجَدَاهُ فَرَجَعَا إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَأَلْفَيَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ مَعَ ٱلدَّارِسِينَ (٤٤) يُصْغِي إِلَى أَهْلِ ٱلْعِلْمِ يَأْخُذُ عَنْهُمْ سَائِلًا وَمُجِيبًا فَهَالَهُمْ وَهُوَ ٱلذَّكِيُّ ٱلْفَطِينُ (٤٥) فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ عَجِبَتْ وَقَالَتْ يَا بُنَيَّ لِمَ فَعَلْتَ ٱلَّذِي فَعَلْتَ أَضْنَيْتَنَا وَكُنَّا عَنْكَ بَاحِثِينَ (٤٦) قَالَ فِيمَ ذَٰلِكَ وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي بَيْتِ أَبِي وَلَمْ تُدْرِكْ أُمُّهُ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ وَإِنَّهُ لَمَغْزًى عَظِيمٌ (٤٧) وَقَفَلُوا إِلَى ٱلنَّاصِرَةِ رَاجِعِينَ وَعَاشَ ٱلْغُلَامُ مُطِيعًا لِأُمِّهِ وَأَسَرَّتْ مَرْيَمُ ذَٰلِكَ كُلَّهُ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْحَافِظِينَ (٤٨) وَٱزْدَادَ عِيسَى بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَحَازَ رِضْوَانَ ٱللَّٰهِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ

بَابُ ٱلْحَمَامَة (٣)
جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ذِكْرُ بِعْثَةِ رَبِّكَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فِي ٱلْبَيْدَاءِ إِذْ جَاءَ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ دَاعِيًا إِلَى صِبْغَةِ ٱللَّهِ مَنْ يَتُوبُونَ (٢) ذَٰلِكُمُ ٱلصَّوْتُ ٱلْمُنَادِي فِي ٱلتَّوْرَاةِ أَنْ هَيِّئُوا سَبِيلَ رَبِّنَا ٱرْفَعُوا كُلَّ وَادٍ وَٱخْفِضُوا كُلَّ جَبَلٍ سَوُّوا كُلَّ مُعْوَجٍّ وَمَهِّدُوا كُلَّ وَعْرٍ لَعَلَّكُمْ تُبْصِرُونَ (٣) وَكَانَ يَحْيَى يَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ ٱلْوَبَرِ وَيَتَمَنْطَقُ حِزَامًا مِنَ ٱلْجِلْدِ وَيَتَّخِذُ مِنَ ٱلْجَرَادِ وَٱلْعَسَلِ طَعَامًا وَكَانَ مِنَ ٱلزَّاهِدِينَ (٤) وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يُهْرَعُونَ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ يَصْطَبِغُونَ وَبِذُنُوبِهِمْ يَعْتَرِفُونَ (٥) وَجَاءَ يَحْيَى نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ إِلَى صِبْغَةِ ٱللَّهِ قَاصِدِينَ (٦) فَقَالَ لَهُمْ يَا أَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي أَمِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ تَهْرُبُونَ (٧) أَثْمِرُوا ثَمَرَ ٱلتَّوْبَةِ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى قَوْلِكُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَبُونَا وَإِنَّنَا لَفِي مَقَامٍ أَمِينٍ

(٨) إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ أَبْنَاءً لِإِبْرَاهِيمَ (٩) هَا هِيَ ٱلْفَأْسُ عَلَى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَٱلشَّجَرَةُ غَيْرُ ٱلْمُثْمِرَةِ تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي ٱلْجَحِيمِ (١٠) وَسَأَلَهُ قَوْمٌ مَا نَعْمَلُ حَتَّى نَكُونَ مِنَ ٱلتَّوَّابِينَ قَالَ يَحْيَى مَنْ كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِأَحَدِهِمَا وَمَنْ كَانَ ذَا طَعَامٍ فَلْيُشْرِكْ فِيهِ آخَرِينَ (١١) وَقَالَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجُبَاةِ كَيْفَ نَكُونُ مِنَ ٱلْمُقْسِطِينَ قَالَ يَحْيَى مَا فُرِضَ لَكُمْ فَخُذُوهُ وَلَا تَكُونُوا طَامِعِينَ (١٢) وَقَالَ رَهْطٌ مِنَ ٱلْجُنْدِ مَاذَا نَعْمَلُ لِنَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ قَالَ يَحْيَى لَا ظُلْمَ وَلَا ٱفْتِرَاءَ بَلْ كُونُوا بِأُجُورِكُمْ قَانِعِينَ (١٣) وَكَانَ ٱلنَّاسُ لِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنْتَظِرُونَ أَيَحْيَى هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ كَانُوا فِي أَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ (١٤) قَالَ يَحْيَى أَنَا بِٱلْمَاءِ أَصْبُغُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي وَلَسْتُ بِأَهْلٍ لِأَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ نَعْلَيْهِ يَأْتِي فَيَصْبُغُكُمْ بِرُوحِ ٱللَّهِ فَتَطْهُرُونَ (١٥) يَأْخُذُ مِذْرَاتَهُ وَيُطَهِّرُ بَيْدَرَهُ فَيَجْمَعُ ٱلْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ وَيُلْقِي ٱلتِّبْنَ فِي ٱلْجَحِيمِ (١٦) كَذَٰلِكَ جَاءَ يَحْيَى نَذِيرًا وَبَشِيرًا وَمَا أَكْثَرَ مَا كَانَ ٱلنَّاسُ مِنْهُ

يَتَعَلَّمُونَ (١٧) وَجَاءَ مِنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ نَفَرٌ مِنَ ٱلشُّيُوخِ يَتَسَاءَلُونَ يَا يَحْيَى مَنْ تَكُونُ قَالَ لَسْتُ صَاحِبَ ٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ (١٨) قَالُوا أَأَنْتَ إِلْيَاسُ ٱلَّذِي غَابَ أَمِ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي نَبَّأَ بِهِ مُوسَى قَالَ كَلَّا قَالُوا فَأَفْصِحْ لِنُجِيبَ ٱلَّذِينَ بَعَثُونَا إِلَيْكَ يَسْتَخْبِرُونَ (١٩) أَنَا هَٰذَا ٱلصَّوْتُ ٱلْمُنَادِي فِي ٱلْبَيْدَاءِ أَنْ هَيِّئُوا سَبِيلَ رَبِّنَا هَٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلتَّوْرَاةِ تَقْرَأُونَ (٢٠) قَالُوا كَيْفَ تَصْبُغُ بِٱلْمَاءِ وَمَا أَنْتَ ٱلْمَهْدِيُّ وَلَا ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي نَبَّأَ بِهِ مُوسَى وَلَا إِلْيَاسِينُ (٢١) قَالَ إِنِّي بِٱلْمَاءِ أَصْبُغُكُمْ وَلَٰكِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَ ٱلَّذِي يَأْتِي بَعْدِي أَعْظَمُ مِنِّي وَمَا أَنَا بِحَلِّ رِبَاطِ نَعْلَيْهِ بِقَمِينٍ (٢٢) ذَٰلِكُمُ ٱلَّذِي تَمَّ عَبْرَ ٱلنَّهْرِ حَيْثُ كَانَ يَحْيَى يَصْبُغُ ٱلَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِ يَرِدُونَ (٢٣) وَجَاءَ عِيسَى مِنَ ٱلْجَلِيلِ إِلَى ٱلنَّهْرِ لِيَصْطَبِغَ فَٱعْتَرَضَ لَهُ يَحْيَى قَالَ مَا كُنْتَ لِتَأْتِيَ إِلَيَّ بَلْ أَنَا آتِيكَ لِأَصْطَبِغَ بِيَدَيْكَ قَالَ عِيسَى بَلْ تَصْبُغُنِي ٱلْآنَ وَلْتَكُنْ مَشِيئَةُ ٱللّٰهِ فَرِيضَةً تَقْضُونَ (٢٤) فَأَجَابَهُ يَحْيَى إِلَى طِلْبَتِهِ بَعْدَ إِذِ ٱصْطَبَغَ

ٱلْقَوْمُ أَجْمَعُونَ (٢٥) وَلَمَّا خَرَجَ عِيسَى مِنَ ٱلْمَاءِ صَلَّى فَتَفَتَّحَتْ لَهُ ٱلسَّمَاوَاتُ فَهَبَطَ رُوحُ ٱللَّٰهِ عَلَيْهِ كَحَمَامَةٍ رَءُومٍ (٢٦) وَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَالَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَبِيبُ وَإِنَّا عَنْهُ لَرَاضُونَ (٢٧) وَلَمَّا بَدَأَ عِيسَى رِسَالَتَهُ كَانَتِ ٱلنَّاسُ تَدْعُوهُ ٱبْنَ يُوسُفَ وَكَانَ لَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَلَاثُونَ (٢٨) وَلَمَّا بَرِحَ ٱلنَّهْرَ مَمْسُوحًا بِرُوحِ ٱللَّٰهِ ٱقْتَادَهُ ٱلرُّوحُ إِلَى ٱلْبَيْدَاءِ فَأَقَامَ مَعَ ٱلْوَحْشِ وَٱلْمَلَائِكَةُ لَهُ يَخْدِمُونَ وَصَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَبَلَغَ مِنْهُ ٱلْجُوعُ وَزَيَّنَ لَهُ ٱلشَّيْطَانُ ٱلسَّيِّئَةَ لِيَصُدَّهُ عَنِ ٱلسَّبِيلِ (٢٩) قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رُوحِ ٱللَّٰهِ فَمُرِ ٱلْحِجَارَةَ أَنْ تَصِيرَ خُبْزًا قَالَ عِيسَى قَوْلَةَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلتَّوْرَاةِ لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ بَلْ بِكَلَامِ ٱللَّٰهِ يَحْيَا وَيَكُونُ (٣٠) وَأَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى شُرْفَةِ بَيْتِ ٱللَّٰهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رُوحِ ٱللَّٰهِ فَأَلْقِ بِنَفْسِكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ إِذْ يَقُولُ ٱلْكِتَابُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ فَلَا تَصْدِمُ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ وَهُمْ لَكَ حَافِظُونَ (٣١) قَالَ عِيسَى قَوْلَ ٱلتَّوْرَاةِ لَا تَمْتَحِنْ رَبَّكَ ٱلْعَلِيَّ ٱلْعَظِيمَ (٣٢) ثُمَّ صَعِدَ بِهِ جَبَلًا عَالِيًا فَأَرَاهُ مَجْدَ

مَمَالِكِ ٱلدُّنْيَا قَالَ إِذَا عَبَدْتَنِي وَسَجَدْتَ لِي أَهَبُكَ هَٰذَا كُلَّهُ فَتَكُونُ مِنَ ٱلْمَالِكِينَ (٣٣) قَالَ عِيسَى أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ وَرَدَّ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلَ بِٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ٱسْجُدْ لِإِلَٰهِكَ وَحْدَهُ وَلَا تَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (٣٤) فَتَوَارَى عَنْهُ إِبْلِيسُ وَمَضَى فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ يَخْدِمُونَ (٣٥) وَلَمَّا رَآهُ يَحْيَى قَالَ هَٰذَا هُوَ ٱلَّذِي يَفْدِي بَنِي آدَمَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (٣٦) هُوَ ٱلَّذِي يَأْتِي بَعْدِي وَإِنَّهُ لَأَعْظَمُ مِنِّي إِذْ كَانَ قَبْلِي فَجِئْتُ أَصْبُغُ بِٱلْمَاءِ حَتَّى يَظْهَرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٧) مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي بَعَثَنِي لِأَصْبُغَ بِٱلْمَاءِ يَقُولُ إِنَّ ٱلَّذِي تَرَى ٱلرُّوحَ يَحُلُّ عَلَيْهِ هُوَ ٱلَّذِي يَصْبُغُكُمْ بِٱلرُّوحِ (٣٨) وَإِذْ رَأَيْتُ ذَٰلِكَ عِيَانًا فَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى هُوَ مَسِيحُ ٱللَّهِ ٱلَّذِي تَرْتَجُونَ (٣٩) وَفِيمَا يَحْيَى فِي ٱثْنَيْنِ مِنْ أَتْبَاعِهِ أَبْصَرَ عِيسَى يَسْعَى فَقَالَ لَهُمَا هُوَذَا لِلَّهِ تَعَالَى ٱلْأَضْحَى فَتَرَكَاهُ فَٱلْتَحَقَا بِعِيسَى فَسَأَلَهُمَا عَنْ وُجْهَتِهِمَا فَقَالَا مَوْلَانَا أَيْنَ تُقِيمُ (٤٠) فَٱسْتَجَابَ لَهُمَا عِيسَى فَصَحِبَاهُ فَأَمْسَيَا أَوَّلَ ٱلْحَوَارِيِّينَ

(٤١) وَٱلْتَقَى أَنْدرِيُّ ٱلْحَوَارِيُّ أَخَاهُ قَالَ قَدْ وَجَدْنَا نَصْرَ ٱللّٰهِ ٱلْعَظِيمَ (٤٢) فَٱنْطَلَقَا إِلَى عِيسَى فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ ٱبْنُ يُونَا وَلٰكِنِّي أَدْعُوكَ صَفْوَانَ صَخْرَ ٱللّٰهِ ٱلْمَتِينَ (٤٣) وَفِي ٱلْغَدِ إِذْ قَصَدَ عِيسَى إِلَى ٱلْجَلِيلِ ٱلْتَقَى فِيلِيبَ ٱلَّذِي مِنْ بَيْتَ صَيْدَا قَرْيَةِ صَفْوَانَ وَأَخِيهِ فَقَالَ لَهُ ٱتْبَعْنِي فِي ٱلسَّبِيلِ فَكَانَ مِنَ ٱلتَّابِعِينَ (٤٤) وَٱلْتَقَى فِيلِيبُ صَاحِبَهُ عَطَاءً فَحَدَّثَهُ بِخَبَرِ عِيسَى ٱلَّذِي يُدْعَى ٱبْنَ يُوسُفَ ٱلنَّاصِرِيِّ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا ٱلَّذِي نَبَّأَ بِهِ مُوسَى فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلنَّبِيُّونَ (٤٥) فَأَكْبَرَ عَطَاءٌ ٱلْأَمْرَ قَالَ أَمِنَ ٱلنَّاصِرَةِ يَخْرُجُ ٱلصَّالِحُونَ فَدَعَاهُ فِيلِيبُ إِلَى أَنْ يَنْظُرَ ٱلْخَبَرَ ٱلْيَقِينَ (٤٦) فَرَآهُ عِيسَى مُقْبِلًا قَالَ هٰذَا إِسْرَائِيلِيٌّ صَمِيمٌ (٤٧) فَعَجِبَ عَطَاءٌ قَالَ مَوْلَانَا إِنَّكَ لَمَسِيحُ ٱللّٰهِ وَإِنَّكَ لَسَيِّدُ قَوْمِنَا قَالَ عِيسَى أَوَ آمَنْتَ بِي إِذْ قُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ لَتَرَيَنَّ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتَ بَعْدَ حِينٍ (٤٨) يَوْمَ تَتَفَتَّحُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ وَتَرَى ٱلْمَلَائِكَةَ صُعُودًا وَهُبُوطًا فِي خِدْمَتِي يَعْمَلُونَ (٤٩) وَكَانَ فِي كَفْرَ قَانَا عُرْسٌ دُعِيَ إِلَيْهِ

عِيسَى وَأُمُّهُ وَٱلْحَوَارِيُّونَ وَإِذْ نَفِدَتِ ٱلْخَمْرُ سَأَلَتْهُ أُمُّهُ
أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ يَخْدِمُ بِهَا ٱلنَّاسَ قَالَ يَا ٱمْرَأَةُ لَيْسَ بَعْدُ
وَفِيمَ تَسْتَعْجِلِينَ (٥٠) وَكَانَ فِي ٱلْبَيْتِ سِتَّةُ أَجْرَانٍ لِلْمَاءِ
وَكُلٌّ يَسَعُ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَكَانَ ٱلنَّاسُ مِنْ مَاءِ
أَجْرَانِهِمْ يَتَوَضَّأُونَ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْخَدَمِ ٱصْدَعُوا بِمَا
تُؤْمَرُونَ (٥١) فَقَالَ عِيسَى يَأَيُّهَا ٱلْخَدَمُ ٱمْلَأُوا ٱلْأَجْرَانَ
مَاءً فَمَلَأُوهَا حَتَّى فَاضَتْ فَقَالَ لَهُمُ ٱلْآنَ ٱسْتَقُوا مِنْهَا
وَٱبْدَأُوا بِكَبِيرِ ٱلْقَوْمِ أَيُّهَا ٱلسَّاقُونَ (٥٢) فَلَمَّا ٱسْتَطْعَمَ
ٱلْخَمْرَ ٱلَّتِي كَانَتْ قَبْلُ مَاءً وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ ٱسْتُحْضِرَتْ
إِلَّا ٱلْخَدَمُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَقَوْا مِنْهَا كَانُوا يَعْرِفُونَ (٥٣) دَعَا
إِلَيْهِ صَاحِبَ ٱلْبَيْتِ وَقَالَ إِنَّ ٱلنَّاسَ يُقَدِّمُونَ ٱلْخَمْرَ
ٱلْجَيِّدَةَ عَلَى مَا دُونَهَا فَإِذَا بَلَغَ ٱلسُّكْرُ مِنَ ٱلضَّيْفِ قَدَّمُوا
ٱلْأُخْرَى وَلَٰكِنَّكَ أَخَّرْتَ ٱلَّتِي حَقَّ أَنْ تُقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ عَلَى
غَيْرِ مَا كَانَ ٱلنَّاسُ يَصْنَعُونَ (٥٤) تِلْكَ آيَةُ عِيسَى ٱلْأُولَى
إِذْ أَظْهَرَ مَجْدَهُ فَتَجَلَّى فَٱزْدَادَ أَنْصَارُهُ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ
فَتَقَوَّى ثُمَّ إِلَى كَفْرَ نَاحُومَ هَبَطَ عِيسَى وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ
وَٱلْحَوَارِيُّونَ

بَابُ ٱلْمُتَجَدِّدِين (٤)

مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا أَقْبَلَ عِيدُ ٱلنَّحْرِ حَجَّ عِيسَى بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ فَوَجَدَ فِي بَيْتِ ٱللَّهِ بَاعَةَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ وَٱلْحَمَامِ وَٱلصَّيَارِفَةَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ جُلُوسًا (٢) فَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْحِبَالِ سَوْطًا وَسَاقَهُمْ مِنْ بَيْتِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ قَالَ ٱرْفَعُوا هَٰذَا مِنْ هُنَا أَمِنْ بَيْتِ ٱللَّهِ تَتَّخِذُونَ تِجَارَةً وَسُوقًا (٣) فَتَذَكَّرَ ٱلْحَوَارِيُّونَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلْكِتَابِ ٱلْغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِكَ يَا إِلَٰهِي تَأْكُلُنِي أَكْلًا (٤) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ لَوْلَا تَأْتِينَا بِآيَةٍ تُؤَيِّدُكَ قَالَ ٱنْقُضُوا هَٰذَا ٱلْبَيْتَ وَإِنِّي لَمُقِيمٌ لَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَدَدًا (٥) قَالُوا أَنَّى يَكُونُ هَٰذَا وَقَدْ رُفِعَ ٱلْبَيْتُ فِي سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ حَوْلًا (٦) وَكَانَ عِيسَى يَعْنِي بَيْتَ جَسَدِهِ فَلَمَّا قَامَ مِنَ ٱلْمَوْتِ تَذَكَّرَ ٱلْحَوَارِيُّونَ قَوْلَهُ وَكَانُوا بِكَلِمَةِ مَوْلَاهُمْ وَبِٱلْكِتَابِ يَزْدَادُونَ إِيمَانًا (٧)

وَلَقَدْ آمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ إِذْ أَرَاهُمْ فِي ٱلْعِيدِ آيَاتِهِ ٱلْكُبْرَى (٨) وَمَا كَانَ عِيسَى لِيَطْمَئِنَّ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ بِمَا يُسِرُّونَ وَيُعْلِنُونَ عَلِيمًا (٩) وَجَاءَهُ لَيْلًا شَيْخٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ يُدْعَى ظَافِرًا قَالَ يَا مُعَلِّمُ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِذْ لَا يُؤْتَى مَا أُوتِيتَ مِنَ ٱلْآيَاتِ إِلَّا مَنْ جَاءَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ وَكَانَ مُؤَيَّدًا (١٠) قَالَ عِيسَى أَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْمُتَجَدِّدُونَ حَقًّا (١١) فَعَجِبَ ٱلْفَقِيهُ قَالَ كَيْفَ يَتَجَدَّدُ ٱلْإِنْسَانُ وَهُوَ شَيْخٌ وَلَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ مَرَّةً أُخْرَى وَيُولَدَ صَالِحًا (١٢) قَالَ عِيسَى مَنْ لَا يُولَدْ مِنْ أُمِّهِ وَيَتَجَدَّدْ بِرُوحِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكْ أَنْ يَدْخُلَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَبَدًا (١٣) إِذِ ٱلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلْجَسَدِ بَشَرٌ هُوَ وَٱلْمُتَجَدِّدُ بِٱلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْحَقُّ يَقِينًا (١٤) مَثَلُ ٱلْمُتَجَدِّدِينَ بِرُوحِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ رِيحٍ تَهُبُّ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ تَسْمَعُونَ صَوْتَهَا وَلَٰكِنْ لَا تَعْرِفُونَ مَهَبَّهَا وَلَا مُسْتَقَرَّهَا أَئِذَا قُلْتُ حَقَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَجَدَّدُوا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ أَتَمْتَلِئُونَ عَجَبًا (١٥) قَالَ

ٱلْفَقِيهُ أَنَّى يَكُونُ هَٰذَا قَالَ عِيسَى يَا مَنْ تُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ إِنَّا نَحْنُ نُخَاطِبُكُمْ بِٱلْحَقِّ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا وَأَنْتُمْ تَصُدُّونَ رَيْبًا (١٦) هَٰأَنْتُمْ أُولَاءِ تَكْفُرُونَ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِأَمْثَالٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا أَتُؤْمِنُونَ إِذَا جِئْتُكُمْ بِأَسْرَارِ ٱلسَّمَاوَاتِ عَلَنًا (١٧) مَا عَرَجَ أَحَدٌ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلَّا ٱلَّذِي نَزَلَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ وَتَمَثَّلَ لَكُمْ بَشَرًا (١٨) وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى حَيَّةَ ٱلنُّحَاسِ عَلَى خَشَبَةٍ فِي سِينَاءَ كَذَٰلِكَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُرْفَعَ وَأَهَبَ حَيَاتِي فِدَاءً لِلْوَرَى (١٩) إِنَّمَا ضَحَّى ٱللَّٰهُ بِٱلْمَسِيحِ حُبًّا لِلنَّاسِ لِكَيْلَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ خَالِدًا (٢٠) فَمَا أَرْسَلَ ٱللَّٰهُ ٱلْمَسِيحَ شَقَاءً لِلنَّاسِ بَلْ شِفَاءً لَهُمْ وَنَصْرًا (٢١) هُوَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي أَشْرَقَ عَلَى ٱلْعَالَمِ فَأَحَبَّ ٱلنَّاسُ ٱلْجَهْلَ وَكَرِهُوا ٱلنُّورَ إِذْ كَانُوا يَكْسِبُونَ سُوءًا (٢٢) إِنَّمَا يَخْشَى ٱلنُّورَ أَصْحَابُ ٱلذَّنْبِ ٱلَّذِينَ لَا يَخْرُجُونَ إِلَى ٱلنُّورِ خَشْيَةَ ٱلْهُونِ وَلَٰكِنَّ أَصْحَابَ ٱلتَّوْبَةِ يَخْرُجُونَ وَيَجْهَرُونَ بِإِيمَانِهِمْ بِٱلْحَقِّ جَهْرًا (٢٣) وَكَانَ يَحْيَى قَبْلَ أَنْ يُسْجَنَ يَصْبُغُ ٱلنَّاسَ فِي عَيْنِ

نُونٍ عِنْدَ مَدِينَةِ بَيْسَانَ فَجَاءَ عِيسَى وَٱلْحَوَارِيُّونَ وَأَخَذُوا
يَصْبُغُونَ مَنْ يُرِيدُونَ صَبْغًا (٢٤) وَكَانَ أَتْبَاعُ يَحْيَى وَٱلْقَوْمُ
فِي ٱلتَّطَهُّرِ يَتَجَادَلُونَ قَالُوا يَا مُعَلِّمُ هَٰإِنَّ ٱلَّذِي شَهِدْتَ
لَهُ عِنْدَ ٱلنَّهْرِ يَصْبُغُ ٱلنَّاسَ وَهَٰإِنَّهُمْ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ طَمَعًا
(٢٥) قَالَ يَحْيَى لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ
هَٰأَنْتُمْ أُولَاءِ تَشْهَدُونَ بِمَا قُلْتُ لَكُمْ مَا أَنَا ٱلْمَهْدِيُّ ٱلَّذِي
أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ إِنَّمَا أَنَا مُرْسَلٌ أَسْبِقُهُ عَوْنًا (٢٦) إِنَّمَا
مَثَلِي كَصَاحِبِ ٱلْعَرُوسِ يَعْضُدُهُ وَيُعِينُهُ سُرُورًا ٱلْيَوْمَ تَمَّ
بِهِ فَرَحِي فَلَسَوْفَ أَنْقُصُ أَنَا أَمَّا هُوَ فَيَرْقَى (٢٧) مَنْ جَاءَ
مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمِنْهَا مَنْطِقُهُ أَمَّا مَنْ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ فَإِنَّهُ
أَشْرَفُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَأَسْمَى يَنْطِقُ بِمَا سَمِعَ مِنَ ٱللَّٰهِ وَرَأَى
وَكَانَ بِرُوحِ ٱللَّٰهِ مُمْتَلِئًا فَمَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ أَيْقَنَ بِأَنَّ وَعْدَ
ٱللَّٰهِ كَانَ حَقًّا (٢٨) إِنَّمَا يُحِبُّ ٱللَّٰهُ كَلِمَتَهُ ٱلَّذِي أَلْقَى
وَجَعَلَ فِي يَدِهِ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَوَّى فَمَنْ يُؤْمِنْ بِهِ
يَنْصُرْهُ وَمَنْ لَا يُؤْمِنْ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّٰهِ أَبَدًا (٢٩)
وَظَلَّ يَحْيَى يَدْعُو ٱلنَّاسَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ هَادِيًا وَلَمَّا أَنْكَرَ

عَلَى أَنْتِيبَاسَ ٱلْمَلِكِ زَوَاجَهُ بِهِيرُودْيَا ٱمْرَأَةِ أَخِيهِ أَلْقَاهُ
فِي ٱلسِّجْنِ ظُلْمًا فَسَمِعَ بِأَمْرِهِ عِيسَى فَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلْجَلِيلِ
حَذَرًا (٣٠) وَرَاعَ ٱلْفُقَهَاءَ أَنْ يَزْدَادَ عِيسَى أَنْصَارًا مَعَ
أَنْصَارِهِ وَقَدْ فَاقَ يَحْيَى وَمَا كَانَ عِيسَى نَفْسُهُ يَصْبُغُ ٱلنَّاسَ
بَلْ أَنْصَارُهُ ٱلَّذِينَ أَوْسَعُوا ٱلنَّاسَ صَبْغًا (٣١) فَبَرِحَ مِنْ بَيْتِ
ٱلْمَقْدِسِ إِلَى ٱلْجَلِيلِ وَجَازَ بِنَابُلُسَ أَرْضِ يَعْقُوبَ ٱلَّتِي
وَهَبَهَا وَبِئْرَهُ مَعَهَا لِٱبْنِهِ حُبًّا (٣٢) فَبَلَغَ مِنْهُ ٱلسَّفَرُ عَصْرًا
فَقَعَدَ عَلَى حَافَةِ ٱلْبِئْرِ فَجَاءَتْ سَامِرِيَّةٌ تَسْتَقِي فَقَالَ
ٱسْقِينِي وَقَدْ بَلَغَ مِنْهُ ٱلظَّمَأُ مَبْلَغًا (٣٣) قَالَتْ كَيْفَ
وَلَيْسَ لِيَهُودِيٍّ أَنْ يَسْتَسْقِيَ سَامِرِيًّا وَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ ٱلْيَهُودِ
عَلَى قَوْمِنَا لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا وَإِذْ ذَاكَ كَانَ ٱلْأَنْصَارُ فِي
ٱلْمَدِينَةِ يَلْتَمِسُونَ لِأَنْفُسِهِمْ أَكْلًا (٣٤) قَالَ لَوْ عَرَفْتِ
عَطَاءَ رَبِّكِ وَمَنْ يَسْتَسْقِيكِ إِذًا لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَسَقَاكِ
ٱلْمَاءَ نَصْرًا (٣٥) قَالَتْ أَنَّى لَكَ هَٰذَا وَٱلْبِئْرُ عَمِيقَةٌ وَلَا
دَلْوَ لَكَ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ يَعْقُوبَ ٱلنَّبِيِّ ٱلَّذِي وَهَبَنَا هَٰذِهِ
ٱلْبِئْرَ وَكَانَ هُوَ وَأَهْلُهُ وَغَنَمُهُ يَشْرَبُونَ مِنْ مَائِهَا دَهْرًا

(٣٦) قَالَ مَنْ يَشْرَبْ مِنْ هَٰذَا ٱلْمَاءِ يَظْمَأْ أَمَّا ٱلْمَاءُ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَتَنْبُعُ فِي مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ حَيَاةٌ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا (٣٧) قَالَتْ يَا سَيِّدُ أَسْقِنِي مِنْ هَٰذَا ٱلْمَاءِ فَلَا أَظْمَأَ وَلَا أَسْتَقِيَ مِنْ هَٰهُنَا مَرَّةً أُخْرَى (٣٨) قَالَ ٱذْهَبِي وَٱدْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيَا إِلَى هَٰهُنَا قَالَتْ لَا زَوْجَ لِي قَالَ صَدَقْتِ إِذْ لَا زَوْجَ لَكِ وَٱلَّذِي لَكِ ٱلْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكِ وَقَدْ زُوِّجْتِ مِنْ قَبْلُ خَمْسًا (٣٩) قَالَتْ مَا أَظُنُّكَ إِلَّا نَبِيًّا إِنَّمَا عَبَدَ ٱللَّٰهَ آبَاؤُنَا فِي جِرْزِيمَ هَٰذَا ٱلْجَبَلِ وَلَٰكِنَّكُمْ مَعْشَرَ ٱلْيَهُودِ تَرَوْنَ بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ ٱلْقِبْلَةَ فَرْضًا (٤٠) قَالَ يَا ٱمْرَأَةُ ثِقِي بِأَنْ سَيَحِينُ يَوْمٌ لَا تَسْتَقْبِلُونَ فِيهِ هَٰذَا ٱلْجَبَلَ وَلَا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ جَهْلًا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَعْبُدُ ٱللَّٰهَ ٱلَّذِي عَرَفْنَاهُ بِنَصْرِهِ فَرْدًا (٤١) قَدْ أَتَتِ ٱلسَّاعَةُ حِينَ ٱلْعَابِدُونَ ٱلْمُخْلِصُونَ يَعْبُدُونَ ٱللَّٰهَ بِٱلرُّوحِ حَقًّا أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَدْعُوهُمُ ٱللَّٰهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ مَحْضًا (٤٢) إِنَّ ٱللَّٰهَ رُوحٌ وَقَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ عِبَادَةً بِٱلرُّوحِ لَا قِبْلَةَ لَهَا قَالَتِ ٱلسَّامِرِيَّةُ أَعْلَمُ أَنْ سَيَأْتِي ٱلْمَهْدِيُّ يَهْدِينَا إِلَى كُلِّ

شَيْءٍ رَشَدًا أَنَا هُوَ ٱلَّذِي يُكَلِّمُكِ قَالَ عِيسَى وَأَبْدَى (٤٣)
وَفِيمَا هُوَ كَذَٰلِكَ رَجَعَ ٱلْحَوَارِيُّونَ فَعَجِبُوا إِذْ رَأَوْهُ يُحَادِثُ
أُنْثَى وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَٰلِكَ حَرَجًا (٤٤) فَتَرَكَتْ جَرَّتَهَا
وَعَادَتْ إِلَى قَوْمِهَا قَالَتْ يَا قَوْمِ تَعَالَوْا تَرَوْا مَنْ نَبَّأَنِي
بِمَا قَدْ فَعَلْتُ أَلَعَلَّهُ نَصْرُ ٱللَّٰهِ ٱلْمُرْتَجَى فَخَرَجَ أَهْلُ
ٱلْمَدِينَةِ وَجَاءُوا إِلَى عِيسَى (٤٥) فَدَعَاهُ ٱلْحَوَارِيُّونَ إِلَى
ٱلطَّعَامِ فَقَالَ إِنَّ لِي طَعَامًا لَوْ تَعْلَمُونَ طَيِّبًا (٤٦) فَحَسِبُوا
أَنْ قَدْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يُؤْكَلُ قَالَ إِنَّمَا طَعَامِي أَنْ أَسِيرَ
عَلَى سَبِيلِ ٱللَّٰهِ وَمَشِيئَتِهِ قَاضِيًا (٤٧) مَثَلِي كَمَثَلِ ٱلْحَصَادِ
يَأْتِي بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ ٱلزَّرْعِ هَٰأَنَذَا أَقُولُ لَكُمُ ٱنْظُرُوا
ٱلْحُقُولَ ٱلْآنَ ٱسْتَحْصَدَ ٱلزَّرْعُ وَٱلْجَنَى (٤٨) إِنَّمَا يُؤْجَرُ
ٱلْحَاصِدُ ٱلَّذِي يَجْمَعُ لِنَصْرِ ٱللَّٰهِ ثَمَرًا فَيَفْرَحُ ٱلزَّارِعُ
وَٱلْحَاصِدُ مَعًا هَٰذَا يَزْرَعُ وَذَاكَ يَحْصُدُ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ حَقًّا
(٤٩) أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ
آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ تَحْصُدُونَ زَرْعَهُمْ حَصْدًا (٥٠) فَآمَنَ بِهِ
سَامِرِيُّونَ كَثِيرُونَ بَعْدَمَا شَهِدَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ قَالَتْ قَدْ

نَبَّأَنِي بِمَا قَدْ فَعَلْتُ حَقًّا وَأَضَافُوهُ عَلَيْهِمْ فَلَبِثَ فِيهِم يَوْمَيْنِ فَهَدَى (٥١) فَٱزْدَادُوا إِيمَانًا بِهِ قَالُوا لِلسَّامِرِيَّةِ إِنْ كُنَّا آمَنَّا بِهِ لِمَا شَهِدْتِ لَهُ فَإِنَّا نَحْنُ ٱلْيَوْمَ نُؤْمِنُ وَنَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى قَدْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ نَصْرًا

(٥) بَابُ كَفْرَ نَاحُوم جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ذَهَبَ عِيسَى إِلَى ٱلْجَلِيلِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنْ لَا كَرَامَةَ لِنَبِيٍّ فِي وَطَنِهِ تُرْجَى (٢) وَإِذْ عَايَنَ أَهْلُ ٱلْجَلِيلِ آيَاتِهِ فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ أَيَّامَ ٱلْعِيدِ أَحْسَنُوا وَفْدَهُ وَصَادَفَ فِيهِمْ رُحْبًا ثُمَّ وَصَلَ إِلَى كَفْرَ قَانَا حَيْثُ جَعَلَ ٱلْمَاءَ خَمْرًا (٣) وَجَاءَهُ مِنْ كَفْرَ نَاحُومَ أَحَدُ حَاشِيَةِ ٱلْمَلِكِ ضَارِعًا إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ وَيَشْفِيَ ٱبْنَهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمَوْتِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٤) قَالَ عِيسَى مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا أَرَيْتُكُمْ آيَاتِي عَجَبًا (٥) قَالَ هَلُمَّنَّ يَا سَيِّدِي قَبْلَ أَنْ يَخْطَفَ ٱلْمَوْتُ ٱبْنِي خَطْفًا قَالَ

عِيسَى ٱذْهَبْ لِيَكُنِ ٱبْنُكَ حَيًّا فَٱطْمَأَنَّ ٱلرَّجُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى (٦) وَفِيمَا هُوَ فِي ٱلطَّرِيقِ لَقِيَهُ خَدَمُهُ فَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ٱبْنَهُ تَعَافَى فَقَالَ مَتَى (٧) قَالُوا أَمْسِ ظُهْرًا تَرَكَتْهُ ٱلْحُمَّى فَتَذَكَّرَ سَاعَةَ قَوْلَةِ عِيسَى لِيَكُنِ ٱبْنُكَ حَيًّا فَآمَنَ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (٨) تِلْكُمْ ثَانِيَةُ آيَاتِ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّتِي أَتَى بِهَا عِيسَى (٩) وَفِي ٱلنَّاصِرَةِ مَوْطِنِهِ قَامَ فِي ٱلْمَسْجِدِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ يَتْلُو عَلَى ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ ذِكْرًا (١٠) رُوحُ ٱللَّٰهِ يَحُلُّ عَلَيَّ وَقَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى ٱلْمَسَاكِينِ لِأُبَشِّرَهُمْ وَإِلَى ٱلْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ لِأَشْفِيَهُمْ وَإِلَى ٱلْمَسْجُونِينَ لِأُحَرِّرَهُمْ وَأَرْسَلَنِي إِلَى ٱلْعُمْيِ لِأُبْرِئَهُمْ وَلِأُنَبِّىءَ بِسَنَةِ ٱلْفَتْحِ يَوْمَ أَكُونُ لِكُلِّ مَظْلُومٍ نَصِيرًا (١١) وَلَمَّا أَتَمَّ عِيسَى ٱلْقَوْلَ شَخَصَتْ إِلَيْهِ ٱلْأَبْصَارُ فَقَالَ ٱلْيَوْمَ حَقَّ قَوْلُ ٱللَّٰهِ هَٰذَا (١٢) فَشَهِدُوا لَهُ جَمِيعًا وَكَانُوا فِي رَيْبٍ مِنْ بَلَاغِهِ قَالُوا إِنَّمَا هُوَ ٱبْنُ يُوسُفَ فَأَنَّى (١٣) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا مَثَلِي كَمَثَلِ طَبِيبٍ يُقَالُ لَهُ طِبَّ نَفْسَكَ فَٱعْمَلْ هَٰهُنَا فِي أَهْلِكَ مَا قَدْ فَعَلْتَ فِي كَفْرَ نَاحُومَ فَقَالَ حَقًّا لَا يُقْبَلُ نَبِيٌّ فِي وَطَنِهِ أَبَدًا

(١٤) لَا جَرَمَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرٌ يَوْمَ أَمْحَلَ ٱلْقَوْمُ لِثَلَاثِ سِنِينَ فَكَادُوا أَنْ يَهْلِكُوا جُوعًا (١٥) فَمَا أَرْسَلَ ٱللّٰهُ إِلْيَاسَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلْ أَرْسَلَهُ إِلَى أَرْمَلَةٍ لُبْنَانِيَّةٍ فِي صَيْدَا (١٦) وَأَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ إِلْيَسَعَ ٱلنَّبِيِّ بُرْصٌ كَثِيرُونَ فَمَا أَبْرَأَهُمُ ٱللّٰهُ إِلَّا نُعْمَانَ ٱلدِّمَشْقِيَّ فَأَصْبَحَ مُؤْمِنًا (١٧) فَلَمَّا سَمِعُوا بَلَغَ مِنْهُمُ ٱلْغَضَبُ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ وَأَصْعَدُوهُ فِي حَافَةِ ٱلْجَبَلِ لِيُلْقُوهُ مِنْهَا فَنَجَّاهُ ٱللّٰهُ مِنْهُمْ وَوَقَاهُ مَكْرًا (١٨) وَبَرِحَ ٱلنَّاصِرَةَ وَٱتَّخَذَ مِنْ كَفْرَ نَاحُومَ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ مَرْكِزًا حَقَّ قَوْلُ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَا (١٩) يَا أَهْلَ ٱلْجَلِيلِ مِنَ ٱلْأُرْدُنِّ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْقَابِعِينَ فِي ٱلظُّلُمَاتِ فِي ظِلَالِ ٱلْمَوْتِ هَا قَدْ رَأَيْتُمُ ٱلنُّورَ مُشْرِقًا (٢٠) وَمَضَى عِيسَى فِي ٱلنَّاسِ دَاعِيًا يَقُولُ تُوبُوا فَلَقَدْ جِئْتُ بِدِينِ ٱلْحَقِّ أَنَا (٢١) وَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ أَبْصَرَ صَيَّادَيْنِ أَنْدرِيَّ وَأَخَاهُ صَفْوَانَ يَلْتَمِسَانِ صَيْدًا (٢٢) فَقَالَ لَهُمَا ٱتْبَعَانِي فِي ٱلسَّبِيلِ أَجْعَلْكُمَا صَيَّادَيْ بَشَرٍ فَتَرَكَا شِبَاكَهُمَا فِي ٱلْحَالِ

وَتَبِعَاهُ رَشَدًا (٢٣) ثُمَّ أَبْصَرَ خَلِيفَةَ وَحَنَّا مَعَ أَبِيهِمَا فِي قَارِبٍ يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ فَتَرَكَا ٱلْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ هُدًى (٢٤) فَأَحَاطَ بِهِ ٱلْقَوْمُ لِيَسْمَعُوا كَلَامَ ٱللَّهِ وَإِذْ ذَاكَ أَلْقَى ٱلصَّيَّادُونَ مَرَاسِيَهُمْ وَتَرَكُوا قَارِبَيْنِ لَهُمْ يَبْتَغُونَ لِشِبَاكِهِمْ غَسْلًا (٢٥) فَصَعِدَ عِيسَى إِلَى أَحَدِهِمَا وَكَانَ لِصَفْوَانَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَبْتَعِدَ قَلِيلًا مِنَ ٱلْبَرِّ وَشَرَعَ يُعَلِّمُ ٱلْجَمْعَ فَضْلًا (٢٦) ثُمَّ قَالَ لِصَفْوَانَ لِتَعْبُرُوا ٱلْبَحْرَ وَتُلْقُوا ٱلشِّبَاكَ قَالَ يَا مَوْلَايَ قَدْ بَلَغَ مِنَّا ٱلتَّعَبُ لَيْلًا وَلَمْ نَصْطَدْ شَيْئًا عَلَى أَنَّنِي أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ فِعْلًا (٢٧) فَفَعَلُوا فَنَاءَ ٱلْقَارِبُ وَٱلشِّبَاكُ بِٱلصَّيْدِ لَوْلَا أَنْ أَعَانَهُمْ إِخْوَانُهُمْ فِي ٱلْبَحْرِ فَمَلَأُوا ٱلْقَارِبَيْنِ سَمَكًا حَتَّى كَادَا أَنْ يَغْرَقَا ثِقْلًا (٢٨) فَعَجِبَ صَفْوَانُ وَمَنْ مَعَهُ مِمَّا جَرَى فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْ عِيسَى قَالَ مَوْلَايَ إِلَيْكَ عَنِّي إِنَّمَا أَنَا خَاطِئٌ يُجْفَى (٢٩) قَالَ عِيسَى لَا تَخَفْ لَتَكُونَنَّ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ صَيَّادَ بَشَرٍ يُرْجَى (٣٠) وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى ٱلْبَرِّ تَرَكُوا مَتَاعَهُمْ وَسَارُوا فِي سَبِيلِ ٱلْمَسِيحِ أَبَدًا (٣١) وَهَبَطَ إِلَى

كَفَرَ نَاحُومَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلسَّبْتِ فَعَجِبُوا إِذْ كَانَ
يُكَلِّمُهُمْ بِسُلْطَانٍ حُجَجًا (٣٢) وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ فِيهِ مَسٌّ
مِنَ ٱلشَّيْطَانِ فَأَوَّهَ صَارِخًا دَعْنَا وَشَأْنَنَا أَجِئْتَنَا لِتُهْلِكَنَا
يَا عِيسَى إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ قُدُّوسُ ٱللّٰهِ ٱلْمُرْتَجَى (٣٣) فَزَجَرَهُ
وَقَالَ ٱخْرَسْنَ وَٱخْرُجَنْ مِنَ ٱلرَّجُلِ أَيُّهَا ٱلشَّيْطَانُ فَطَرَحَ
ٱلشَّيْطَانُ ٱلرَّجُلَ أَرْضًا وَزَايَلَهُ دُونَ أَذًى (٣٤) فَعَجِبُوا وَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيُّ سُلْطَانٍ نَصِيرٍ هٰذَا وَذَاعَ فِي ٱلْأَرْضِ نَبَأُ
عِيسَى (٣٥) وَصَحِبَ خَلِيفَةَ وَحَنَّا إِلَى بَيْتِ أَنْدْرِي وَصَفْوَانَ
ٱلَّذِي حُمَّتْ حَمَاتُهُ فَدَنَا مِنْهَا وَمَسَّ يَدَهَا وَأَقَامَهَا مِنَ
ٱلْفِرَاشِ فَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ وَقَدْ زَايَلَتْهَا ٱلْحُمَّى (٣٦) وَجَاءَهُ
ٱلنَّاسُ عِشَاءً بِمَرْضَاهُمْ شَتَّى فَمَسَّتْ يَدُهُ كُلًّا فَشَفَى (٣٧)
وَشَيَاطِينَ أَخْرَجَهَا فَزَجَرَهَا إِذْ عَرَفُوهُ وَهَتَفُوا إِنَّكَ أَنْتَ
مِنْ رُوحِ ٱللّٰهِ وَنَصْرُهُ ٱلْأَعْلَى (٣٨) وَخَرَجَ سَحَرًا يَلْتَمِسُ
خَلْوَةً فَصَلَّى وَسَعَى ٱلْأَنْصَارُ فِي أَثَرِهِ قَالُوا إِنَّ ٱلْقَوْمَ يَرْجُونَ
مِنْكَ خَيْرًا قَالَ لِهٰذَا قَدْ خَرَجْتُ فَتَعَالَوْا نُبَشِّرُ أَهْلَ
ٱلْقُرَى (٣٩) فَجَوَّلَ فِي ٱلْجَلِيلِ مُبَشِّرًا بِدِينِ ٱللّٰهِ وَمُبْرِئًا

ٱلْمَرْضَى فَذَكَا ذِكْرُهُ فِي سُورِيَّةَ وَنَمَا (٤٠) وَجِيءَ بِمُقْعَدِينَ إِلَيْهِ وَصَرْعَى فَشَفَى فَتَبِعَتْهُ أُمَمٌ شَتَّى (٤١) وَجَاءَهُ أَبْرَصُ ضَارِعًا إِلَيْهِ فَسَجَدَ وَقَالَ أَلَا تُطَهِّرُنِي فَأَشْفَى (٤٢) قَالَ بَلَى فَٱطْهُرْ فَزَايَلَهُ ٱلْبَرَصُ تَوًّا (٤٣) وَقَالَ لَا تُخْبِرَنَّ بِذَٰلِكَ أَحَدًا إِلَّا ٱلْإِمَامَ فَأَشْهِدْهُ عَلَى شِفَائِكَ ذَٰلِكَ مَا وَصَّى بِهِ مُوسَى (٤٤) وَكُلَّمَا ٱشْتَهَرَ أَمْرُهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ ٱلْقَوْمُ يَسْمَعُونَ مِنْهُ وَيَسْتَشْفُونَ بِهِ وَكَانَ يَعِظُهُمْ مُتَّخِذًا مِنَ ٱلْخَلَاءِ مُصَلًّى (٤٥) وَجَاءَ مِنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَٱلْجَلِيلِ نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ لِيَشْهَدُوا ٱلسَّيِّدَ شَافِيًا بِأَمْرِ ٱللَّهِ وَمُرْشِدًا (٤٦) فَجِيءَ بِمُقْعَدٍ عَلَى سَرِيرِهِ يُرِيدُ أَهْلُهُ أَنْ يَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَعْيَاهُمُ ٱلزِّحَامُ فَصَعِدُوا بِهِ إِلَى ٱلسَّطْحِ فَأَحْدَثُوا فِيهِ نَقْبًا فَأَدْلَوْهُ فِي سَرِيرِهِ إِلَى عِيسَى (٤٧) فَأَكْبَرَ إِيمَانَهُمْ وَقَالَ يَا رَجُلُ مَغْفُورَةٌ لَكَ ذُنُوبُكَ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ٱلْفُقَهَاءُ قَوْلَهُ قَالُوا لَا يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْطِقُ كُفْرًا (٤٨) فَٱسْتَشَفَّ عِيسَى قُلُوبَهُمْ قَالَ أَيُّمَا أَيْسَرُ أَنْ يُقَالَ مَغْفُورَةٌ لَكَ ذُنُوبُكَ أَمْ أَنْ يُقَالَ قُمْ وَٱمْشِ أَمْرًا (٤٩)

لَتَعْلَمُنَّ ٱلْآنَ أَنِّي قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَغْفِرَ ٱلذَّنْبَ فَيَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ قُمْ وَٱحْمِلْ سَرِيرَكَ وَٱذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَمَشَى وَشَكَرَ لِلَّهِ شُكْرًا (٥٠) فَحَارَ ٱلْقَوْمُ وَٱمْتَلَأُوا رُعْبًا فَسَبَّحُوا ٱللَّهَ وَقَالُوا تَٱللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا ٱلْيَوْمَ عَجَبًا (٥١) وَخَرَجَ عِيسَى وَرَأَى مَتَّى ٱلْجَابِيَ إِلَى مَائِدَتِهِ جَالِسًا فَقَالَ ٱتْبَعْنِي فِي ٱلسَّبِيلِ فَقَامَ فَتَرَكَ مَتَاعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْحَوَارِيِّينَ أَمْسَى (٥٢) وَأَوْلَمَ مَتَّى عَلَى شَرَفِ عِيسَى وَدَعَا إِلَى بَيْتِهِ مِنْ صَحْبِهِ جَمْعًا فَأَنْكَرَهَا ٱلْفُقَهَاءُ عَلَى عِيسَى قَالُوا لِأَنْصَارِهِ أَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَٱلْجُبَاةُ ٱلْخُطَاةُ مَعًا (٥٣) قَالَ عِيسَى لَا يَحْتَاجُ ٱلْأَصِحَّاءُ إِلَى ٱلطَّبِيبِ لَٰكِنِ ٱلْمَرْضَى مَا جِئْتُ لِأَدْعُوَ ٱلصَّالِحِينَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ بَلْ لِلْخَاطِئِينَ ٱلدَّعْوَى (٥٤) قَالَ نَفَرٌ مِنْهُمْ هَٰؤُلَاءِ هُمْ أَتْبَاعُ يَحْيَى وَٱلْفُقَهَاءُ صِيَامًا وَسُجَّدًا فَمَا لِأَنْصَارِكَ يَا عِيسَى لَا يَأْلُونَ أَكْلًا (٥٥) قَالَ لَا يَصُومُ أَهْلُ ٱلْعُرُوسِ وَهُوَ فِيهِمْ قَائِمًا فَإِذَا تَرَكَهُمْ فَحِينَئِذٍ تَرَوْنَهُمْ صُوَّمًا (٥٦) إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ مَنْ يَقْتَطِعُ مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيُصْلِحَ بِهِ ثَوْبًا بَالِيًا فَيَزْدَادَ خَرْقًا (٥٧)

أَوْ كَمَنْ يَمْلَأُ زِقًّا عَتِيقًا خَمْرًا جَدِيدَةً فَتَشُقُّهُ شَقًّا إِنَّمَا تُوضَعُ ٱلْخَمْرُ ٱلْجَدِيدَةُ فِي ٱلزِّقَاقِ ٱلْجَدِيدَةِ صَوْنًا لَهُمَا وَحِفْظًا (٥٨) إِنَّمَا يَصُدُّ عَنِ ٱلْجَدِيدِ مَنِ ٱعْتَادُوا ٱلْقَدِيمَ وَٱلرَّاغِبُونَ فِي ٱلْجَدِيدِ أَقَلُّ عَدَدًا

بَابُ ٱلْكَيْد (٦) مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَفِي عِيدِ ٱلنَّحْرِ وَلَّى عِيسَى وَجْهَهُ شَطْرَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ حَجًّا (٢) وَثَمَّ عِنْدَ بَابِ حِطَّةَ كَانَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْعُمْيِ وَٱلْعُرْجِ وَٱلشُّلِّ يَتَرَقَّبُونَ مَلَكًا يَهْبِطُ فِي عَيْنٍ فَيَضْرِبُ ٱلْمَاءَ فَمَنْ سَبَقَ إِلَى ٱلْمَاءِ ٱلْمُضْطَرِبِ يُشْفَى (٣) فَرَأَى عِيسَى مَرِيضًا عِنْدَ ٱلْمَاءِ ٱسْتَلْقَى وَلَهُ مِنَ ٱلْمَرَضِ ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ضَنْكًا فَعَلِمَ بِأَمْرِهِ عِيسَى قَالَ أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَا (٤) قَالَ يَا سَيِّدُ مَنْ مُعِينِي وَأَنَا كُلَّمَا ٱضْطَرَبَ ٱلْمَاءُ وَأَرَدْتُ ٱلْوُصُولَ إِلَيهِ سَبَقَنِي مَنْ هُوَ أَقْوَى (٥) فَقَالَ عِيسَى يَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ

قُمْ وَٱحْمِلْ سَرِيرَكَ وَٱمْشِ فَأَطَاعَهُ فَمَشَى (٦) فَٱعْتَرَضَ لَهُ نَفَرٌ مِنْ شُيُوخِ ٱلْقَوْمِ قَالُوا لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ فِي ٱلسَّبْتِ قَالَ إِنَّمَا أُطِيعُ ٱلَّذِي شَفَانِي ٱلَّذِي أَمَرَنِي بِأَنْ أَحْمِلَ ثِقْلِي وَأَسْعَى (٧) قَالُوا أَتَعْرِفُ ٱلَّذِي أَمَرَكَ بِهَٰذَا وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ إِذِ ٱبْتَعَدَ مِنَ ٱلْجَمْعِ عِيسَى فَتَوَارَى (٨) وَلَمَّا لَقِيَ عِيسَى ٱلرَّجُلَ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ قَالَ لَهُ هَا قَدْ شُفِيتَ ٱلْآنَ فَلَا تَخْطَأَنَّ بَعْدُ فَتَشْقَى (٩) فَٱنْطَلَقَ إِلَى قَوْمِهِ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ عِيسَى هُوَ ٱلَّذِي شَفَانِي وَهَدَى فَأَخَذُوا يَكِيدُونَ لَهُ كَيْدًا قَالُوا لِيُقْتَلْ مَنْ يَسْتَبِيحُ حُرْمَةَ ٱلسَّبْتِ قَتْلًا (١٠) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا ٱللَّٰهُ أَبِي يَعْمَلُ فِي كُلِّ حِينٍ وَإِنِّي لَأَعْمَلُ مِثْلَهُ عَجَبًا (١١) فَٱزْدَادَ شُيُوخُ ٱلْقَوْمِ بِهِ مَكْرًا قَالُوا هَا هُوَ ذَا يَنْتَهِكُ ٱلسَّبْتَ وَيَزْعُمُ أَنَّ ٱللَّٰهَ أَبُوهُ مُسَوِّيًا نَفْسَهُ بِرَبِّنَا ٱلْأَعْلَى (١٢) ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ مَا أَنَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ آتِيَ بِآيَاتِيَ ٱلْكُبْرَى بَلْ كَمَا يَفْعَلُ ٱللَّٰهُ أَفْعَلُ مَا أَرَى (١٣) إِنَّمَا يُعَلِّمُنِي ٱللَّٰهُ مَا يَعْلَمُ وَيُحِبُّنِي جَمًّا فَكَمَا ٱللَّٰهُ يُحْيِي ٱلْمَوْتَى فَكَذَٰلِكَ أَنَا (١٤) لَا يَدِينُ

ٱللَّهُ نَفْسُهُ أَحَدًا إِذْ جَعَلَنِي ٱلدَّيَّانَ أَبَدًا فَمَنْ لَا يُكْرِمُنِي
لَا يُكْرِمُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَهْدَى (١٥) لَا جَرَمَ أَنَّهُ مَنْ
يَتَّبِعْ قَوْلِي وَيَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِنَصْرِ
ٱللَّهِ لَا يُجْزَى بَلْ نَنْشُلُهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ أَبَدًا (١٦)
هَٰذَا يَوْمُ ٱلْمَيِّتِينَ ٱلسَّامِعِينَ نِدَائِي فَمَنْ يَسْتَجِبْ لِي يَحْيَ
(١٧) هُوَ ٱللَّهُ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي جَعَلَ لِيَ ٱلْحَيَاةَ وَٱلدِّينَ جَمِيعًا
(١٨) لَا عَجَبَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا مَنْ فِي
ٱلْقُبُورِ صَوْتِيَ جَهِرًا فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا يَحْيَا وَمَنْ أَسَاءَ
فَجَزَاؤُهُ لَظَى (١٩) إِنَّنِي لَا أَمْلِكُ مِمَّا أَعْمَلُ شَيْئًا بَلْ
أَبْتَغِي رِضْوَانَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي بَعَثَنِي بِٱلْحَقِّ فَأَحْكُمُ بِمَا يَرَى
وَكَانَ حُكْمِيَ عَدْلًا (٢٠) إِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ
حَقًّا وَإِنَّمَا يَشْهَدُ لِي غَيْرِي يَحْيَى ٱلَّذِي كَانَ فِيكُمْ مِصْبَاحًا
مُنِيرًا فَٱسْتَضَأْتُمْ بِنُورِهِ زَمَنًا (٢١) قَدْ شَهِدَ لِي بِٱلْحَقِّ
عَلَى أَنَّنِي لَا أَسْتَشْهِدُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَحَدًا (٢٢) ٱللَّهُ يَشْهَدُ
لِي وَآيَاتِيَ ٱلْكُبْرَى ٱلَّتِي أَعْطَانِيهَا فَوْقَ شَهَادَةِ يَحْيَى
(٢٣) هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ وَلَمْ تُبْصِرُوا وَجْهَهُ

فَٱزْدَدْتُمْ بِكَلِمَتِهِ جَهْلًا وَٱزْدَدْتُمْ بِهِ كُفْرًا (٢٤) أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنَّ لَكُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ نَصْرًا فَٱقْرَأُوا ٱلْكِتَابَ إِنَّهُ يَشْهَدُ لِي
وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تَرْجُونَ لِقَائِي فَكَيْفَ تَرْجُونَ نَصْرًا (٢٥) قَدْ
عَلِمْتُ أَنْ قَدْ خَلَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ حُبِّ ٱللَّٰهِ فَلَا أَسْأَلُكُمْ
مَجْدًا (٢٦) قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِندِ ٱللَّٰهِ فَكَفَرْتُمْ بِي فَإِذَا
جَاءَكُمْ بَشَرٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ آمَنْتُمْ بِهِ أَتُؤْمِنُونَ وَأَنْتُمْ تَبْتَغُونَ
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّٰهِ مَجْدًا وَمَا عِنْدَ ٱللَّٰهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى
(٢٧) أَنَا لَا أَشْكُوكُمْ إِلَى ٱللَّٰهِ يَشْكُوكُمْ إِلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ مُوسَى
(٢٨) لَوْ أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى ٱلَّذِي بَشَّرَ بِي
لَمَا كَفَرْتُمْ فَإِذْ كَفَرْتُمْ بِمَا كَتَبَ مُوسَى فَهَلْ تُؤْمِنُونَ بِيَ
حَقًّا (٢٩) وَفِي ٱلسَّبْتِ جَازَ عِيسَى وَأَنْصَارُهُ بِٱلْحُقُولِ فَإِذْ
جَاعُوا أَخَذُوا يَقْطِفُونَ ٱلسَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَهَا فَلَمَّا رَآهُمُ
ٱلْفُقَهَاءُ قَالُوا مَا لِأَنْصَارِكَ يَا عِيسَى يُحِلُّونَ بَعْضَ ٱلَّذِي
حُرِّمَ عَلَيْنَا (٣٠) قَالَ أَلَمْ تَقْرَأُوا نَبَأَ دَاوُدَ وَجُنْدِهِ إِذْ
جَاعُوا فَدَخَلُوا بَيْتَ ٱللَّٰهِ فَأَكَلُوا خُبْزَ ٱلْقُرْبَانِ وَهُوَ غَيْرُ
حِلٍّ لَهُمْ بَلْ كَانَ لِلْأَئِمَّةِ أَكْلًا (٣١) أَلَمْ تَرَوْا إِلَى أَئِمَّةِ

بَيْتِ ٱللّٰهِ يَسْتَحِلُّونَ حُرْمَةَ ٱلسَّبْتِ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ هٰهُنَا مَنْ
هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْبَيْتِ لَوْ تَمْلِكُونَ عِلْمًا (٣٢) أَلَا لَيْتَكُمْ
تَعْقِلُونَ مَا جَاءَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللّٰهُ ٱلرَّحْمَةَ فِي
قُلُوبِكُمْ وَلَا يُرِيدُ أُضْحِيَّاتِكُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَمَا قُلْتُمْ فِينَا ظُلْمًا
(٣٣) إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ لِلْإِنْسَانِ وَمَا جُعِلَ ٱلْإِنْسَانُ لِلسَّبْتِ
وَإِنِّي أَنَا صَاحِبُ ٱلزَّمَنِ فَٱتَّبِعُونِي رَشَدًا (٣٤) وَبَيْنَا كَانَ
يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَسْجِدِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ رَأَى رَجُلًا يَبِسَتْ
يَمِينُهُ وَفُقَهَاءَ يَوَدُّونَ لَوْ يَشْفِي فِي ٱلسَّبْتِ فَيَدِينُونَهُ دَيْنًا
(٣٥) قَالَ عِيسَى لِلَّذِي يَبِسَتْ يُمْنَاهُ قِفْ وَتَوَسَّطْ مَجْلِسَنَا
فَفَعَلَ ذٰلِكَ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَا كَانُوا يُضْمِرُونَ فَمَا يَخْفَى
(٣٦) قَالُوا أَيَحِلُّ ٱلشِّفَاءُ فِي ٱلسَّبْتِ قَالَ إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ
خَرُوفٌ وَوَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ أَهُوَ مُخْرِجُهُ أَمْ تَارِكُهُ
يَفْنَى (٣٧) يَا أَيُّهَا ٱلْمُحَرِّمُونَ آلْإِنْسَانُ خَيْرٌ أَمِ ٱلْخَرُوفُ
إِذًا فِعْلُ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلسَّبْتِ كَانَ فَرْضًا (٣٨) وَقَالَ هَلْ يَحِلُّ
فِي ٱلسَّبْتِ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ ٱلشَّرِّ وَإِنْقَاذُ نَفْسٍ أَمْ
إِهْلَاكُهَا فَظَلُّوا صَمْتًا (٣٩) فَرَمَقَهُمْ عِيسَى غَضْبَانَ آسِفًا

قَالَ لِلرَّجُلِ ٱمْدُدْ يَدَكَ فَٱسْتَقَامَتْ وَكَانَتْ يَبْسًا (٤٠) وَتَفَرَّقَ ٱلْجَمْعُ وَخَلَا ٱلْفُقَهَاءُ وَأَتْبَاعُ أَنْتِيبَاسَ ٱلْمَلِكِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يَأْتَمِرُونَ بِعِيسَى يُرِيدُونَ شَرًّا

بَابُ أَرْضِ ٱلْمِيعَاد (٧) جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) فَٱنْطَلَقَ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى بَحْرِ ٱلْجَلِيلِ فَتَبِعَهُ ٱلْقَوْمُ مِمَّنْ سَمِعُوا بِآيَاتِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ فِي بِلَادِ ٱلشَّامِ يَسْتَشْفُونَ (٢) فَأَعَدَّ ٱلْحَوَارِيُّونَ مَرْكَبًا لَهُ كَيْلَا يَزْحَمَهُ ٱلْجَمْعُ ٱلْمُسْتَشْفُونَ فَأَخَذَ كُلُّ مَرِيضٍ يَشُقُّ ٱلطَّرِيقَ إِلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ مَعَ ٱللَّامِسِينَ (٣) أَمَّا مَنْ كَانَ فِيهِمْ مَسٌّ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ فَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ يَسْجُدُونَ لَهُ وَيَهْتِفُونَ أَنْتَ مِنْ رُوحِ ٱللَّهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسِرُّوا أَمْرَهُ وَشَفَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٤) حَقَّ قَوْلُ ٱللَّهِ فِي ٱلتَّوْرَاةِ هُوَذَا عَبْدِي ٱلَّذِي ٱصْطَفَيْتُ وَحَبِيبِي ٱلَّذِي ٱرْتَضَيْتُ مَسَحْتُهُ بِرُوحِي لِيُعْلِنَ عَنْ كَلِمَاتِي

إِلَى ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٥) قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَكْسِرُ وَشُعْلَةً
ذَابِلَةً لَا يُطْفِئُ وَمَا هُوَ بِصَيَّاحٍ وَلَا خَصِيمٍ (٦) بَلْ يُجَاهِدُ
فِي سَبِيلِي مُثَابِرًا حَتَّى تَعْلُوَ كَلِمَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلدِّينِ وَهُوَ
رَجَاءُ ٱلْأُمَمِ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (٧) وَصَعِدَ عِيسَى
إِلَى ٱلْجَبَلِ عِشَاءً لِيُصَلِّيَ فَلَمَّا أَضْحَى ٱلْغَدُ دَعَا إِلَيْهِ
ٱلتَّابِعِينَ فَٱصْطَفَى مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ ٱلْحَوَارِيِّينَ (٨) صَفْوَانَ
وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْأَوَّلُونَ (٩) وَفِيلِيبَ
وَأَنْدْرِيَّ وَمَتَّى وَعَطَاءً وَٱبْنَ حَلْفِي وَحَمْدِي وَتُومَا وَفَادِيًا
وَيَهُوذَا ٱصْطَفَاهُمْ أَجْمَعِينَ (١٠) أَنْصَارًا مُرَافِقِينَ وَإِلَى
سَبِيلِ ٱللَّٰهِ يَدْعُونَ وَقَدْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ نَصِيرٍ لِيَشْفُوا
بِٱسْمِهِ كُلَّ مَرَضٍ وَيُخْرِجُوا ٱلشَّيَاطِينَ (١١) وَجَلَسَ ٱلْأَنْصَارُ
إِلَى مَوْلَاهُمْ مُعَلِّمًا يُصْغُونَ (١٢) قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ
بِفَقْرِهِمْ إِلَى ٱللَّٰهِ يَعْتَرِفُونَ (١٣) وَٱلتَّوَّابُونَ ٱلَّذِينَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٤) وَٱلْخَاشِعَةُ لِلَّٰهِ قُلُوبُهُمْ وَٱلْحَقَّ
يَبْتَغُونَ (١٥) وَٱلرُّحَمَاءُ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي رَحْمَةِ ٱللَّٰهِ خَالِدُونَ
(١٦) وَٱلْأَنْقِيَاءُ ٱلْقُلُوبِ ٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱلنِّفَاقِ مُعْرِضُونَ

(١٧) وَٱلْمُسَالِمُونَ وَٱلَّذِينَ هُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُظْلَمُونَ
(١٨) أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمِنْ حَضْرَتِهِ يُشْبَعُونَ
(١٩) طُوبَى لَهُمْ إِذْ نُورِثُهُمْ أَرْضَ ٱلْمِيعَادِ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أَهْلُ
ٱلتَّقْوَى وَٱلدِّينِ (٢٠) فَإِذَا ظَلَمُوكُمْ وَٱتَّخَذُوكُمْ هُزُوًا لِأَنَّكُمْ
أَنْصَارِي وَٱفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ كَذِبًا فَٱفْرَحُوا فَقَدْ سَخِرُوا مِنَ
ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ نُوَفِّكُمْ أَجْرَ ٱلْكَرِيمِ (٢١)
فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُتَنَبِّئِينَ ٱلَّذِينَ إِلَى ٱلنَّاسِ يَتَمَدَّحُونَ كَمَا
ٱسْتَمْدَحُوا آبَاءَكُمْ مِنْ قَبْلُ وَكَانُوا إِيَّاهُمْ يَخْدَعُونَ (٢٢)
وَلِلْأَغْنِيَاءِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَ ٱلدُّنْيَا يَضْحَكُونَ وَهُمْ فِي
ٱلْآخِرَةِ يَبْكُونَ (٢٣) إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَثَلِ ٱلْمِلْحِ
يُطَيِّبُ طَعَامَ ٱلنَّاسِ وَيَصُونُ فَإِذَا فَسَدَ ٱلْمِلْحُ فَبِمَاذَا
يُمَلِّحُونَ فَيُطْرَحُ ٱلْمِلْحُ إِذْ لَا يَصْلُحُ يَدُوسُهُ ٱلْعَابِرُونَ (٢٤)
أَوْ كَمِصْبَاحٍ فِي مِشْكَاةٍ لِلنَّاسِ تُضِيئُونَ أَوْ كَمَدِينَةٍ قَائِمَةٍ
عَلَى جَبَلٍ لَا تُحْجَبُ عَنِ ٱلْعُيُونِ لَا يُوضَعُ ٱلْمِصْبَاحُ ٱلْمُضِيءُ
فِي ٱلصُّنْدُوقِ فَلَوْلَا تَعْلَمُونَ (٢٥) هَٰكَذَا فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ أَمَامَ
ٱلْعُيُونِ لِيَشْهَدَ ٱلنَّاسُ حَسَنَاتِكُمْ وَيُكَبِّرُوا ٱللَّهَ ٱلسَّمِيعَ

ٱلْبَصِيرَ (٢٦) أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَنْسَخَ شَرِيعَةَ مُوسَى وَصُحُفَ ٱلْمُرْسَلِينَ كَلَّا بَلْ لِأُكْمِلَ لَكُمُ ٱلدِّينَ (٢٧) حَقَّ أَنَّهُ لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ أَوْ نُقْطَةٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ إِلَى أَنْ تَزُولَ ٱلسَّمَاوَاتُ وَيَحِقَّ ٱلْيَقِينُ (٢٨) فَمَنْ عَصَى صَغِيرَةً مِمَّا وَصَّى بِهِ مُوسَى وَعَلَّمَهَا ٱلنَّاسَ فَقَدْ ضَلَّ دِينَهُ ٱلْقَوِيمَ (٢٩) أَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا ٱلنَّاسَ فَقَدْ حَسُنَ دِينُهُ أَلَا إِنَّكُمْ لَنْ تَدْخُلُوا فِي دِينِ ٱللَّٰهِ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ أَتْقَى مِنَ ٱلْمُتَفَقِّهِينَ (٣٠) قِيلَ لَكُمْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَلَا تَحْلِفُوا كَذِبًا وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ أَمَّا أَنَا فَأُكْمِلُهَا بِقَوْلِي لَا تُقْسِمُوا أَبَدًا لَا بِٱلسَّمَاءِ إِذْ هِيَ عَرْشُ ٱللَّٰهِ وَلَا بِٱلْأَرْضِ إِذْ هِيَ مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلَا بِبَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ إِذْ هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ (٣١) وَلَا تُقْسِمُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَإِنَّكُمْ عَلَى أَنْ تَجْعَلُوا شَعْرَةً سَوْدَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ لَا تَقْدِرُونَ فَقُولُوا نَعَمْ أَوْ لَا أَمَّا فَوْقَ ذَٰلِكَ فَمِنَ ٱلشَّيْطَانِ وَبُهْتَانٌ مُبِينٌ (٣٢) قِيلَ لَكُمْ لَا تَزْنُوا وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ وَأَنَا مَوْلَاكُمْ مُكْمِلًا فَٱسْمَعُونِ مَنْ يَشْتَهِ ٱمْرَأَةً فَقَلْبُهُ زَانٍ أَثِيمٌ (٣٣) فَعَيْنُكَ إِذَا زَنَتْ فَٱقْلَعْهَا

وَيَدُكَ إِذَا زَنَتْ فَٱقْطَعْهَا خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَنْ
تُلْقَى أَنْتَ فِي ٱلْجَحِيمِ (٣٤) وَقِيلَ لَكُمْ مَنْ طَلَّقَ ٱمْرَأَةً
فَلْيُعْطِهَا كِتَابَهَا أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ إِنَّ مَنْ طَلَّقَ ٱمْرَأَةً إِلَّا عَنْ
زِنًى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ تَزَوَّجَ مُطَلَّقَةً كَانَ مِنَ ٱلزَّانِينَ
(٣٥) قِيلَ لَكُمْ لَا تَقْتُلُوا وَمَنْ قَتَلَ كُتِبَ عَلَيْهِ ٱلْقِصَاصُ
وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (٣٦) هَٰأَنَذَا أُكْمِلُهَا لَكُمْ بِقَوْلِيَ
ٱلْمُبِينِ إِنَّهُ مَنْ يُبْغِضْ أَخَاهُ وَيُسَفِّهْ إِخْوَانَهُ لَاعِنًا فَجَزَاؤُهُ
جَهَنَّمُ يَصْلَاهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ (٣٧) صَلَاتَكَ أَقْطَعْهَا إِذَا تَذَكَّرْتَ
حَقًّا لِأَخِيكَ عَلَيْكَ فَٱبْدَأْ بِهِ وَحَقَّهُ أَعْطِهِ ثُمَّ ٱرْجِعْ وَأَقِمِ
ٱلصَّلَاةَ مَعَ ٱلْعَابِدِينَ (٣٨) فَأَنْ تُصَالِحَ غَرِيمَكَ وَتُعَجِّلَ لَهُ
حَقَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسْجَنَ وَتُصَالِحَهُ وَأَنْتَ رَغِيمٌ (٣٩) قِيلَ
لَكُمْ إِنَّ ٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَصِيَّةَ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ
وَأَنَا مَوْلَاكُمْ فَٱسْمَعُونِ مَنْ لَطَمَ خَدَّكَ ٱلْأَيْسَرَ فَٱبْسُطْ لَهُ خَدَّ
ٱلْيَمِينِ وَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ فَلَا تَنْتَقِموا مِنْهُ وَكُونُوا مُحْسِنِينَ
(٤٠) وَمَنْ نَازَعَكَ ثَوْبَكَ يُرِيدُهُ فَدَعْ لَهُ عَبَاءَتَكَ وَمَنْ سَخَّرَكَ
مِيلًا فَسِرْ مَعَهُ مِيلَيْنِ غَيْرَ ضَنِينٍ (٤١) وَمَنْ سَأَلَكَ شَيْئًا أَوِ

ٱسْتَعَارَهُ فَأَعْطِهِ وَلَا تَرْدُدْهُ فِي ٱلْخَائِبِينَ فَعَامِلُوا ٱلنَّاسَ كَمَا لِأَنْفُسِكُمْ تُحِبُّونَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَوْلُ ٱلْحَقُّ فَٱسْمَعُونِ (٤٢) قِيلَ لَكُمْ أَحِبُّوا إِخْوَانَكُمْ وَأَبْغِضُوا أَعْدَاءَكُمْ قَوْلَةَ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا عَلَى لَاعِنِيكُمْ وَبَارِكُوا مَنْ إِلَيْكُمْ يُسِيئُونَ (٤٣) أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْ أَجْرَكُمْ وَتَكُونُوا أَوْلِيَاءَهُ ٱلصَّالِحِينَ (٤٤) هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ ٱلْمُرْسِلُ شَمْسَهُ إِلَى ٱلْأَشْرَارِ وَٱلصَّالِحِينَ ٱلْمُنْزِلُ غَيْثَهُ عَلَى ٱلْأَبْرَارِ وَٱلظَّالِمِينَ (٤٥) فَأَيُّ فَضْلٍ فِي أَنْ تُحِبُّوا مَنْ يُحِبُّونَكُمْ وَأَنْ تُحْسِنُوا إِلَى مَنْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ فَمِثْلَ هَٰذَا يَفْعَلُ ٱلْخَاطِئُونَ (٤٦) وَأَيُّ فَضْلٍ فِي أَنْ تُقْرِضُوا مَنْ تَأْمَنُونَ فَكَذَٰلِكَ يُقْرِضُ ٱلْخَاطِئُونَ ٱلْخَاطِئِينَ (٤٧) أَإِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ تَفْضُلُونَ أَيَّ فَضْلٍ هَٰذَا وَكَذَٰلِكَ يَصْنَعُ ٱلْكَافِرُونَ فَسَارِعُوا فِي ٱلْخَيْرَاتِ تَفْضُلُوا وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْفَاضِلِينَ

بَابُ ٱلزَّنبَق (٨)
جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) قَالَ عِيسَى حَذَارِ أَنْ تَتَعَبَّدُوا رِئَاءَ ٱلنَّاسِ فَيَضِيعَ أَجْرُكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَصْنَعُونَ (٢) كَذَٰلِكَ ٱلْمُنَافِقُونَ يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَيُبْدُونَ ٱلصَّدَقَاتِ فِي بُيُوتِ ٱللَّهِ وَٱلطُّرُقَاتِ يَبْتَغُونَ شُكْرَانَ ٱلنَّاسِ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٣) وَأَسِرُّوا ٱلصَّدَقَاتِ وَلَا تَعْرِفَنَّ شِمَالُكُمْ مَا تَعْمَلُ يَمِينُكُمُ ٱللَّهُ يَجْزِيكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٤) وَلَا تَكُونُوا كَٱلْمُنَافِقِينَ ٱلَّذِينَ بِصَلَاتِهِمْ فِي بُيُوتِ ٱللَّهِ وَٱلطُّرُقَاتِ يَتَظَاهَرُونَ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥) فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَفِي خَلَوَاتِكُمْ وَأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ وَٱدْعُوا ٱللَّهَ يَسْتَجِبْ لَكُمْ وَيَجْزِكُمْ وَعِنْدَ ٱللَّهِ ٱلْأَجْرُ ٱلْكَرِيمُ (٦) وَلَا تَكُونُوا كَٱلْمُنَافِقِينَ ٱلَّذِينَ يُلِحُّونَ عَلَى ٱللَّهِ بِصَلَاتِهِمْ لِيَسْتَجِيبَ لَهُمْ وَٱللَّهُ قَرِيبٌ يُجِيبُ دَعَوَاتِ أَحِبَّائِهِ وَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَدْعُوهُ لَعَلِيمٌ بِمَا تَحْتَاجُونَ (٧) فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَادْعُوا رَبَّكُمْ
خَاشِعِينَ ٱللَّهُمَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ لِيُرْفَعْ ذِكْرُكَ ٱلْعَظِيمُ وَلْيُقْضَ
أَمْرُكَ ٱلْحَكِيمُ وَلْيَنْتَصِرْ دِينُكَ ٱلْقَوِيمُ فِي عَالَمِ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَادَةِ أَجْمَعِينَ (٨) رَبَّنَا وَٱرْزُقْنَا مِنْ طَيِّبَاتِكَ حَاجَةَ
يَوْمِنَا رَبَّنَا وَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِمَنْ يُذْنِبُونَ
إِلَيْنَا رَبَّنَا وَأَعِزَّنَا إِذْ تَبْتَلِي إِيمَانَنَا رَبَّنَا وَنَجِّنَا مِنَ
ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ (٩) يَا مَالِكَ ٱلْمُلْكِ يَا ذَا ٱلْجَلَالِ
وَٱلْإِكْرَامِ فِي ٱلْعَالَمِينَ إِنَّكَ قَوِيٌّ مَتِينٌ (١٠) اغْفِرُوا لِلنَّاسِ
ذُنُوبَهُمْ يَغْفِرِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذْ تَغْفِرُونَ لِلنَّاسِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (١١) وَلَا تَكُونُوا كَٱلْمُنَافِقِينَ يُبْدُونَ لِلنَّاسِ
صِيَامَهُمْ عَابِسَةً وُجُوهُهُمْ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢) فَإِذَا صُمْتُمْ فَلَا تُبْدُوا لِلنَّاسِ صِيَامَكُمْ
وَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَٱمْسَحُوا رُؤُوسَكُمُ ٱللَّهُ يَنْظُرُكُمْ وَيَجْزِيكُمْ
وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْمُخْلِصِينَ (١٣) لَا تُحَاسِبُوا ٱلنَّاسَ فَلَا يُحَاسِبَكُمُ
ٱللَّهُ وَإِنْ تَغْفِرُوا يَغْفِرْ لَكُمْ وَإِنْ تُعْطُوا تُعْطَوْا كَيْلًا مُلَبَّدًا
مَهْزُوزًا فَائِضًا إِنَّمَا يُكَالُ لَكُمْ مِثْلَمَا تَكِيلُونَ (١٤) لَا

تُعْطُوا ٱلْكِلَابَ مَا ٱخْتَصَّكُمُ ٱللّٰهُ بِهِ وَلَا تُلْقُوا بِلَآلِئِكُمْ إِلَى ٱلْخَنَازِيرِ فَيَرْجِعُوا إِلَيْكُمْ وَيَنْقَضُّوا عَلَيْكُمْ مُمَزِّقِينَ (١٥) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَعْمَى لَا يَمْلِكُ أَنْ يَقُودَ أَعْمَى وَإِنَّهُمَا فِي حُفْرَةٍ لَمِنَ ٱلسَّاقِطِينَ (١٦) أَتَرَى ٱلْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَسْأَلُهُ أَنْ تُخْرِجَهَا وَٱلْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ وَلٰكِنَّكَ لَا تَسْتَبِينُ (١٧) لَا نِفَاقَ بَلِ ٱبْدَأْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ أَخِيكَ فَأَخْرِجْ خَشَبَةَ عَيْنِكَ أَوَّلًا فَتُبْصِرَ فَتُخْرِجَ قَشَّةَ أَخِيكَ بَعْدُ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ (١٨) إِنَّمَا ٱلْعَيْنُ سِرَاجُ ٱلْجَسَدِ فَإِنْ حَسُنَتْ عَيْنُكَ ٱشْتَعَلَ ٱلْجَسَدُ نُورًا وَإِنْ حَسَدَتْ أَظْلَمَ ٱلْجَسَدُ جَمِيعًا فَحَذَارِ أَنْ يُظْلِمَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ (١٩) لَا تُلْهِكُمْ كُنُوزُ ٱلدُّنْيَا عَنْ كُنُوزِ ٱلْآخِرَةِ فَمَا تَجْمَعُوا فِي ٱلْأَرْضِ يَأْكُلْهُ ٱلسُّوسُ وَٱلصَّدَأُ وَيَسْرِقْهُ ٱللُّصُوصُ فَلَا يَبْقُونَ (٢٠) لَا يَقْدِرُ ٱلْعَبْدُ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ مَعًا وَإِنَّهُ لَتَابِعُ سَيِّدِهِ حُبًّا أَوْ تَارِكُ سَيِّدِهِ بُغْضًا كَذٰلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا ٱللّٰهَ وَٱلْمَالَ جَامِعِينَ (٢١) أَطَعَامُكُمْ وَشَرَابُكُمْ خَيْرٌ أَمِ ٱلْحَيَاةُ وَلِبَاسُكُمْ خَيْرٌ أَمِ ٱلْجَسَدُ فَلَا تَكُونُوا لِمَتَاعِ

ٱلدُّنْيَا تَابِعِينَ (٢٢) أَلَمْ تَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ
وَلَا تَخْزُنُ حَبًّا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَلَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يَرْزُقَكُمْ فَضْلًا
وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ شِبْرًا فَلَنْ يَكُونَ (٢٣)
وَفِيمَ يُهِمُّكُمْ لِبَاسُكُمْ أُنْظُرُوا إِلَى ٱلزَّنْبَقِ مِنْ غَيْرِ غَزْلٍ وَلَا
تَعَبٍ نَمَا أَلَا إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَى مَجْدِهِ مَا لَبِسَ كَمَا ٱلزَّنْبَقُ
يَلْبَسُونَ (٢٤) كَذَٰلِكَ يَكْسُو ٱللَّهُ زَهْرَ ٱلْأَرْضِ وَيُنْبِتُهُ ٱلْيَوْمَ
وَتُلْقُونَهُ فِي ٱلنَّارِ بَعْدَ يُبْسٍ غَدًا وَإِنَّكُمْ لَأَحَقُّ أَنْ يَكْسُوكُمُ
ٱللَّهُ فَمَا أَقَلَّ مَا تُؤْمِنُونَ (٢٥) فَلَا تَقُولُوا كُفْرًا مَاذَا نَأْكُلُ
وَنَشْرَبُ وَنَلْبَسُ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَحْتَاجُونَ (٢٦) بَلِ ٱبْتَغُوا
مَرْضَاةَ ٱللَّهِ فَيَزِيدَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ جَمِيعًا وَلَا تُشْغَلُنَّ بِمَا
يَكُونُ عَلَيْهِ ٱلْأَمْرُ غَدًا إِنَّ ٱلْغَدَ بِنَفْسِهِ يُعْنَى وَإِنَّ لَكُمْ فِي
كُلِّ يَوْمٍ مَا تُشْغَلُونَ (٢٧) فَٱدْعُوا ٱللَّهَ يَسْتَجِبْ لَكُمْ
وَٱقْصِدُوهُ تَجِدُوهُ وَيُفْتَحْ لَكُمْ وَكَذَٰلِكَ تُرْزَقُونَ (٢٨) أَئِذَا سَأَلَكَ
ٱبْنُكَ رَغِيفًا أَتُعْطِيهِ حَجَرًا وَإِذَا سَأَلَكَ سَمَكَةً أَتُعْطِيهِ أَفْعَى
كَلَّا بَلْ تُعْطُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ بَشَرٌ عَطَاءً حَسَنًا كَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ
ٱلْأَبَوِيُّ يَرْزُقُكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ (٢٩) أَحِبُّوا لِإِخْوَانِكُمْ مَا

تُحِبُّونَ لِأَنْفُسِكُمْ وَفَاءً لِمُوسَى وَٱلنَّبِيِّينَ (٣٠) قَدْ هَلَكَ
ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ ٱلْحَيَاةَ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْأَرْحَبِ وَٱلطَّرِيقِ ٱلْأَسْهَلِ
وَهُمْ كَثِيرُونَ (٣١) فَٱدْخُلُوهَا مِنْ أَضْيَقِ أَبْوَابِهَا تَهْتَدُوا
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَتَظْفَرُوا بِنَصْرِ ٱللَّهِ وَمَا أَقَلَّ ٱلْمُهْتَدِينَ (٣٢)
لَا يَخْدَعَنَّكُمُ ٱلْمُتَنَبِّئُونَ يَلْبَسُونَ ثِيَابَ ٱلْحَمَلِ وَإِنَّهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ لَذِئَابٌ تَخْطَفُكُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ فَكُونُوا
حَذِرِينَ (٣٣) ٱلشَّجَرَةُ ٱلطَّيِّبَةُ لَا تَحْمِلُ إِلَّا طَيِّبًا وَٱلْخَبِيثَةُ
لَا تَحْمِلُ إِلَّا خَبِيثًا ٱلثَّمَرُ يُنْبِئُ عَنِ ٱلشَّجَرَةِ حَقًّا فَإِنَّكَ لَنْ
تَقْطِفَ مِنَ ٱلْعُلَّيْقِ ٱلْعِنَبَ وَلَنْ تَجْنِيَ مِنَ ٱلشَّوْكِ ٱلتِّينَ
(٣٤) ٱلطَّيِّبَاتُ مِنَ ٱلطَّيِّبِينَ وَٱلْخَبِيثَاتُ مِنَ ٱلْخَبِيثِينَ
وَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ يَنْطِقُونَ (٣٥) إِنَّمَا تُقْطَعُ ٱلشَّجَرَةُ
ٱلسَّيِّئَةُ ثِمَارُهَا وَتُلْقَى فِي ٱلنَّارِ وَٱلنَّاطِقُ بِٱلْكَلِمَةِ ٱلْخَبِيثَةِ
يُجْزَى بِلِسَانِكَ تَنْجُو أَوْ تَخْسَرُ يَوْمَ ٱلدِّينِ (٣٦) أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنَّ مَنْ يَدْعُونِي مَوْلًى لَهُ يَدْخُلُ فِي دِينِ ٱللَّهِ تَوًّا كَلَّا بَلْ
مَنْ عَمِلَ بِمَشِيئَةِ ٱللَّهِ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ (٣٧) وَإِنَّ كَثِيرًا
مِنْكُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ لَيَقُولُونَ مَوْلَانَا إِنَّا بِسْمِكَ نَبَّأْنَا مَوْلَانَا

وَبِسْمِكَ هَزَمْنَا ٱلشَّيَاطِينَ (٣٨) مَوْلَانَا وَبِسْمِكَ أَتَيْنَا بِعَجَائِبَ شَتَّى فَأَنْكِرُهُمْ وَأَقُولُ بُعْدًا لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْفَاسِقُونَ (٣٩) مَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ قَوْلِي وَيَعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ عَاقِلٍ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى صَخْرٍ فَلَمَّا أَمْطَرَتِ ٱلسَّمَاءُ وَفَاضَ ٱلسَّيْلُ وَهَبَّتِ ٱلرِّيحُ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ مِنَ ٱلرَّاسِخِينَ (٤٠) وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِقَوْلِي كَمَثَلِ جَاهِلٍ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى رَمْلٍ فَلَمَّا سَقَطَ ٱلْمَطَرُ وَفَاضَ ٱلسَّيْلُ وَهَبَّتِ ٱلرِّيحُ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ مِنَ ٱلسَّاقِطِينَ (٤١) وَحِينَ أَتَمَّ عِيسَى ٱلْقَوْلَ ٱنْبَهَرَ ٱلْقَوْمُ إِذْ مَا أَتَاهُمُ ٱلْفُقَهَاءُ بِمِثْلِ سُلْطَانِهِ ٱلْمُبِينِ

(٩) بَابُ ٱلطَّبِيبِ جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) جَاءَ عِيسَى إِلَى كَفْرَنَاحُومَ فَأَتَاهُ وَفْدُ ٱلضَّابِطِ ٱلرُّومَانِيِّ ٱلَّذِي كَادَ خَادِمُهُ ٱلْعَزِيزُ أَنْ يَمُوتَ مَرَضًا (٢) فَأَلَحَّ عَلَيْهِ شُيُوخٌ مِنْهُمْ فِي أَنْ يَأْتِيَ فَيَشْفِيَ ٱلْخَادِمَ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا

ٱلْحَنِيفَ لَجَدِيرٌ بِعَوْنِكَ إِذْ هُوَ يُحِبُّ قَوْمَنَا وَقَدْ أَقَامَ لَنَا مَسْجِدًا (٣) فَأَجَابَهُمْ إِلَى طِلْبَتِهِمْ عِيسَى فَلَمَّا دَنَا مِنَ ٱلْبَيْتِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ٱلرُّومَانِيُّ صَاحِبًا يَنْقُلُ قَوْلًا (٤) لَا يُزْعِجَنَّ ٱلسَّيِّدُ نَفْسَهُ وَمَا أَنَا بِأَهْلٍ لِأَنْ يَأْتِيَنِي وَلَسْتُ لِأَنْ آتِيَ إِلَيْهِ أَهْلًا فَلَوْلَا كَلِمَةٌ يَقُولُهَا فِي خَادِمِي فَيَشْفَى (٥) أَمَا وَإِنَّ لِي عَلَى جُنْدِيَ أَمْرًا يَفْعَلُونَ مَا آمُرُهُمْ بِهِ طَوْعًا (٦) فَعَجِبَ مِنْ قَوْلِهِ عِيسَى قَالَ لِأَنْصَارِهِ مَا رَأَيْتُ حَتَّى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا كَهٰذَا (٧) سَتَرَوْنَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللّٰهِ أَفْوَاجًا وَفِي ٱلْجَنَّةِ يَتَّكِئُونَ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَدْعُونَ بِشَرَابٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ أَبَدًا (٨) أَمَّا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ ٱخْتَصَّهُمُ ٱللّٰهُ بِدِينِهِ وَكَفَرُوا فَأُولٰئِكَ مَأْوَاهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ فَتَصِرُّ أَسْنَانُهُمْ وَيَبْكُونَ صَرْصَرًا (٩) وَلَمَّا رَجَعَ ٱلْوَفْدُ إِلَى بَيْتِ ٱلرُّومَانِيِّ إِذَا بِخَادِمِهِ تَعَافَى (١٠) وَفِي ٱلْغَدِ قَصَدَ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى قَرْيَةِ نِينَ فَأَبْصَرَ عِنْدَ بَابِ ٱلْقَرْيَةِ قَوْمًا يَحْمِلُونَ مَيْتًا وَكَانَ لِأُمِّهِ ٱلْأَرْمَلَةِ فَرْدًا (١١) فَأَسِفَ عَلَى

أُمِّهِ ٱلثَّكْلَى قَالَ لَهَا لَا تَبْكِي وَمِنَ ٱلنَّعْشِ دَنَا فَٱسْتَوْقَفَهُ
وَلَمَسَهُ قَائِلًا قُومَنَّ يَأَيُّهَا ٱلْفَتَى فَجَلَسَ ٱلْمَيْتُ وَأَخَذَ يُكَلِّمُ
ٱلنَّاسَ حَيًّا (١٢) فَفَزِعَ ٱلنَّاسُ فَزَعًا وَكَبَّرُوا ٱللَّهَ تَكْبِيرًا
قَالُوا لَقَدْ جَاءَنَا صِدِّيقٌ نَبِيٌّ وَكَانَ لِشَعْبِهِ نَصِيرًا وَذَاعَ فِي
ٱلْأَرْضِ نَبَأُ عِيسَى (١٣) وَفِيمَا كَانَ عِيسَى يُبْرِئُ ٱلْعُمْيَ
وَٱلْمَرْضَى وَيَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ جَاءَ وَفْدُ يَحْيَى وَهُوَ فِي ٱلسِّجْنِ
قَالَا لَهُ إِنَّا رَسُولُ يَحْيَى إِلَيْكَ لِنَسْأَلَكَ أَأَنْتَ هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ
ٱلَّذِي نَنْتَظِرُ أَمْ لَا (١٤) قَالَ ٱرْجِعَا وَقُولَا لِيَحْيَى إِنَّا رَأَيْنَا
ٱلْعُمْيَ يُبْصِرُونَ وَٱلْعُرْجَ يَمْشُونَ وَٱلْبُرْصَ يَطْهُرُونَ وَٱلصُّمَّ
يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَى يَقُومُونَ وَٱلْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ وَطُوبَى لِمَنْ
لَا يَكْفُرُ بِي طُوبَى (١٥) فَٱنْصَرَفَا فَقَالَ لِلنَّاسِ عِيسَى
أَرَأَيْتَكُمْ مَاذَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ رَأَيْتُمْ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا ٱلرِّيحُ هَزًّا
أَمْ مَلِكًا فِي قَصْرِهِ مُنَعَّمًا أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا إِنَّ يَحْيَى لَأَفْضَلُ
مِنْ نَبِيٍّ وَأَسْمَى (١٦) أَلَا فَٱذْكُرُوا فِي ٱلْكِتَابِ قَوْلًا إِنَّا
أَرْسَلْنَا مَنْ يُهَيِّئُ أَمَامَكَ سَبِيلًا (١٧) حَقًّا مَا وَلَدَتِ ٱلنِّسَاءُ
عَظِيمًا كَيَحْيَى فَمُذْ دَعَا إِلَى ٱلتَّوْبَةِ حَتَّى ٱلْآنَ وَٱلنَّاسُ

يُجَاهِدُونَ لِيَدْخُلُوا فِي دِينِ ٱللَّٰهِ رَشَدًا وَإِنَّ أَصْغَرَ مَنْ
يَدْخُلُونَ لَأَعْظَمُ ٱلنَّاسِ عِنْدَ ٱللَّٰهِ مَنْزِلًا (١٨) فَإِلَى أَنْ جَاءَ
يَحْيَى كَانَتْ صُحُفُ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَمُوسَى فَلْيَسْمَعْ أُولُو ٱلْأَلْبَابِ
حَقًّا مَا يَحْيَى إِلَّا إِلْيَاسُ رُوحًا وَبَأْسًا (١٩) فَإِذْ جَاءَكُمْ يَحْيَى
لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ قُلْتُمْ قَدْ مَسَّهُ ٱلشَّيْطَانُ مَسًّا وَإِذْ جَاءَكُمْ
عِيسَى مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ نَصْرًا يَأْكُلُ كَمَا تَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُ كَمَا
تَشْرَبُونَ قُلْتُمْ هُوَ أَكُولٌ وَسِكِّيرٌ وَيَتَّخِذُ ٱلْجُبَاةَ وَٱلْخَاطِئِينَ
صَحْبًا (٢٠) إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ ٱلْأَوْلَادِ يَمْلَأُونَ ٱلسَّاحَاتِ
صَخَبًا زَمَّرْنَا فَمَا رَقَصْتُمْ وَنُحْنَا فَمَا بَكَيْتُمْ تَقُولُونَ هَٰذَا مَثَلًا
وَإِنَّمَا ٱلْحِكْمَةُ بِٱلْأَعْمَالِ تَنْطِقُ بِهَا نُطْقًا (٢١) وَسَبَّحَ عِيسَى
وَصَلَّى قَالَ ٱلْحَمْدُ لِلَّٰهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱخْتَصَّ
بِمَشِيئَتِهِ ٱلْبُسَطَاءَ دُونَ ٱلْكُبَرَاءِ وَأَبْدَى (٢٢) هُوَ ٱللَّٰهُ ٱلَّذِي
وَهَبَنِي كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْطَى لَا يَعْرِفُنِي إِلَّا هُوَ وَلَا يَعْرِفُهُ إِلَّا أَنَا
وَمَنْ شَاءَ هُوَ أَنْ يُظْهِرَنِي لَهُ فَيَرَى (٢٣) يَا أَيُّهَا ٱلْمُتْعَبُونَ
ٱلرَّازِحُونَ تَحْتَ أَوْزَارِهِمْ عُسْرًا أَنَا هُوَ ٱلْحَلِيمُ ٱلْوَدُودُ
تَعَالَوْا وَٱتَّبِعُوا سَبِيلِي تَجِدُوا رَاحَةً وَيُسْرًا (٢٤) وَلَمَّا دَعَاهُ

شِمْعُونُ ٱلْفَقِيهُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَوْلَمَ لَهُ عَلِمَتْ بِذٰلِكَ ٱمْرَأَةٌ
فَجَاءَتْ تَحْمِلُ طِيبًا (٢٥) فَوَقَعَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ مُقَبِّلَةً
وَبَاكِيَةً تَدْهَنُهُمَا بِٱلدَّمْعِ وَٱلطِّيبِ وَتَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِهَا حُبًّا
(٢٦) فَعَجِبَ شِمْعُونُ مِمَّا رَأَى قَالَ مُتَأَمِّلًا لَوْ كَانَ عِيسَى
نَبِيًّا إِذًا لَعَرَفَ أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ خَاطِئَةٌ جِدًّا (٢٧) قَالَ عِيسَى يَا
شِمْعُونُ عِنْدِي مَا أَقُولُ لَكَ فَقَالَ شِمْعُونُ قُلْ يَا مُعَلِّمُ
فَضَرَبَ لَهُ عِيسَى مَثَلًا (٢٨) ٱلدَّائِنَ ٱلَّذِي عَجَزَ صَاحِبَاهُ عَنِ
ٱلْوَفَاءِ بِدَيْنِهِمَا لَهُ فَأَعْفَى (٢٩) أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ مَدِينًا
بِخَمْسِمِئَةِ دِينَارٍ مُثْقَلًا أَمَّا ٱلْآخَرُ فَكَانَ مَدِينًا بِخَمْسِينَ
دِينَارًا عَدَدًا فَأَيُّ ٱلصَّاحِبَيْنِ يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا (٣٠) قَالَ
شِمْعُونُ ٱلَّذِي أُعْفِيَ مِنَ ٱلدَّيْنِ ٱلْأَكْبَرِ يُحِبُّ ٱلدَّائِنَ أَكْثَرَ
قَالَ عِيسَى صَدَقْتَ كَذٰلِكَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي عَمِلَتْ لِي فِي بَيْتِكَ
مَا لَمْ تَعْمَلْ أَنْتَ فَغَفَرَ ٱللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ
إِذْ أَحَبَّتْ جَمًّا (٣١) فَمَنْ يُحْبِبْ قَلِيلًا يُغْفَرْ لَهُ قَلِيلًا (٣٢)
فَيَا أَيَّتُهَا ٱلْمَرْأَةُ قَدْ غَفَرَ ٱللّٰهُ لَكِ قَالَ عِيسَى (٣٣) فَعَجِبَ
مَنْ مَعَهُ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ قَالُوا مَنْ هٰذَا حَتَّى يَغْفِرَ ٱلزِّنَى فَقَالَ

يَا أُمْرَأَةُ إِيمَانُكِ نَصَرَكِ فَأْمْضِي بِسَلَامٍ وَهُدًى (٣٤) وَمَضَى عِيسَى وَٱلْحَوَارِيُّونَ وَٱلتَّابِعُونَ إِلَى ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى دَاعِيًا إِلَى دِينِ ٱللَّٰهِ وَمُبَشِّرًا (٣٥) وَكَانَتْ مَارِي ٱلْمَجْدَلِيَّةُ ٱلَّتِي شَفَاهَا مِنَ ٱلْجِنَّةِ ٱلسَّبْعَةِ عِيسَى وَحَنَانُ ٱمْرَأَةُ وَزِيرِ ٱلْمَلِكِ وَسَوْسَنُ وَأُخْرَيَاتٌ مِمَّنْ أَنْفَقْنَ أَمْوَالَهُنَّ فِي سَبِيلِ عِيسَى عَوْنًا (٣٦) وَلَمَّا عَادَ عِيسَى إِلَى ٱلْبَيْتِ أُزْدَحَمَ ٱلنَّاسُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ وَأَنْصَارُهُ أَكْلًا وَجَاءَ أَهْلُهُ لِيُعِيدُوهُ إِلَيْهِمْ إِذْ شَاعَ أَنَّ فِيهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ مَسًّا (٣٧) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ بِمَجْنُونٍ أَبْكَمَ أَعْمَى فَشَفَى فَتَكَلَّمَ فَرَأَى فَعَجِبَ ٱلنَّاسُ مِمَّا جَرَى قَالُوا تَأَللَّٰهِ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْمُرْتَجَى (٣٨) قَالَ ٱلْفُقَهَاءُ إِنَّ عِيسَى يَسْتَعِينُ عَلَى ٱلشَّيَاطِينِ بِٱلطَّاغُوتِ وَيَقْوَى قَالَ عِيسَى لَا يُخْرِجُ ٱلشَّيْطَانُ ٱلشَّيْطَانَ إِلَّا أَنْ تَتَنَازَعَ مَمْلَكَةُ ٱلشَّيْطَانِ فَتَرْدَى كَذَٰلِكَ ٱلدَّوْلَةُ وَٱلْمَدِينَةُ وَٱلْبَيْتُ إِذَا تَنَازَعُوا فَشِلُوا وَذَهَبَتْ رِيحُهُمْ هَدْرًا (٣٩) مَا كَانَ عِيسَى كَمَا تَفْتَرُونَ عَلَيْهِ كَذِبًا وَإِذْ بِرُوحِ ٱللَّٰهِ يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ فَقَدْ جَاءَكُمْ بِدِينِ ٱللَّٰهِ نَصْرًا فَإِنْ كَانَ بِٱلطَّاغُوتِ يَطْرُدُ

ٱلشَّيَاطِينَ فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَتْبَاعُكُمْ إِذًا أَتْبَاعُكُمْ يَدِينُونَكُمْ دَيْنًا (٤٠) لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْرِقَ بَيْتَ قَوِيٍّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ أَقْوَى فَيُقَيِّدَهُ ثُمَّ يَنْزِعَ سِلَاحَهُ وَيَنْهَبَ بَيْتَهُ نَهْبًا (٤١) مَنْ لَا يَجْمَعْ مَعِي فَهُوَ ٱلْمُفَرِّقُ وَمَنْ لَيْسَ مَعِي فَقَدْ كَانَ لِي عَدُوًّا (٤٢) أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا إِنَّ ٱللَّٰهَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱفْتِرَاءَكُمْ عَلَى ٱلنَّاسِ كَذِبًا وَلَٰكِنَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يَكْفُرُ بِرُوحِهِ أَبَدًا (٤٣) وَقَالَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ هَلْ تَأْتِينَا بِآيَةٍ أُخْرَى قَالَ لَيْسَ لِلْمُفْسِدِينَ سِوَى آيَةِ يُونُسَ إِذْ لَبِثَ فِي بَطْنِ ٱلْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَدَدًا كَذَٰلِكَ عِيسَى يَبْقَى فِي بَطْنِ ٱلْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيُبْعَثُ حَيًّا (٤٤) وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُحَاسِبُكُمْ قَوْمُ يُونُسَ إِذْ تَابُوا إِلَى ٱللَّٰهِ بَعْدَ أَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرًا (٤٥) وَبِلْقِيسُ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْيَمَانِيَةُ ٱلْأُولَى إِذْ جَاءَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ مِنْ سَبَإٍ لِتَأْخُذَ حِكْمَةً وَفَضْلًا وَلِعِيسَى أَعْظَمُ مِنْ يُونُسَ وَسُلَيْمَانَ لَوْ تَعْلَمُونَ وَأَبْقَى (٤٦) مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ مَنْ مَسَّهُ شَيْطَانٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ فَهَامَ ٱلشَّيْطَانُ فِي ٱلْقَفْرِ يَلْتَمِسُ ٱلرَّاحَةَ عَبَثًا فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ٱلَّذِي أُخْرِجَ مِنْهُ فَوَجَدَهُ خَالِيًا

مُنَظَّمًا فَذَهَبَ فَجَاءَ بِسَبْعَةٍ مِنَ ٱلْجِنِّ أَشَدَّ مِنْهُ خُبْثًا فَٱتَّخَذُوا مِنْهُ مُسْتَقَرًّا (٤٧) أَلَا إِنَّ آخِرَةَ ٱلْأَشْرَارِ أَسْوَأُ مِنَ ٱلْأُولَى فَٱنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ وَكَانَتْ وَبَالًا (٤٨) فَهَتَفَتِ ٱمْرَأَةٌ قَالَتْ طُوبَى لِمَنْ وَلَدَتْكَ وَأَرْضَعَتْكَ طِفْلًا قَالَ عِيسَى بَلْ طُوبَى لِمَنْ يُطِيعُ ٱللَّٰهَ قَوْلًا وَعَمَلًا (٤٩) وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَوَقَفُوا خَارِجَ ٱلْبَيْتِ يَوَدُّونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ فَأُخْبِرَ بِمَقْدَمِهِمْ فَأَوْمَأَ إِلَى أَنْصَارِهِ قَالَ إِنَّمَا أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمْ أَنْصَارِي إِلَى ٱللَّٰهِ حَقًّا فَمَنْ يَعْمَلْ بِمَشِيئَةِ ٱللَّٰهِ أَبِي يَكُنْ لِي أَهْلًا

(١٠) بَابُ ٱلزَّارِعِ
جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّٰهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَعَادَ إِلَى شَاطِئِ ٱلْجَلِيلِ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ فَزَحَمُوهُ فَصَعِدَ إِلَى قَارِبٍ فِي ٱلْبَحْرِ فَجَلَسَ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا (٢) ٱلزَّارِعَ ٱلَّذِي فِيمَا كَانَ يَزْرَعُ أَسْقَطَ عَلَى ٱلطَّرِيقِ حَبًّا فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ

ٱلطَّيْرُ وٱلْتَقَطَتْهُ أَكْلًا (٣) وَوَقَعَ بَعْضُ ٱلْحَبِّ عَلَى ٱلصَّخْرِ فَنَبَتَ إِذْ لَا عُمْقَ لَهُ تَوًّا فَلَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ وَلَا جَذْرَ لَهُ أَشْبَعَتْهُ لَذْعًا وَيُبْسًا (٤) وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي ٱلشَّوْكِ فَنَبَتَ فَخَنَقَهُ ٱلشَّوْكُ فَمَا أَعْطَى ثَمَرًا (٥) أَمَّا ٱلَّذِي وَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلطَّيِّبَةِ فَنَبَتَ وَأَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ فَأَثْمَرَ غَدَقًا (٦) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ وَٱلتَّقْوَى (٧) فَدَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ قَالُوا لِمَ تُخَاطِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْأَمْثَالِ قَالَ رَبُّكُمْ أَحَاطَكُمْ دُونَ ٱلنَّاسِ بِأَسْرَارِ دِينِهِ عِلْمًا (٨) فَمَنْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ نَزِدْهُ فَضْلًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ نَنْقُصْهُ ٱلَّذِي لَهُ إِنَّمَا أُخَاطِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْأَمْثَالِ إِذْ يَنْظُرُونَ فَلَا يُبْصِرُونَ وَيُصْغُونَ فَلَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩) حَقَّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ ٱللَّهِ فِي ٱلْكِتَابِ حَقًّا لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ لَا يَتُوبُونَ فَكَيْفَ يَرْجُونَ مِنِّي شِفًا (١٠) أَمَّا أَنْتُمْ فَطُوبَى لَكُمْ إِذْ تُبْصِرُ أَعْيُنُكُمْ وَتَسْمَعُ آذَانُكُمُ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ وَدَّ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَٱلصَّالِحُونَ أَنْ يَرَوْا مَا تَرَوْنَ وَأَنْ يَسْمَعُوا

مَا تَسْمَعُونَ فَمَا كَانَ لَهُمْ كَهَٰذَا (١١) مَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ دِينَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُ فِيهِ كَمَثَلِ ٱلزَّرْعِ عَلَى ٱلطَّرِيقِ يَأْتِيهِ ٱلشَّيْطَانُ فَيَنْزِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ نَزْعًا (١٢) وَمَثَلُ مَنْ يَقْبَلُ دِينَ ٱلْحَقِّ مُتَعَجِّلًا وَفَرِحًا كَمَثَلِ ٱلزَّرْعِ فِي ٱلصَّخْرِ لَا جَذْرَ لَهُ يَنْبُتُ إِلَى حِينٍ فَإِذَا ظَلَمُوهُ عَلَى دِينِهِ رُدَّ عَنْهُ رَدًّا (١٣) وَمَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ دِينَ ٱلْحَقِّ وَيَغُرُّهُ مَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ ٱلزَّرْعِ يَخْنُقُهُ ٱلشَّوْكُ فَلَا يُحْسِنُ ثَمَرًا (١٤) أَمَّا مَنْ يَسْمَعُ دِينَ ٱلْحَقِّ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ وَيُسَلِّمُ بِهِ وَيَثْبُتُ فِيهِ وَيَعْمَلُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلزَّرْعِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلطَّيِّبَةِ نَمَا (١٥) لَا يُوقَدُ ٱلْمِصْبَاحُ تَحْتَ ٱلسَّرِيرِ وَلَا يُخْفَى بَلْ يُبْرَزُ لِلدَّاخِلِينَ مِشْكَاةً وَهُدًى (١٦) مَا يُخْفَ عَنِ ٱلنَّاسِ يُكْشَفْ عَنْهُ غَدًا (١٧) فَٱسْتَمِعُوا لِدِينِ ٱلْحَقِّ حَسَنًا فَمَنْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ يَزْدَدْ فَضْلًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يُؤْخَذْ مِنْهُ ٱلَّذِي لَهُ أَخْذًا (١٨) مَثَلُ دِينِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ مَنْ زَرَعَ حَقْلَهُ طَيِّبًا فَجَاءَ عَدُوٌّ لَهُ فِي ٱللَّيْلِ فَأَلْقَى بَيْنَ ٱلْقَمْحِ زُؤَانًا وَمَضَى (١٩) فَلَمَّا نَبَتَ ٱلْحَبُّ وَسَنْبَلَ ظَهَرَ ٱلزُّؤَانُ وَٱلْقَمْحُ مَعًا (٢٠) فَجَاءَ خَدَمُهُ إِلَيْهِ

قَالُوا يَا سَيِّدُ مَا نَظُنُّكَ زَرَعْتَ ٱلْحَقْلَ إِلَّا قَمْحًا فَكَيْفَ أَخْرَجَ زُؤَانًا قَالَ لَهُمْ عَدُوٌّ فَعَلَ هَٰذَا (٢١) قَالُوا أَتَأْمُرُنَا بِأَنْ نَجْمَعَ ٱلزُّؤَانَ قَالَ كَلَّا أَخَافُ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ ٱلزُّؤَانَ أَنْ تَقْلَعُوا ٱلْقَمْحَ أَيْضًا (٢٢) فَٱتْرُكُوا ٱلْقَمْحَ يَنْمُو مَعَ ٱلزُّؤَانِ إِلَى يَوْمِ ٱلْحَصَادِ غَدًا (٢٣) يَوْمَ يَجْمَعُ ٱلْحَصَّادُونَ ٱلزُّؤَانَ حُزَمًا وَفِي ٱلنَّارِ يُلْقَى أَمَّا ٱلْقَمْحُ فَأَضُمُّهُ إِلَى مَخْزِنِي ضَمًّا (٢٤) مَثَلُ دِينِ ٱللَّٰهِ كَمَثَلِ مَنْ يَزْرَعُ حَقْلَهُ يَنَامُ لَيْلَهُ وَيَقُومُ نَهَارَهُ وَٱلزَّرْعُ يَنْبُتُ وَيَنْمُو وَهُوَ لَا يَعْلَمُ سِرَّ ذَٰلِكَ وَيَخْفَى (٢٥) ٱلْأَرْضُ تُنْبِتُ ٱلْعُشْبَ ثُمَّ ٱلسُّنْبُلَ ثُمَّ يَمْتَلِئُ ٱلسُّنْبُلُ قَمْحًا فَإِذَا نَضِجَ ٱلْقَمْحُ وَٱسْتَحْصَدَ ٱلزَّرْعُ يُسْرِعُ ٱلْحَاصِدُ إِلَى حَقْلِهِ يَحْمِلُ مِنْجَلًا (٢٦) أَوْ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ صُغْرَى زُرِعَتْ ثُمَّ نَمَتْ ثُمَّ صَارَتْ شَجَرَةً كُبْرَى تَتَّخِذُ ٱلطَّيْرُ مِنْ أَغْصَانِهَا عُشًّا (٢٧) أَوْ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ تُوضَعُ فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ مِنَ ٱلطَّحِينِ فَيَخْتَمِرُ ٱلْعَجِينُ جَمِيعًا (٢٨) كَذَٰلِكَ كَانَ عِيسَى يَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالَ مُتَشَابِهَاتٍ لِلنَّاسِ يُعَلِّمُهُمُ ٱلدِّينَ وَإِذْ خَلَا إِلَى حَوَارِيِّيهِ زَادَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (٢٩) حَقَّ قَوْلُ ٱلنَّبِيِّ فِي

ٱلْكِتَابِ أَنْطِقُ بِٱلْأَمْثَالِ فَأَرْفَعُ عَمَّا خَفِيَ مُنْذُ خَلْقِ ٱلْعَالَمِ سِتْرًا (٣٠) وَبَرِحَ عِيسَى جُمُوعَ ٱلنَّاسِ وَأَوَى إِلَى ٱلْبَيْتِ فَجَاءَهُ ٱلْحَوَارِيُّونَ قَالُوا مَوْلَانَا لَوْلَا تَزِيدُنَا بِمَثَلِ زُؤَانِ ٱلْحَقْلِ عِلْمًا (٣١) قَالَ أَنَا هُوَ ٱلَّذِي زَرَعَ أَهْلَ ٱلتَّقْوَى قَمْحًا فِي حَقْلِ ٱلدُّنْيَا (٣٢) أَمَّا ٱلزُّؤَانُ فَهُمْ أَوْلِيَاءُ ٱلشَّيْطَانِ ٱلْعَدُوِّ زَرَعَهُمْ وَبَثَّهُمْ فِي ٱلْقَمْحِ لَيْلًا (٣٣) وَأَمَّا ٱلْحَصَّادُونَ فَهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ إِذْ تَنْتَهِي ٱلْأُولَى (٣٤) وَكَمَا يُجْمَعُ ٱلزُّؤَانُ حُزَمًا تَأْكُلُهَا ٱلنَّارُ فَكَذَٰلِكَ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ وَأَنْكَى (٣٥) يَوْمَ نُرْسِلُ ٱلْمَلَائِكَةَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ ٱلْقَمْحِ وَٱلزُّؤَانِ فَيَجْمَعُونَ أَوْلِيَاءَ ٱلشَّيْطَانِ وَيُلْقُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ حَطَبًا هُنَالِكَ تَصِرُّ أَسْنَانُهُمْ وَيَبْكُونَ مُرًّا (٣٦) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فَمَأْوَاهُمُ ٱلْجَنَّةُ مُشْرِقَةً وُجُوهُهُمْ كَٱلشَّمْسِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣٧) مَثَلُ دِينِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ دَفِينٍ فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَخَبَّأَهُ صَوْنًا ثُمَّ مَضَى فَرِحًا فَبَاعَ مَا يَمْلِكُ جَمِيعًا وَٱلْحَقْلَ ٱشْتَرَى (٣٨) أَوْ كَتَاجِرٍ يَنْشُدُ دُرًّا فَلَمَّا وَجَدَهُ مَضَى فَبَاعَ مَا يَمْلِكُ

طُرًّا فَشَرَى (٣٩) أَوْ كَمَثَلِ شَبَكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي ٱلْيَمِّ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ سَمَكًا (٤٠) فَلَمَّا ٱمْتَلَأَتْ أَخْرَجَهَا ٱلصَّيَّادُونَ فَٱصْطَفَوْا مَا صَلُحَ مِنْهَا وَرَمَوْا بِٱلْفَاسِدِ جَانِبًا (٤١) كَذَٰلِكَ يَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ تَصْطَفِي ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلصَّالِحِينَ وَيُلْقُونَ ٱلْفَاسِقِينَ فِي جَهَنَّمَ حَطَبًا (٤٢) قَالَ عِيسَى لِحَوَارِيِّيهِ أَفَهِمْتُمْ قَالُوا أَجَلْ قَالَ مَثَلُ مَنْ تَبِعَنِي مِنْ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ كَمَثَلِ صَاحِبِ ٱلْكَنْزِ أَخْرَجَ ٱلْجَدِيدَ وَٱلْقَدِيمَ مِمَّا كَسَبَ فَأَعْطَى

بَابُ ٱلْوِسَادَة (١١) جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَدَعَا عِيسَى أَنْصَارَهُ عِشَاءً إِلَى أَنْ يَعْبُرُوا بَحْرَ ٱلْجَلِيلِ شَرْقًا (٢) فَرَكِبُوا قَارِبَ عِيسَى تَصْحَبُهُمْ قَوَارِبُ أُخْرَى تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ عَلَى ٱلشَّاطِئِ مِنَ ٱلنَّاسِ حَشْدًا (٣) وَإِذِ ٱنْتَحَى عِيسَى مِنَ ٱلْقَارِبِ جَانِبًا وَتَوَسَّدَ ٱلْوِسَادَةَ نَائِمًا عَصَفَتِ ٱلرِّيحُ فَهَاجَتِ ٱلْمَوْجَ فَضَرَبَ ٱلْقَارِبَ حَتَّى كَادَ أَنْ

يَمْتَلِيءَ غَرَقًا (٤) فَهُرِعَ ٱلْأَنْصَارُ إِلَى مَوْلَاهُمْ فَأَيْقَظُوهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَكَادُ أَنْ نَهْلِكَ غَرَقًا (٥) فَقَامَ عِيسَى وَزَجَرَ ٱلْبَحْرَ قَالَ لِتَصْمُتْ أَيُّهَا ٱلْبَحْرُ صَمْتًا فَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ طَوْعًا وَتَمَّ ٱلصَّمْتُ تَمًّا (٦) قَالَ لِأَنْصَارِهِ أَتَخَافُونَ كَأَنْ لَمْ يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَزِعِينَ عَجَبًا مَنْ هٰذَا حَتَّى ٱلرِّيحُ وَٱلْبَحْرُ يُطِيعَانِهِ طَوْعًا (٧) فَلَمَّا بَلَغُوا ٱلشَّاطِيءَ ٱلشَّرْقِيَّ مِنَ ٱلْبَحْرِ عِنْدَ ٱلْجُولَانِ ٱلْوَثَنِيِّ ٱسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فِيهِ مَسٌّ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَقَابِرِ لَهُ مُقَامًا (٨) وَكَانَ كُلَّمَا قَيَّدُوهُ كَسَّرَ قَيْدَهُ جَامِحًا وَهَامَ فِي ٱلْمَقَابِرِ وَٱلْجِبَالِ آنَاءَ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ يَضْرِبُ بِٱلْحِجَارَةِ نَفْسَهُ وَيَمْلَأُ ٱلْمَكَانَ صُرَاخًا (٩) فَلَمَّا أَبْصَرَ عِيسَى قَادِمًا أَسْرَعَ إِلَيْهِ سَاجِدًا مُتَضَرِّعًا هَاتِفًا تَٱللّٰهِ لَا تُعَذِّبَنِّي فَلَوْلَا تَدَعُنِي وَشَأْنِي يَا كَلِمَةَ ٱللّٰهِ يَا عِيسَى (١٠) ذٰلِكَ أَنَّ عِيسَى قَالَ يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ ٱخْرُجُوا مِنْ هٰذَا ٱلرَّجُلِ تَوًّا (١١) فَٱسْتَسْمَاهُمْ عِيسَى فَقَالُوا نُدْعَى لِكَثْرَتِنَا جَيْشًا فَضَرَعُوا إِلَيْهِ لِئَلَّا يَطْرُدَهُمْ مِنْ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ ٱلشَّيَاطِينَ عَدَدًا (١٢) وَكَانَ ثَمَّ قَطِيعٌ

مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ عِنْدَ ٱلْجَبَلِ يَرْعَى فَٱسْتَأْذَنَتْهُ ٱلشَّيَاطِينُ فِي
أَنْ يُرْسِلَهَا إِلَى ٱلْخَنَازِيرِ فَتَدْخُلَ فِيهَا فَأَذِنَ لَهَا (١٣)
فَخَرَجَتْ مِنَ ٱلرَّجُلِ وَدَخَلَتْ فِي أَلْفَيْ خِنْزِيرٍ فَٱنْطَلَقَتِ
ٱلْخَنَازِيرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبَحْرِ فَغَرِقَتْ جَمِيعًا (١٤) فَرَاعَ
ٱلرُّعَاةَ مَا رَأَوْا وَتَوَلَّوْا هَارِبِينَ يُحَدِّثُونَ ٱلْقُرَى فَخَرَجَ
ٱلنَّاسُ لِيَرَوْا مَا جَرَى (١٥) فَلَمَّا ٱنْتَهَوْا إِلَى عِيسَى إِذَا
ٱلَّذِي كَانَ فِيهِ جَيْشٌ مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ يَجْلِسُ ثَمَّ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ
وَلَا عُرْيَانٍ فَذُعِرَ ٱلنَّاسُ كَثِيرًا (١٦) وَإِذْ أَحَاطَهُمُ ٱلشُّهُودُ
بِمَا جَرَى لِلرَّجُلِ وَٱلشَّيَاطِينِ وَٱلْخَنَازِيرِ جَمِيعًا ٱزْدَادُوا
رُعْبًا فَطَلَبُوا إِلَى عِيسَى أَنْ يَرْحَلَ عَنْ أَرْضِهِمْ فَلَبَّى (١٧)
وَبَيْنَا هُوَ يَصْعَدُ فِي ٱلْقَارِبِ ٱسْتَأْذَنَهُ ٱلَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ
ٱلشَّيَاطِينُ فِي أَنْ يَصْحَبَهُ فَأَبَى (١٨) قَالَ ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ
وَحَدِّثْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ٱلَّذِي شَفَاكَ وَهَدَى (١٩) فَطَفِقَ ٱلرَّجُلُ
يُبَشِّرُ فِي ٱلنَّاسِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى عَمَّانَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَكَانَ
ٱلنَّاسُ يُبْدُونَ عَجَبًا (٢٠) وَلَمَّا وَصَلَ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى
كَفْرَ نَاحُومَ لَقِيَهُ أَهْلُهَا عِنْدَ ٱلشَّاطِئِ فَرِحًا (٢١) فَجَاءَهُ

شَيْخٌ مِنْهُمُ ٱسْمُهُ مُنِيرٌ فَوَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ مُتَضَرِّعًا قَالَ ٱبْنَتِي تَكَادُ أَنْ تَمُوتَ مَرَضًا فَهَلْ تَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَشْفَى فَذَهَبَ عِيسَى وَٱلشَّعْبُ مِنْ حَوْلِهِ يَزْحَمُهُ زَحْمًا (٢٢) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ ٱلْمَرْأَةَ ٱلنَّاحُومِيَّةَ ٱلَّتِي لَقِيَتْهُ فِي ٱلطَّرِيقِ وَقَدْ نَزَفَتْ لِاثْنَيْ عَشَرَ حَوْلًا (٢٣) فَلَمْ يُجْدِهَا ٱلطِّبُّ نَفْعًا وَأَنْفَقَتْ مَا تَمْلِكُ جَمِيعًا فَمَا صَحَّتْ بَلِ ٱزْدَادَتْ مَرَضًا (٢٤) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِنَبَإِ عِيسَى شَقَّتْ أَمْوَاجَ ٱلنَّاسِ مِنْ خَلْفٍ فَبَلَغَتْهُ فَلَمَسَتْ ثَوْبَهُ إِذْ آمَنَتْ بِمَا فَعَلَتْ لِتَشْفَى فَعَلِمَتْ أَنْ قَدْ بَرِأَتْ مِنْ نَزْفِهَا تَوًّا (٢٥) وَإِذِ ٱسْتَشْعَرَ عِيسَى بِقُوَّةٍ خَرَجَتْ مِنْهُ قَالَ لِلنَّاسِ أَيُّكُمْ لَمَسَ ثَوْبِي قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ أَتَسْأَلُ وَٱلنَّاسُ يَزْحَمُونَكَ زَحْمًا وَأَجَالَ طَرْفَهُ فِي ٱلنَّاسِ لِيَرَى (٢٦) فَخَشِيَتِ ٱلْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ فَسَجَدَتْ لَهُ وَأَنْبَأَتْهُ بِمَا جَرَى (٢٧) قَالَ يَا ٱبْنَتِي ٱذْهَبِي بِسَلَامٍ وَٱبْرَأِي إِنَّمَا شَفَاكِ إِيمَانُكِ حَقًّا (٢٨) وَإِذْ ذَاكَ جَاءَ رِجَالٌ فَنَبَّأُوا ٱلشَّيْخَ بِمَوْتِ ٱبْنَتِهِ قَالُوا لَا يُزْعِجَنَّ ٱلْمُعَلِّمُ نَفْسَهُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى لَا تَخَفْ حَسْبُكَ أَنْ تُؤْمِنَ فَتَحْيَا (٢٩)

فَٱصْطَحَبَ صفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا فَلَمَّا وَصَلُوا سَمِعَ عِيسَى فِي ٱلْبَيْتِ صَخَبًا وَرَأَى ٱلنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُعْوِلُونَ حُزْنًا (٣٠) فَدَخَلَ عِيسَى وَنَهَى ٱلنَّاسَ عَنِ ٱلْبُكَاءِ قَالَ مَا مَاتَتِ ٱلصَّبِيَّةُ وَلٰكِنَّ ٱلنَّائِمَةَ تَحْيَا (٣١) فَضَحِكُوا مِنْهُ فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَصَحِبَ وَالِدَيِ ٱلصَّبِيَّةِ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ تَرْقُدُ فَأَخَذَ عِيسَى بِيَدِهَا وَقَالَ لَهَا يَا صَبِيَّةُ أَقُولُ لَكِ قُومِي فَقَامَتْ فِي ٱلْحَالِ تَمْشِي مَشْيًا (٣٢) ٱبْنَةَ ٱثْنَيْ عَشَرَ حَوْلًا فَعَجِبُوا كَثِيرًا وَأَوْصَى بِأَنْ تُطْعَمَ وَبِأَلَّا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِمَا جَرَى (٣٣) وَتَبِعَ عِيسَى أَعْمَيَانِ يَصِيحَانِ يَا مَوْلَانَا ٱرْحَمْنَا (٣٤) فَقَالَ أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي قَادِرٌ عَلَى ذٰلِكَ قَالَا إِنَّكَ عَلَى ذٰلِكَ لَتَقْوَى (٣٥) فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَالَ لِيَكُنْ لَكُمَا عَلَى قَدْرِ إِيمَانِكُمَا فَأَبْصَرَا بَعْدَ عَمًى (٣٦) قَالَ لَهُمَا لَا تُعْلِمَانِّ بِهٰذَا أَحَدًا فَخَرَجَا وَجَرَى ٱلْخَبَرُ فِي ٱلْأَرْضِ مَثَلًا (٣٧) وَجَاءُوهُ بِأَبْكَمَ فِيهِ مَسٌّ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ فَلَمَّا طَرَدَ عِيسَى ٱلْجِنَّةَ تَكَلَّمَ ٱلْأَخْرَسُ وَأَحْسَنَ نُطْقًا (٣٨) فَعَجِبَ ٱلنَّاسُ قَالُوا تَٱللّٰهِ مَا رَأَيْنَا فِي أَرْضِ ٱلْمِيعَادِ كَهٰذَا (٣٩) وَقَالَ ٱلْفُقَهَاءُ مِنْهُمْ

إِنَّهُ بِٱلطَّاغُوتِ يَطْرُدُ ٱلْجِنَّا (٤٠) وَبَرِحَ كُفْرَ نَاحُومَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى ٱلنَّاصِرَةِ وَثَمَّ أَخَذَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ فَأُخِذُوا بِحِكْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ أَخْذًا (٤١) قَالُوا أَنَّى لَهُ هَٰذَا وَهُوَ ٱلنَّجَّارُ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ خَلَفٌ وَزَيْدٌ وَسَمِيعٌ وَحَمَدٌ وَأَخَوَاتُهُ جَمِيعًا هُنَا وَرَفَضُوهُ جَهْلًا (٤٢) لَا نَبِيَّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَقَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ قَالَ عِيسَى (٤٣) وَعَجِبَ مِنْ ضَعْفِ إِيمَانِهِمْ فَلَمْ يَأْتِ ثَمَّ بِآيَةٍ كُبْرَى إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ لَمَسَتْ يَدَاهُ فَشَفَى

بَابُ يَحْيَى جَلِيلِيٌّ (١٢)

بِسْمِ ٱللَّٰهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَطَوَّفَ عِيسَى فِي ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي مَسَاجِدِ ٱللَّٰهِ وَيَدْعُو إِلَى دِينِ ٱللَّٰهِ وَيَشْفِي مَرْضَاهُمْ مِمَّا يَشْكُونَ (٢) فَلَمَّا رَأَى جُمُوعَ ٱلْبَائِسِينَ كَمَثَلِ ٱلْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهُمْ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا أَشْتَاتًا يَنْتَظِرُونَ (٣) فَقَالَ

لِأَتْبَاعِهِ يَا قَوْمِ مَا أَكْثَرَ ٱلْحَصَادَ وَمَا أَقَلَّ ٱلْعَامِلِينَ فَٱدْعُوا ٱللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى حَصَادِهِ مَنْ يَعْمَلُونَ (٤) وَدَعَا إِلَيْهِ ٱلْحَوَارِيِّينَ وَأَرْسَلَهُمْ لِيَدْعُوا إِلَى دِينِ ٱللَّهِ وَقَدْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ يَشْفُونَ ٱلْمَرْضَى وَيُخْرِجُونَ ٱلشَّيَاطِينَ (٥) قَالَ لِتَبْدَأُوا بِٱلْخِرَافِ ٱلضَّالِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَٱدْعُوا إِلَى دِينِ ٱللَّهِ مَنْ تَلْقَوْنَ وَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ وَلَا تَدْخُلُوا فِي ٱلسَّامِرِيِّينَ (٦) إِنْ تَشْفُوا ٱلْمَرْضَى وتُقِيمُوا ٱلْمَوْتَى وَتُبْرِئُوا ٱلْبُرْصَ وَتَطْرُدُوا ٱلشَّيَاطِينَ فَلِوَجْهِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَعْطَاكُمْ مِنْ غَيْرِ مَا أَجْرٍ تُعْطُونَ (٧) مَا أَنْتُمْ بِمُضْطَرِّينَ إِلَى أَنْ تَتَزَوَّدُوا لِلطَّرِيقِ بِمَا تَحْمِلُونَ فَلَا ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ وَلَا نُحَاسَ وَلَا عَصًا وَلَا طَعَامَ وَلَا لِبَاسَ إِنَّمَا رِزْقُكُمْ عَلَى ٱللَّهِ أَيُّهَا ٱلْعَامِلُونَ (٨) فَإِذَا أَتَيْتُمْ قَرْيَةً فَٱسْأَلُوا عَنِ ٱلْفَاضِلِ فِيهَا فَٱنْزِلُوا عَلَيْهِ وَأَقِيمُوا بِبَيْتِهِ إِلَى يَوْمِ تَرْحَلُونَ (٩) وَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهِ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ فَمَنْ يُجِيبُونَهَا وَيَسْتَمِعُونَ لِمَا يُوحَى إِلَيْكُمْ فَأُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ سَلَامُ ٱللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ (١٠) وَٱلَّذِينَ

يُعْرِضُونَ عَنْ دَعْوَتِكُمْ أُولَٰئِكَ أَسْوَأُ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ فَٱنْفُضُوا غُبَارَهُمْ عَنْ أَرْجُلِكُمْ وَٱتْرُكُوهُمْ خَاسِرِينَ (١١) مَثَلُ ٱلْمُرْسَلِينَ كَمَثَلِ ٱلْخِرَافِ بَيْنَ ٱلذِّئَابِ يَبْطِشُونَ فَٱحْذَرُوهُمْ حَذَرَ ٱلْحَيَّةِ وَٱسْلُكُوا مَسْلَكَ ٱلْحَمَامَةِ وَادِعِينَ (١٢) فَإِذَا أَفْتَوْا فِي إِيمَانِكُمْ بِي وَجَلَدُوكُمْ عِنْدَ ٱلْمَسَاجِدِ وَسَاقُوكُمْ إِلَى ٱلْمُلُوكِ وَٱلْحُكَّامِ وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ فَٱشْهَدُوا لِي عِنْدَ ٱلنَّاسِ يَا أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ (١٣) فَٱنْطِقُوا بِمَا يُوحَى إِلَيْكُمْ لَا يَضِيرَنَّكُمْ أَنَّى تَشْهَدُونَ إِنَّمَا يُكَلِّمُهُمْ رُوحُ ٱللَّٰهِ بِأَلْسِنَتِكُمْ فَلَسْتُمُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ (١٤) يَوْمَ يُنْكِرُ ٱلْوَالِدُ وَلَدَهُ وَٱلْأَخُ أَخَاهُ وَيَعْصِي ٱلْأَبْنَاءُ ٱلْآبَاءَ وَيَقْتُلُونَ (١٥) فَإِذَا أَبْغَضَكُمُ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا عَلَى إِيمَانِكُمْ فَٱعْتَصِمُوا بِي وَإِنَّكُمْ لَمَنْصُورُونَ (١٦) وَإِذَا ظَلَمَتْكُمْ مَدِينَةٌ فَٱقْصِدُوا إِلَى أُخْرَى فَإِذَا دَعَوْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ فَٱسْمَعُونِ (١٧) لَا فَضْلَ لِلتِّلْمِيذِ عَلَى مُعَلِّمِهِ وَلَا لِلْخَادِمِ عَلَى سَيِّدِهِ وَإِنَّهُمْ فِي ٱلْفَضْلِ لَمُسْتَوُونَ (١٨) فَإِذَا كَانَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ هُوَ ٱلطَّاغُوتَ كَمَا يَزْعُمُونَ فَبِمَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِي تُوصَفُونَ

(١٩) لَا تَخْشَوْهُمْ فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا وَتَكْشِفُهُ ٱلْعُيُونُ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي ٱلظَّلَامِ قُولُوهُ أَنْتُمْ فِي ٱلنُّورِ وَنَادُوا عَلَى ٱلسُّطُوحِ بِمَا أُسِرُّهُ إِلَيْكُمْ وَتَسْمَعُونَ (٢٠) أَتَخْشَوْنَ مَنْ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ دُونَ ٱلرُّوحِ إِذْ لَا يَقْدِرُونَ بَلِ ٱللَّهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُهْلِكَهُمَا فِي جَهَنَّمَ مَعًا أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ فَلَوْلَا تَعْقِلُونَ (٢١) لَا تَخْشَوْهُمْ فَمَا مِنْ طَائِرٍ يَقَعُ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ هُوَ إِلَٰهُكُمُ ٱلْأَبَوِيُّ يَحْفَظُكُمْ وَلَا يُغَادِرُ شَعْرَةً فِي رُؤُوسِكُمْ إِلَّا أَحْصَاهَا وَإِنَّكُمْ لَأَعَزُّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلطَّيْرِ أَيُّهَا ٱلْبَنُونَ (٢٢) مَنْ يَشْهَدْ لِي فِي ٱلْأَرْضِ أَشْهَدْ لَهُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَنْ يُنْكِرْنِي عِنْدَ ٱلنَّاسِ أُنْكِرْهُ عِنْدَ ٱللَّهِ فَهَلَّا تَعْتَصِمُونَ (٢٣) أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُكُمْ بِٱلسِّلْمِ وَحْدَهُ كَلَّا بَلْ فُرْقَانًا بَيْنَ ٱلْوَالِدِ وَبَنِيهِ وَٱلْأَخِ وَأَخِيهِ وَٱلْبَيْتِ وَذَوِيهِ فَيُصْبِحُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا مُتَفَرِّقِينَ (٢٤) فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ آبَاءَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَوْقَ حُبِّي وَٱتَّبَعْتُمْ غَيْرَ سَبِيلِي عَلَى عُسْرِهِ فَلَا تُنْصَرُونَ (٢٥) إِنْ تَحْفَظُوا حَيَاتَكُمْ تَخْسَرُوهَا وَإِنْ تَخْسَرُوهَا فِي سَبِيلِي تَحْفَظُوهَا خَالِدِينَ (٢٦) مَنْ يَسْتَجِبْ لَكُمْ فَكَأَنَّمَا

ٱسْتَجَابَ لِي وَمَنْ يَسْتَجِبْ لِي فَقَدْ آمَنَ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَمَنْ يَسْتَقْبِلْ مُرْسَلًا أَوْ تَقِيًّا يُجْزَ مِثْلَهُمَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢٧) وَمَنْ يَسْقِ أَصْغَرَكُمْ كَأْسَ مَاءٍ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٢٨) وَٱنْتَشَرَ ٱلْحَوَارِيُّونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَدْعُونَ ٱلنَّاسَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ يَطْرُدُونَ ٱلشَّيَاطِينَ وَيَمْسَحُونَ ٱلْمَرْضَى بِٱلزَّيْتِ وَيَشْفُونَ (٢٩) وَذَاعَ فِي ٱلنَّاسِ نَبَأُ عِيسَى فَقَالُوا فِيهِ مُخْتَلِفِينَ (٣٠) لَقَدْ بَعَثَ ٱللَّهُ يَحْيَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ آيَاتٍ لِلشَّاهِدِينَ (٣١) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّمَا هُوَ إِلْيَاسُ وَكَانُوا إِيَّاهُ يَنْتَظِرُونَ (٣٢) وَآخَرُونَ قَالُوا مَا عِيسَى إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلُ ٱلْأَوَّلِينَ (٣٣) فَلَمَّا سَمِعَ أَنْتِيبَاسُ ٱلْمَلِكُ قَالَ إِنْ هُوَ إِلَّا يَحْيَى ٱلَّذِي ضَرَبْتُ رَأْسَهُ بَعَثَهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمَيِّتِينَ (٣٤) هَٰذَا نَبَأُ يَحْيَى ٱلَّذِي كَادَتْ لَهُ هِيرُودِيَا ٱمْرَأَةُ ٱلْمَلِكِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْفَاسِقِينَ (٣٥) إِذْ طَلَّقَتْ زَوْجَهَا حُبًّا بِأَخِيهِ ٱلْمَلِكِ فَتَزَوَّجَهَا فَنَهَاهُ عَنْ هَوَاهُ يَحْيَى قَالَ ٱمْرَأَةُ أَخِيكَ حَرَامٌ عَلَيْكَ فَلَا تَكُ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ (٣٦) فَغَضِبَ ٱلْمَلِكُ عَلَيْهِ قَالَ لَتُسْجَنَنَّ إِلَى

حِينٍ (٣٧) وَأَسَرَّتْـهَا ٱمْرَأَتُهُ وَسَخِطَتْ عَلَيْهِ وَوَدَّتْ لَوْ تَقْتُلُهُ لَوْلَا أَنَّ ٱلْمَلِكَ يَتَّقِيهِ وَيَسْتَمِعُ لَهُ وَيَحْيَى مِنَ ٱلصَّالِحِينَ (٣٨) وَأَوْلَمَ ٱلْمَلِكُ فِي ذِكْرَى مَوْلِدِهِ فَدَعَـا إِلَيْهِ شُيُـوخَ ٱلْجَلِيلِ يَحْتَفِلُـونَ (٣٩) فَلَمَّا دَخَلَتِ ٱبْنَةُ ٱمْرَأَةِ ٱلْمَلِكِ وَرَقَصَتْ سُرَّ ٱلْقَوْمُ جَمِيعًا فَقَالَ لَـهَا ٱلْمَلِكُ وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْهُ ٱلْخَمْرُ تَٱللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكِ نِصْفَ مَمْلَكَتِـي لَوْ تَرْغَبِيـنَ (٤٠) فَخَـرَجَتْ تَسْأَلُ أُمَّهَا مَا تَطْلُبُ فَقَالَتْ لَـهَا رَأْسَ يَحْيَى تَطْلُبِينَ (٤١) فَأَسْرَعَتْ إِلَى ٱلْمَلِكِ وَقَالَتْ رَأْسَ يَحْيَى ٱلْآنَ عَلَى طَبَقٍ تُعْطِينِ (٤٢) فَبَلَغَ ٱلْحُزْنُ مِنَ ٱلْمَلِكِ وَلَمْ يَمْلِكْ إِلَّا أَنْ يَبِرَّ بِٱلْيَمِينِ (٤٣) فَأَرْسَلَ حَارِسَهُ إِلَى ٱلسِّجْنِ فَجَاءَ بِرَأْسِ يَحْيَـى عَلَى طَبَـقٍ قُدِّمَ لِٱمْـرَأَةِ ٱلْمَلِكِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلنَّاقِمِينَ (٤٤) وَجَاءَ أَتْبَاعُ يَحْيَى وَوَارَوْهُ فِي ٱلتُّرَابِ ثُمَّ أَتَوْا عِيسَـى بِٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيـمِ

بَابُ ٱلْخُبْز (١٣) جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا رَجَعَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ٱجْتَمَعُوا إِلَى عِيسَى فَأَنْبَأُوهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) وَإِذْ شَغَلَتْهُمْ أَفْوَاجُ ٱلنَّاسِ جِيئَةً وَذَهَابًا عَنْ طَعَامِهِمْ دَعَاهُمْ عِيسَى إِلَى أَنْ يَلْتَمِسُوا خَلْوَةً مِنَ ٱلْأَرْضِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَرِيحُونَ (٣) فَرَكِبُوا ٱلْبَحْرَ فَعَرَفَ ٱلنَّاسُ وُجْهَتَهُمْ فَسَبَقُوهُمْ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَمْشُونَ (٤) فَلَمَّا بَلَغُوا غَايَتَهُمْ هَبَطَ عِيسَى إِلَى عَيْنِ طَابِغَةَ فَأَبْصَرَ حَشْدًا مِنَ ٱلنَّاسِ يَنْتَظِرُونَ (٥) فَأَخَذَتْهُ بِهِمْ رَحْمَةٌ إِذْ هُمْ كَٱلْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهُمْ فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٦) فَدَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ قَالُوا طَالَ نَهَارُ ٱلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْمَكَانِ فَقُلْ لَهُمْ يَسْعَوْا فِي ٱلْأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ طَعَامًا لَهُمْ فَقَالَ عِيسَى أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ (٧) فَعَجِبَ فِيلِيبُ ٱلْحَوَارِيُّ قَالَ لَوْ أَتَيْنَاهُمْ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ خُبْزًا لَمَا أَصَابَ أَحَدُهُمْ كِسْرَةً مِنْهُ

فَكَيْفَ يَكُونُ (٨) وَقَالَ أَنْدرِيُّ ٱلْحَوَارِيُّ هٰذَا غُلَامٌ يَحْمِلُ خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ مِنْ شَعِيرٍ وَسَمَكْتَيْنِ وَإِنَّهَا لَمَائِدَةٌ صَغِيرَةٌ فَكَيْفَ يَشْبَعُونَ (٩) فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُقْعِدُوا ٱلنَّاسَ فَٱفْتَرَشُوا ٱلْعُشْبَ صَفًّا صَفًّا خَمْسَةَ آلَافِ رَجُلٍ غَيْرَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَطْفَالِ فِي كُلِّ صَفٍّ مِئَةٌ مِنْهُمْ أَوْ خَمْسُونَ (١٠) فَأَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ عِيسَى وَٱلسَّمَكَتَيْنِ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ شَاكِرًا قَالَ ٱللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَى قَوْمِي مَائِدَةً تُشْبِعُهُمْ فَأَعْطَى أَنْصَارَهُ فَأَطْعَمُوا ٱلنَّاسَ أَجْمَعِينَ (١١) فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ لِأَنْصَارِهِ أُجْمَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ ٱلطَّعَامِ فَفَعَلُوا فَمَلَأُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً زَادَتْ عَنِ ٱلْآكِلِينَ (١٢) فَعَجِبَ ٱلنَّاسُ مِنْ آيَةِ عِيسَى قَالُوا تَٱللَّهِ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْعَتِيدُ (١٣) فَٱسْتَشَفَّ عِيسَى قُلُوبَهُمْ إِذْ هَمُّوا بِهِ لِيَتَّخِذُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ فَبَرِحَهُمْ إِلَى جَبَلٍ مُعْتَزِلًا إِلَى حِينٍ (١٤) وَرَكِبَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ٱلْبَحْرَ مَسَاءً يُرِيدُونَ كَفْرَ نَاحُومَ (١٥) وَإِذِ ٱدْلَهَمَّ ٱللَّيْلُ وَعَصَفَتِ ٱلرِّيحُ وَهَاجَ ٱلْبَحْرُ وَلَمْ يَكُ عِيسَى فِيهِمْ صَادَفُوا مِنَ ٱلْبَحْرِ عَنَتًا فَأَبْصَرَهُمْ عِيسَى فَجَاءَهُمْ سَحَرًا يَمْشِي عَلَى ٱلْبَحْرِ فَلَمَّا

رَأَوْهُ جَمِيعًا حَسِبُوهُ شَبَحًا فَصَرَخُوا مَذْعُورِينَ (١٦) فَقَالَ أَنَا هُوَ ٱلَّذِي يَمْشِي عَلَى ٱلْمَاءِ فَلَا تَخَافُونِ (١٧) قَالَ صَفْوَانُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ عِيسَى فَمُرْنِي بِأَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى ٱلْمَاءِ فَدَعَاهُ فَبَرِحَ ٱلْقَارِبَ وَمَشَى فَأَخَذَ مِنْهُ ٱلْفَزَعُ إِذْ هَاجَتِ ٱلرِّيحُ فَكَادَ أَنْ يَغْرَقَ فَٱسْتَغَاثَهُ قَالَ مَوْلَايَ هَلَّا تُنَجِّينِ (١٨) فَمَدَّ عِيسَى يَدَهُ إِلَيْهِ مُعِينًا فَنَجَّاهُ مِنَ ٱلْغَرَقِ قَالَ لَهُ أَكُفْرٌ بَعْدَ إِيمَانٍ وَشَكٌّ بَعْدَ يَقِينٍ (١٩) وَإِذْ صَعِدَا إِلَى ٱلْقَارِبِ سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ فَسَجَدَ لَهُ مَنْ فِي ٱلْقَارِبِ قَالُوا إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ كَلِمَةُ ٱللّٰهِ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٢٠) وَفِي ٱلْمَجْدَلِ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ أَلْقَوْا مَرَاسِيَهُمْ فَهُرِعَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ حَيْثُ يَكُونُ (٢١) يَحْمِلُونَ مَرْضَاهُمْ عَلَى ٱلْفُرُشِ وَيُوَسِّطُونَهُمُ ٱلسَّاحَاتِ يَرْجُونَ لَمْسَةً مِنْ ثَوْبِهِ إِذْ كَانُوا يَبْرَأُونَ (٢٢) وَلَبِثَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ ٱلْخُبْزِ إِذْ عَلِمُوا بِأَنَّهُ لَمْ يُبْحِرْ مَعَ أَنْصَارِهِ فَٱلْتَمَسُوهُ وَٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ طَبَرِيَّةَ فَإِذْ لَمْ يَجِدُوهُ أَبْحَرُوا إِلَى كَفْرَ نَاحُومَ يَبْحَثُونَ (٢٣) فَأَلْفَوْهُ فِي مَسْجِدِهَا يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ قَالُوا أَنَّى

وَصَلْتَ قَالَ عِيسَى مَا أَحْسَبُكُمْ لِمَا شَهِدْتُمْ مِنَ ٱلْآيَاتِ
تَطْلُبُونِّ بَلِ ٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي أَطْعَمْتُكُمْ تَبْتَغُونَ (٢٤) لَا تَعْمَلُوا
لِخُبْزِ ٱلدُّنْيَا بَلِ ٱعْمَلُوا لِخُبْزِ ٱلْآخِرَةِ ٱلَّذِي أُعْطِيكُمُوهُ أَنَا
ٱلْمَسِيحُ ٱلَّذِي بِهِ تُخَلَّدُونَ (٢٥) قَالُوا كَيْفَ نُرْضِي ٱللَّهَ
قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِيَ فَٱسْمَعُونِ (٢٦) قَالُوا
مَا آيَتُكَ فَنُؤْمِنَ بِكَ إِذْ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ وَنَزَّلَ ٱلْمَنَّ خُبْزًا
مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى آبَائِنَا ٱلْأَوَّلِينَ (٢٧) قَالَ عِيسَى كَلَّا مَا
أَنْزَلَ مُوسَى عَلَيْكُمُ ٱلْخُبْزَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لَٰكِنَّمَا هُوَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلْمُنْزِلِينَ (٢٨) وَلَخُبْزُ ٱللَّهِ هُوَ ٱلَّذِي يَنْزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلنَّاسِ فَيُنْصَرُونَ (٢٩) قَالُوا مَوْلَانَا فَأَعْطِنَا مِنْ
هَٰذَا ٱلْخُبْزِ كُلَّ حِينٍ (٣٠) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ
فَمَنْ جَاءَنِي وَآمَنَ بِي لَا يَجُوعُ أَبَدًا وَلَا يَظْمَأُ وَلَٰكِنَّكُمْ تَرَوْنِي
وَلَا تُبْصِرُونِ (٣١) إِنَّهُ لَا يَأْتِينِي إِلَّا مَنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمَنْ
يَأْتِ فَأُولَٰئِكَ لَا يُبْعَدُونَ (٣٢) قُلْ مَا نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
أُرِيدُ لِنَفْسِي بَلْ إِرَادَةُ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَرْعَى مَنْ آمَنُوا
بِي كَافَّةً وَأَنْصُرَهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ (٣٣) فَمَنِ ٱهْتَدَى وَآمَنَ بِي

فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِنَصْرِهِ وَكَانَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْفَائِزِينَ (٣٤)
فَٱغْتَاظَ ٱلْفُقَهَاءُ مِمَّا سَمِعُوا قَالُوا كَيْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
وَهُوَ عِيسَى ٱبْنُ يُوسُفَ وَإِنَّا لِأَبَوَيْهِ لَعَارِفُونَ (٣٥) قَالَ عِيسَى
لَا تَغْضَبُوا إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ سَبِيلِيَ إِلَّا مَنْ هَدَى ٱللَّهُ أُولَٰئِكَ
أَنْصُرُهُمْ وَأُولَٰئِكَ قَالَتِ ٱلْأَنْبِيَاءُ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ (٣٦) مَنْ
يُؤْمِنْ بِي فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ وَكَانَ مِنَ ٱلْخَالِدِينَ (٣٧)
أَيْنَ آبَاؤُكُمُ ٱلَّذِينَ أَكَلُوا ٱلْمَنَّ فِي سِينَاءَ إِنَّهُمْ لَمَيِّتُونَ
(٣٨) أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَهَلَّا
تَأْكُلُونِ (٣٩) فَإِذَا أَكَلْتُمْ خُبْزِيَ هَٰذَا فَأَنْتُمُ ٱلْخَالِدُونَ (٤٠)
إِنْ خُبْزِي إِلَّا جَسَدِي هَٰذَا ٱلَّذِي أُعْطِيهِ فِدَاءً لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ
(٤١) فَعَجِبَ ٱلْقَوْمُ مِمَّا سَمِعُوا فَقَالُوا فِيهِ مُخْتَصِمِينَ أَنَّى
لِهَٰذَا ٱلرَّجُلِ أَنْ يُقَدِّمَ جَسَدَهُ طَعَامًا لِلْآكِلِينَ (٤٢) قَالَ
عِيسَى إِلَّا تَأْكُلُوا جَسَدِي وَتَشْرَبُوا دَمِيَ فَأَنْتُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ
(٤٣) وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّكُمْ بِٱلْآخِرَةِ لَفَائِزُونَ (٤٤) جَسَدِي هُوَ
ٱلْخُبْزُ ٱلْحَقُّ فَكُلُونِ وَدَمِي هُوَ ٱلشَّرَابُ ٱلْحَقُّ فَٱشْرَبُونِ
(٤٥) إِنْ تَفْعَلُوا فَإِنِّي فِيكُمْ وَإِنَّكُمْ لَرَاسِخُونَ (٤٦) فَكَمَا

أَحْيَـا بِٱللَّهِ ٱلْحَـيِّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِـي هَٰكَذَا يَحْيَـا بِيَ مَنْ يَأْكُلُونِ (٤٧) آلْخُبْـزُ ٱلنَّـازِلُ مِنَ ٱلسَّمَـاءِ خَيْـرٌ أَمِ ٱلْمَنُّ ٱلَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمُ ٱلْمَيِّتُـونَ (٤٨) أَلَا إِنَّ مَنْ يَأْكُلُ هَٰذَا ٱلْخُبْـزَ يَحْيَـا أَبَدًا وَٱلْحَقُّ أَنَّ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَاكِهُـونَ (٤٩) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَتْبَـاعِهِ قَدْ صَعُبَ ٱلْقَـوْلُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَكَيْفَ يَفْقَهُونَ (٥٠) وَإِذْ تَبَيَّنَ عِيسَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ أَئِذَا سَمِعْتُمْ أَنْتُمْ كَلَامِي أَتُعْرِضُونَ (٥١) فَكَيْفَ إِذَا عَرَجْتُ إِلَى ٱلسَّمَـاءِ حَيْثُ كُنْتُ وَرَأَيْتُمُونِ (٥٢) إِنَّمَا ٱلرُّوحُ حَيَاةٌ وَٱلْجَسَدُ مَوْتٌ وَإِنَّمَا كَلَامِي هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ لَكُمْ لَوْ تَعْلَمُـونَ (٥٣) وَإِذْ عَلِمَ عِيسَى مِنْ قَبْلُ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ سَيَخُونُ قَالَ لِأَتْبَـاعِهِ إِنَّ فِيكُمْ مَـنْ لَا يُؤْمِنُـونَ (٥٤) ذَٰلِكَ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا مَنْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ (٥٥) فَوَقَعَ كَلَامُهُ فِيهِمْ فَٱعْتَزَلَهُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَأَخَذُوا مِنْ حَوْلِهِ يَنْفَضُّونَ (٥٦) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ٱللَّهِ قَالَ صَفْوَانُ نَحْنُ أَنْصَارُ ٱللَّهِ وَلَا حَيَاةَ لَنَا إِلَّا فِيكَ آمَنَّا بِكَ قُدُّوسَ ٱللَّهِ فَٱشْهَدْ

بِأَنَّا مُؤْمِنُـونَ (٥٧) قَالَ عِيسَـى قَدِ ٱصْطَفَيْتُكُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ مَعْشَرَ ٱلْحَوَارِيِّينَ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَشَيْطَانًا لَوْ تَعْلَمُـونَ يَخُونُ (٥٨) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ مِنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَأَخَذُوا عَلَى بَعْضِ أَنْصَارِهِ أَنَّهُمْ لَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَ يَأْكُلُونَ (٥٩) وَإِذْ هُمُ ٱلْحُرَصَاءُ عَلَى أَنْ يُطَهِّرُوا أَجْسَادَهُمْ وَآنِيَتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ سُنَّةَ آبَائِهِمُ ٱلْأَوَّلِيـنَ (٦٠) قَالُوا يَا عِيسَـى مَا مَنَعَ أَنْصَارَكَ أَلَّا يُطَهِّرُوا أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ ٱلْأَكْلِ أَمْ أَنَّهُمْ عَنْ سُنَّةِ آبَائِنَا يَتَحَوَّلُونَ (٦١) قَالَ عِيسَى حَقَّتْ كَلِمَةُ إِشَعْيَاءَ ٱلنَّبِيِّ فِي ٱلْكِتَـابِ أَيُّهَا ٱلْمُنَافِقُونَ (٦٢) هَـٰذَا ٱلشَّعْبُ يُكْرِمُونَنِي بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَمَّـا قُلُوبُهُمْ فَبَعِيدُونَ وَيَتَّبِعُـونَ ٱلْبَاطِلَ سُنَنًا وَضَعَهَا بَشَرٌ مِنْهُمْ وَيَعْبُدُونَ (٦٣) أَتَأْخُذُونَ بِسُنَنِ ٱلنَّاسِ وَتُشْغَلُونَ بِأَبَارِيقَ وَكُؤُوسٍ تَغْسِلُونَهَا وَكِتَابَ ٱللَّـٰهِ تَتْرُكُونَ (٦٤) أَلَمْ يُوصِكُمْ مُوسَى بِٱلْوَالِدَيْنِ وَيُحَذِّرْكُمُ ٱلْمَوْتَ إِذْ لَا تُحْسِنُونَ (٦٥) أَئِذَا مَلَكَ أَحَدُكُمْ مَا يُعِينُ بِهِ أَبَوَيْهِ ثُمَّ قَالَ سَأَجْعَلُهُ قُرْبَانًا أَتُعْفُونَهُ مِنْ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى أَبَوَيْهِ بَعْدُ وَتَمْنَعُونَ (٦٦) يَا مَعْشَرَ ٱلْيَهُودِ إِنَّكُمْ لَتُحَرِّفُونَ

ٱلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَأْخُذُونَ بِسُنَنٍ وَرِثْتُمُوهَا مِنْ قَبْلُ وَكَثِيرًا مِثْلَ ذَٰلِكَ تَفْعَلُونَ (٦٧) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ وَأَصْغُوا وَٱفْهَمُونِ (٦٨) لَيْسَ ٱلنَّجَسُ مَا يَدْخُلُ بُطُونَ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّجَسَ مَا تُخْرِجُ ٱلْقُلُوبُ (٦٩) فَدَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ قَالُوا لَقَدْ غِيظَ ٱلْفُقَهَاءُ مِمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى كُلُّ زَرْعٍ لَيْسَ لِلَّهِ يُقْلَعُونَ (٧٠) فَذَرُوهُمْ إِنَّهُمْ عُمْيٌ يَقُودُونَ عُمْيًا وَإِنَّهُمْ فِي حُفْرَةٍ لَسَاقِطُونَ (٧١) قَالَ صَفْوَانُ فَأَفْصِحْ قَالَ عِيسَى أَأَنْتُمْ بَعْدُ لَا تَفْقَهُونَ (٧٢) لَا نَجَسَ فِي مَا تَأْكُلُونَ إِذْ لَا يَدْخُلُ فِي قُلُوبِكُمْ بَلْ فِي بُطُونِكُمْ ثُمَّ تُخْرِجُونَ فَطَعَامُكُمْ وَشَرَابُكُمْ جَمِيعًا حِلٌّ لَكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٣) قُلْ إِنَّمَا ٱلْفِسْقُ وَٱلْقَتْلُ وَٱلْخُبْثُ وَٱلْغِشُّ وَٱلْجَهْلُ وَٱلسَّرِقَةُ وَٱلنَّمِيمَةُ وَٱلزِّنَى وَٱلْفُجُورُ وَٱلطَّمَعُ وَٱلْحَسَدُ وَٱلْكِبْرِيَاءُ هِيَ ٱلشَّرُّ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ قُلُوبِ ٱلنَّاسِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُنَجَّسُونَ

بَابُ ٱلْمَصِير (١٤)
جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَخَرَجَ عِيسَى مِنْ كَفْرَ نَاحُومَ إِلَى لُبْنَانَ فَجَاءَتْهُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَوْثَانِ قَالَتْ مَوْلَايَ رُحْمَاكَ ٱبْنَتِي فِيهَا مَسٌّ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ وَإِنَّهَا لَفِي عَذَابٍ مِنْهُ أَلِيمٍ (٢) فَتَجَاهَلَهَا عِيسَى فَدَنَا مِنْهُ حَوَارِيُّوهُ قَالُوا لَوْلَا تَصْرِفُ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ عَنَّا إِنَّهَا مَا تَنْفَكُّ تَتْبَعُنَا وَتَصِيحُ (٣) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا أَرْسَلَنِي ٱللَّهُ لِأَبْدَأَ بِٱلْخِرَافِ ٱلضَّالِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) فَدَنَتْ مِنْهُ ٱلْمَرْأَةُ فَسَجَدَتْ لَهُ قَالَتْ مَوْلَايَ هَلَّا تُعِينُ (٥) قَالَ مَا كَانَ خُبْزُ ٱلْبَنِينَ لِيُلْقَى إِلَى ٱلْكِلَابِ قَالَتْ صَدَقْتَ وَلَٰكِنَّ لِلْكِلَابِ مِنْ فُتَاتِ ٱلْمَوَائِدِ رِزْقًا مِنْهُ يَأْكُلُونَ (٦) فَأَكْبَرَ عِيسَى إِيمَانَهَا وَتَقَبَّلَ دُعَاءَهَا فَشَفَى ٱبْنَتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلْمُقِيمِ (٧) وَبَرِحَ عِيسَى أَرْضَ صُورٍ وَجَازَ بِصَيْدَا ثُمَّ جَوَّلَ شَرْقَ ٱلْأُرْدُنِّ فَجَاءُوهُ بِأَصَمَّ أَبْكَمَ لِيَشْفِيَهُ فَنَحَّاهُ عِيسَى عَنِ ٱلْجَمْعِ

ٱلْمُنْتَظِرِينَ (٨) فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَمَسَحَ بِرِيقِهِ عَلَى لِسَانِهِ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَوَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ٱنْفَتِحْ فَٱنْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ وَجَرَى لِسَانُهُ بِكَلَامٍ مُبِينٍ (٩) قَالَ عِيسَى لَا تُخْبِرُنَّ بِذَٰلِكَ أَحَدًا وَكَانُوا كُلَّمَا وَصَّاهُمْ بِذَٰلِكَ يَسْتَكْثِرُونَ قَالُوا أَجْمِلْ بِآيَاتِهِ وَأَعْظِمْ هَٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَٱلْبُكْمُ يَنْطِقُونَ (١٠) وَرَجَعَ عِيسَى إِلَى بَحْرِ ٱلْجَلِيلِ فَصَعِدَ جَبَلًا عَلَى ٱلشَّاطِئِ ٱلشَّرْقِيِّ فَجَاءَهُ ٱلنَّاسُ بِمَرْضَاهُمْ أَفْوَاجًا يَسْتَشْفُونَ (١١) فَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَلَمَّا أَنْطَقَ ٱلْبُكْمَ وَأَمْشَى ٱلْعُرْجَ وَبَصَّرَ ٱلْعُمْيَ عَجِبَ ٱلنَّاسُ وَأَخَذُوا لِلّٰهِ يُسَبِّحُونَ (١٢) وَجَاءَهُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا يَأْكُلُونَ (١٣) فَدَعَا عِيسَى حَوَارِيِّيهِ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ صَرَفْتُ ٱلنَّاسَ إِلَى دِيَارِهِمْ أَنْ يَهْلِكُوا فِي ٱلطَّرِيقِ وَهُمْ صَائِمُونَ (١٤) قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يُطْعِمَ هَٰؤُلَاءِ خُبْزًا فِي هَٰذِهِ ٱلْأَرْضِ قَالَ عِيسَى كَمْ رَغِيفًا تَحْمِلُونَ (١٥) قَالُوا سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلسَّمَكِ فَأَخَذَهَا عِيسَى بَعْدَ إِذْ أَقْعَدَ ٱلنَّاسَ فَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهَا

أَنْصَارَهُ فَأَطْعَمُوا ٱلنَّاسَ أَجْمَعِينَ (١٦) فَلَمَّا شَبِعُوا رَفَعُوا سَبْعَ سِلَالٍ كِسَرًا زَادَتْ عَنِ ٱلْآكِلِينَ (١٧) وَلَمَّا صَرَفَ عِيسَى ٱلنَّاسَ أَبْحَرَ فِي أَنْصَارِهِ إِلَى عَيْنِ طَابِغَةَ فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ قَالُوا لَوْلَا تَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ وَكَانُوا إِيَّاهُ يَبْتَلُونَ (١٨) قَالَ عِيسَى إِذَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱشْتَعَلَتْ نَارًا فَبِٱلصَّحْوِ تُنَبِئُونَ (١٩) وَإِذَا ٱسْوَدَّتْ حُمْرَةُ ٱلسَّمَاءِ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ تَقُولُونَ ٱلْيَوْمَ مَاطِرٌ وَتَنْتَظِرُونَ (٢٠) أَتَعْلَمُونَ أَلْوَانَ ٱلسَّمَاءِ وَتَجْهَلُونَ آيَاتِ ٱللَّٰهِ أَيُّهَا ٱلْمُنَافِقُونَ (٢١) يَا مَنْ تَطْلُبُونَ آيَةً سَتَرَوْنَ فِيَّ آيَةَ يُونُسَ أَيُّهَا ٱلْمُفْسِدُونَ (٢٢) ثُمَّ تَرَكَهُمْ عِيسَى وَأَبْحَرَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى ٱلشَّاطِئِ ٱلْآخَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَزَوَّدُوا فَقَالَ لِحَوَارِيِّيهِ إِيَّاكُمْ خَمِيرَ ٱلْفُقَهَاءِ وَإِيَّاهُمْ تَحْذَرُونَ (٢٣) فَحَسِبُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يُحَذِّرُهُمْ ذَٰلِكَ إِذْ لَمْ يَبْتَاعُوا خُبْزًا لَهُمْ فَٱسْتَشَقَّ عِيسَى قُلُوبَهُمْ قَالَ أَقَلِيلٌ بِإِيمَانِكُمْ أَتَقُولُونَ لَا خُبْزَ مَعَنَا أَأَنْتُمْ بَعْدُ لَا تَفْهَمُونَ (٢٤) أَنَسِيتُمُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ لِخَمْسَةِ ٱلْآلَافِ وَٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ لِأَرْبَعَةِ ٱلْآلَافِ وَعَدَدَ ٱلْقُفَفِ وَٱلسِّلَالِ ٱلَّتِي فَضَلَتْ فَمَلَأْتُمُوهَا

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٥) أَئِذَا قُلْتُ لَكُمُ ٱجْتَنِبُوا خَمِيرَ ٱلْفُقَهَاءِ
أَتَحْسَبُونَ أُرِيدُ ٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي تَأْكُلُونَ كَلَّا بَلْ سُنَنَهُمْ
تَحْذَرُونَ (٢٦) وَفِي بَيْتَ صَيْدَا عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ جَاءُوهُ
بِأَعْمَى لِيَشْفِيَهُ فَأَخَذَ عِيسَى بِيَدِهِ وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْقَرْيَةِ
فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ بِرِيقٍ طَهُورٍ (٢٧) قَالَ عِيسَى لَهُ أَتَرَى قَالَ أَرَى
ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ يَمْشُونَ (٢٨) فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ مَرَّةً
أُخْرَى فَكَانَ مِنَ ٱلْمُبْصِرِينَ (٢٩) فَأَرْسَلَهُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ لَا
تُخْبِرَنَّ بِذَٰلِكَ أَحَدًا مِمَّنْ يَسْأَلُونَ (٣٠) وَأَتَى عِيسَى وَٱلْأَنْصَارُ
دِيَارَ جَبَلِ ٱلشَّيْخِ وَكَانُوا ذَاتَ يَوْمٍ فِي خَلْوَةٍ يُصَلُّونَ (٣١)
قَالَ عِيسَى مَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ عَنِّي قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ إِنَّمَا
يَحْسَبُكَ ٱلنَّاسُ يَحْيَى أَوْ إِلْيَاسَ أَوْ إِرْمِيَا أَوْ نَبِيًّا مِنَ
ٱلْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُمْ فِيكَ لَمُخْتَلِفُونَ (٣٢) قَالَ عِيسَى وَأَنْتُمْ مَا
تَقُولُونَ قَالَ صَفْوَانُ إِنَّمَا أَنْتَ كَلِمَةُ ٱللَّٰهِ ٱلْحَيُّ وَنَصْرُهُ
ٱلْمُبِينُ (٣٣) قَالَ عِيسَى طُوبَى لَكَ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَصَخْرُ ٱللَّٰهِ ٱلْمَتِينُ (٣٤) إِنَّمَا أُقِيمُ بَيْتِي
عَلَى هَٰذَا ٱلصَّخْرِ شَهَادَةَ حَقٍّ لَا يُطْفِئُهَا ٱلشَّيْطَانُ ٱلرَّجِيمُ

(٣٥) إِنَّا نَحْنُ سَلَّمْنَاكَ مَقَالِيدَ دِينِ ٱللَّهِ فَمَا تُحَرِّمْ عَلَى ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ فَإِنَّهُ ٱلْحَرَامُ وَمَا تُحِلَّ لَهُمْ فَإِنَّهُ ٱلْحَلَالُ وَكَذَٰلِكَ عِنْدَ ٱللَّهِ يَكُونُ (٣٦) أَلَا وَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِأَنْ تَكْتُمُوا ٱلنَّاسَ أَنِّي أَنَا ٱلْمَهْدِيُّ لَعَلَّهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٣٧) وَإِذْ ذَاكَ بَدَأَ عِيسَى يَجْهَرُ لَهُمْ بِٱلْقَوْلِ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِيَ أَنْ آتِيَ بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ فَيُعَذِّبَنِي شُيُوخُ ٱلْقَوْمِ ثَمَّ وَيَقْتُلُونَنِّ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ أَقُومُ (٣٨) فَخَلَا بِهِ صَفْوَانُ يُعَاتِبُهُ قَالَ لَنْ يَقْتُلُوكَ وَلَنْ يَصْلُبُوكَ وَمَا أَنْتَ بِهَٰذَا ٱلْمَصِيرِ جَدِيرٌ (٣٩) فَنَهَاهُ عِيسَى قَالَ إِلَيْكَ عَنِّي أَيُّهَا ٱلشَّيْطَانُ إِنَّمَا أَهْوَاؤُكَ هَٰذِهِ أَهْوَاءُ ٱلْبَشَرِ تَصُدُّكُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ (٤٠) فَمَنِ ٱبْتَغَى وَجْهِي وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَى وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِي كُلَّ يَوْمٍ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلتَّابِعُونَ (٤١) مَنْ يَحْفَظْ حَيَاتَهُ يَخْسَرْهَا وَمَنْ يَخْسَرْهَا فِي سَبِيلِي يَحْفَظْهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ (٤٢) فَإِذَا رَبِحْتُمُ ٱلدُّنْيَا وَخَسِرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَمَا تَكْسِبُونَ وَبِمَ تُفْتَدُونَ (٤٣) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَحُونَ مِنْ ذِكْرِي هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ فَإِذَا جِئْتُ فِي مَجْدِ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ فَأُولَٰئِكَ أَسْتَحِي مِنْهُمْ

وَأُولَٰئِكَ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْمُنْكَرُونَ (٤٤) أَلَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَأْتِيهِمُ ٱلْمَوْتُ إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ دِينُ ٱللَّهِ بِقُوَّةٍ وَهُمْ يَشْهَدُونَ

(١٥) بَابُ ٱلتَّجَلِّي
جَلِيلِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ صَحِبَ عِيسَى مِنْ أَنْصَارِهِ صَفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنَّا فَأَتَوْا جَبَلَ ٱلشَّيْخِ صُعُودًا (٢) فَأَقْنَتَ فِي صَلَاتِهِ فَتَجَلَّى لِأَعْيُنِهِمْ عَلَى غَيْرِ هَيْئَتِهِ وَقَدِ ٱبْيَضَّتْ ثِيَابُهُ وَأَشْرَقَ نُورًا (٣) فَبَدَا لَهُمْ مُوسَى وَإِلْيَاسُ مَجِيدَيْنِ يُكَلِّمَانِهِ بِوَفَاتِهِ فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَعْدًا مَحْتُومًا (٤) فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ٱلثَّلَاثَةُ مِنْ بَعْدِ مَا غَشِيَهُمُ ٱلنُّعَاسُ رَأَوْا عِيسَى ذَا ٱلْجَلَالِ وَصَاحِبَيْهِ وُقُوفًا (٥) فَلَمَّا فَارَقَاهُ قَالَ صَفْوَانُ لَهُ مَوْلَانَا لَوْلَا تَأْذَنُ لَنَا فَنَأْوِيَ إِلَى هَٰذَا ٱلْجَبَلِ فَنُقِيمَ لَكَ وَلِصَاحِبَيْكَ ثَلَاثَ قُبَبٍ وَكَانَ بِمَا يَقُولُ جَهُولًا (٦) فَأَتَاهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَّةٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ قَالَ ذَٰلِكُمُ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي رَضِيتُ

عَنْهُ فَٱسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ قُبُولًا (٧) فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْحَوَارِيُّونَ خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُعْرًا فَدَنَا مِنْهُمْ عِيسَى وَلَمَسَهُمْ قَالَ لَهُمْ قُومُوا وَلَا تَخَافُوا فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ لَا يَنْظُرُونَ إِلَّاهُ وَحِيدًا (٨) وَلَمَّا نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ عِيسَى بِأَلَّا يُحَدِّثُوا بِمَا رَأَوْا إِلَّا أَنْ يَقُومَ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَيُبْعَثَ حَيًّا مَشْهُودًا (٩) قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ فَمَا لِلْفُقَهَاءِ يَشْتَرِطُونَ عَوْدَةَ إِلْيَاسَ قَبْلَكَ قَالَ عِيسَى حَقًّا أَنَّهُ إِنَّمَا يَسْبِقُنِي لِيُمَهِّدَ كُلَّ شَيْءٍ تَمْهِيدًا (١٠) فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِلْيَاسُ عَلَى صُورَةِ يَحْيَى أَنْكَرُوهُ وَقَتَلُوهُ وَكَذَٰلِكَ هُمْ يَفْعَلُونَ بِيَ جُحُودًا (١١) وَرَجَعَ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى إِخْوَتِهِمُ ٱلْحَوَارِيِّينَ فَرَأَى رَهْطًا مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ يُجَادِلُونَهُمْ وَمِنْ حَوْلِهِمْ جَمْعًا غَفِيرًا (١٢) فَلَمَّا رَآهُ ٱلْجَمْعُ حَارَتْ أَبْصَارُهُمْ وَخَفُّوا إِلَيْهِ يُحَيُّونَهُ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ مُسْتَجِيرًا (١٣) إِنِّي أُعِيذُ ٱبْنِيَ بِكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ فَكُلَّمَا مَسَّهُ ٱلشَّيْطَانُ صَرَعَهُ وَرَأَيْتَ مِنْهُ بَكَمًا وَزَبَدًا وَيُبْسًا وَصَرِيرًا (١٤) فَلَمَّا سَأَلْتُ أَنْصَارَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ عَجَزُوا عَنْهُ قُصُورًا (١٥) قَالَ عِيسَى يَا أَيُّهَا ٱلْجِيلُ ٱلْكَافِرُ

إِلَامَ أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ صَبُورًا (١٦) فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُدْنُوا إِلَيْهِ ٱلصَّبِيَّ فَأَدْنَوْهُ فَلَمَّا رَآهُ ٱلشَّيْطَانُ صَرَعَهُ فَوَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَتَلَوَّى وَيُزْبِدُ مَسْعُورًا (١٧) قَالَ عِيسَى لِأَبِيهِ أَنَّى وَقَعَ لَهُ هَٰذَا قَالَ أَبُوهُ مُذْ كَانَ طِفْلًا صَغِيرًا (١٨) وَلَطَالَمَا أَلْقَاهُ ٱلشَّيْطَانُ فِي ٱلنَّارِ أَوِ ٱلْمَاءِ لِيَقْتُلَهُ فَإِذَا قَدِرْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَٰلِكَ فَنَجِّنَا بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَكُنْ لَنَا نَصِيرًا (١٩) قَالَ عِيسَى أُدْعُ رَبَّكَ مُخْلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ يَسْتَجِبْ لَكَ وَيَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعًا وَمَيْسُورًا (٢٠) فَهَتَفَ وَالِدُ ٱلصَّبِيِّ بَاكِيًا قَالَ إِنِّي أُومِنُ فَٱنْصُرْنِي فَٱزْدَادَ إِيمَانًا وَوُقُورًا (٢١) فَلَمَّا رَأَى عِيسَى ٱلنَّاسَ يَزْدَحِمُونَ ٱنْتَهَرَ ٱلرُّوحَ ٱلْأَبْكَمَ قَالَ إِنِّي أَنَا آمُرُكَ فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلصَّبِيِّ وَلَا تُعَاوِدْهُ فَخَرَجَ صَارِخًا مَدْحُورًا (٢٢) وَصَرَعَ ٱلصَّبِيَّ بِقُوَّةٍ فَطَرَحَهُ أَرْضًا فَبَدَا لِأَعْيُنِ ٱلنَّاسِ مَقْتُولًا (٢٣) فَأَقَامَهُ عِيسَى بِيَدِهِ وَشَفَاهُ وَسَلَّمَهُ لِأَبِيهِ فَأَخَذَ فِي ٱلنَّاسِ ٱلْعَجَبُ قَالُوا أَلَا إِنَّ لِلَّٰهِ ٱلْقُوَّةَ جَمِيعًا (٢٤) وَلَمَّا خَلَا ٱلْحَوَارِيُّونَ بِعِيسَى قَالُوا لَهُ مَا أَعْجَزَنَا عَنْ أَنْ نَطْرُدَ ٱلشَّيْطَانَ قَالَ لَا تَطْرُدُونَ هَٰذَا ٱللَّوْنَ

مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ إِلَّا بِٱلصِّيَامِ وَٱلصَّلَاةِ وَلَٰكِنَّكُمْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَّا قَلِيلًا (٢٥) لَوْ كَانَ إِيمَانُكُمْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ لَمَا عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ وَلَحَوَّلْتُمْ جَبَلَ ٱلشَّيْخِ عَنْ مَوْضِعِهِ تَحْوِيلًا (٢٦) وَبَرِحُوا أَرْضَ سُورِيَّةَ وَمَرُّوا بِٱلْجَلِيلِ مُرُورًا (٢٧) وَظَلَّ عِيسَى يَكْتُمُ ٱلنَّاسَ سِرَّهُ إِلَّا حَوَارِيِّيهِ فَقَدْ أَنْبَأَهُمْ بِمَا هُوَ مُلَاقِيهِ مِنَ ٱلنَّاسِ إِذْ يُسَلِّمُونَهُ وَيَصْلُبُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ ثُمَّ يُرْفَعُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ نُشُورًا (٢٨) فَأَعْيَا عَلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ ٱلْقَوْلُ وَلَمْ يَفْقَهُوهُ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ مَهَابَةً وَتَوْقِيرًا (٢٩) وَلَمَّا رَجَعَ عِيسَى وَٱلْحَوَارِيُّونَ إِلَى كَفْرَ نَاحُومَ جَاءَ إِلَى صَفْوَانَ نَفَرٌ يَجْبُونَ جِزْيَةَ بَيْتِ ٱللَّهِ فَقَالُوا لَهُ أَمَا يُعْطِي صَاحِبُكُمُ ٱلْجِزْيَةَ مُسْتَجِيبًا (٣٠) قَالَ بَلَى فَلَمَّا أَوَى إِلَى بَيْتِهِ بَادَرَهُ عِيسَى فَقَالَ يَا صَفْوَانُ مَا تَرَى ٱلْأَبْنَاءُ أَمِ ٱلْغُرَبَاءُ يُعْطُونَ ٱلْجِزْيَةَ وُجُوبًا (٣١) قَالَ بَلِ ٱلْغُرَبَاءُ فَقَالَ عِيسَى إِنَّ ٱلْخِيرَةَ لِلْأَبْنَاءِ وَهُمُ ٱلْأَحْرَارُ فَإِمَّا أَنْ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ وَإِمَّا أَنْ يُمْسِكُوهَا لَٰكِنَّنَا لَا نُرِيدُ لِنُوقِعَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ حَرَجًا (٣٢) فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلْبَحْرِ وَأَلْقِ ٱلصِّنَّارَةَ

فَتَصْطَادَ سَمَكَةً فَتَفْتَح فَاهَا فَتَجِدَ فِيهِ دَرَاهِمَ أَرْبَعَةً فَتَأْخُذَهَا
فَتُعْطِيَهَا ٱلْجُبَاةَ عَنِّي وَعَنْكَ مَالًا مَفْرُوضًا (٣٣) وَقَالَ عِيسَى
لِحَوَارِيِّيهِ فِيمَ كُنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ فَظَلُّوا سُكُوتًا إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ فِي ٱلطَّرِيقِ أَيُّنَا أَعْظَمُ عِنْدَ ٱللَّهِ دَرَجَةً وَنَصِيبًا (٣٤)
فَدَعَاهُمْ جَالِسًا وَقَالَ لَهُمْ لَنْ تَفْضُلُوا ٱلنَّاسَ إِلَّا أَنْ تَتَوَاضَعُوا
وَتَكُونُوا لَهُمْ خَدَمًا وَعَبِيدًا (٣٥) فَأَقَامَ مِنْ بَيْنِهِمْ طِفْلًا
ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ قَالَ لَنْ تَدْخُلُوا فِي دِينِ ٱللَّهِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا
كَٱلطِّفْلِ خَاشِعًا وَمُطِيعًا (٣٦) فَمَنْ تَوَاضَعَ وَصَارَ كَٱلطِّفْلِ
فَهُوَ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَقَامًا (٣٧) أَلَا إِنَّ أَعْظَمَكُمْ هُوَ
ٱلْأَصْغَرُ فِيكُمْ جَمِيعًا فَمَنْ قَبِلَ طِفْلًا بِسْمِي فَكَأَنَّمَا قَبِلَنِي
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ آمَنَ بِٱلَّذِي بَعَثَنِي رَسُولًا (٣٨) قَالَ
حَنَّا مَوْلَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ بِسْمِكَ ٱلشَّيَاطِينَ فَمَنَعْنَاهُ
إِذْ كَانَ غَرِيبًا (٣٩) قَالَ عِيسَى لَا تَمْنَعُوهُ فَمَا كَانَ لِأَحَدٍ
يَأْتِي بِآيَةٍ بِسْمِي لِيَذْكُرَنِي مُسْتَغِيبًا (٤٠) مَنْ لَمْ يَكُنْ
عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَعَنَا وَمَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ لِأَنَّكُمْ أَنْصَارِي فَأَجْرُهُ
لَنْ يَضِيعَا (٤١) وَمَنْ أَضَلَّ مُؤْمِنًا صَغِيرًا فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ

ٱلطَّاحُونُ فِي عُنُقِهِ فَيُلْقَى فِي غَيَابَةِ ٱلْيَمِّ غَرِيقًا (٤٢) وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ ٱلضَّلَالَةِ وَإِنَّهَا لَوَاقِعَةٌ وَوَيْلٌ لِمَنْ يُضِلُّونَ ٱلنَّاسَ ٱلسَّبِيلَا (٤٣) فَإِذَا أَضَلَّتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَٱقْطَعْهَا وَإِذَا أَضَلَّتْكَ عَيْنُكَ فَٱقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ بَعِيدًا (٤٤) فَأَنْ تَأْتِيَ رَبَّكَ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَتَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَهُ بِٱثْنَتَيْنِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ حَيْثُ لَا يَمُوتُ ٱلدُّودُ وَلَا ٱلنَّارُ خُلُودًا (٤٥) إِنَّمَا يَحْفَظُ ٱلطَّعَامَ ٱلْمِلْحُ ٱلصَّالِحُ فَإِذَا فَسَدَ ٱلْمِلْحُ فَبِمَ تَجْعَلُونَهُ مَلِيحًا (٤٦) أَلَا فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَٰذَا ٱلْمِلْحُ وَلْتُعْطُوهُ ٱلنَّاسَ صَرِيحًا (٤٧) إِنَّا نَحْنُ نُحَذِّرُكُمْ أَنْ تَزْدَرُوا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلصِّغَارِ أَحَدًا فَإِنَّ لَهُمْ مَلَائِكَةً يَنْظُرُونَ وَجْهَ ٱللَّٰهِ كُلَّ حِينٍ وَمَا جِئْتُكُمْ إِلَّا وَلِيًّا وَنَصِيرًا (٤٨) أَئِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ مِئَةُ خَرُوفٍ وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَفَلَا يَتْرُكُ ٱلْخِرَافَ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْجِبَالِ وَيَسْعَى فِي طَلَبِ مَنْ ضَلَّ أَئِذَا وَجَدَهُ أَفَلَا يَطِيرُ سُرُورًا (٤٩) بَلَى إِنَّهُ بِمَنِ ٱهْتَدَى بَعْدَ إِذْ ضَلَّ لَأَسْعَدُ مِنْهُ بِمَنْ لَمْ يَضِلُّوا كَذَٰلِكَ لَا يُرِيدُ ٱللَّٰهُ أَنْ يَهْلِكَ صَغِيرٌ مِنْ هَٰؤُلَاءِ تَضْلِيلًا (٥٠) وَإِذَا

أَسَاءَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَأْتِهِ وَأَسِرَّ إِلَيْهِ ٱلْعِتَابَ فَإِذَا ٱسْتَجَابَ لَكَ فَقَدْ رَبِحْتَهُ وَوَجَدْتَ فِيهِ خَلِيلًا (٥١) وَإِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ فَأَشْهِدْ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مِنَ ٱلْإِخْوَانِ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ فَٱسْتَشْهِدْ عَلَيْهِ ٱلْإِخْوَانَ جَمِيعًا (٥٢) فَإِذَا أَمْعَنَ فِي صَدِّهِ فَعَامِلْهُ كَمَا تُعَامِلُ وَثَنِيًّا أَوْ كَافِرًا مَعْزُولًا (٥٣) مَا تُحَرِّمُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَإِنَّهُ ٱلْحَرَامُ وَمَا تُحِلُّوا يَكُنْ عِنْدَ ٱللَّٰهِ مَقْبُولًا (٥٤) ٱعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ مِنْكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى حَاجَةٍ يُرِيدَانِهَا فَيَسْتَجِيبُ ٱللَّٰهُ لَهُمَا أَيْنَمَا تَجْتَمِعُوا بِٱسْمِي إِخْوَانًا مَثْنَى أَوْ ثُلَاثَ أَكُنْ فِيكُمْ قَرِيبًا مُجِيبًا (٥٥) فَدَنَا مِنْهُ صَفْوَانُ قَالَ يَا مَوْلَايَ أَئِذَا أَسَاءَ إِلَيَّ أَخِي أَلِسَبْعٍ أَغْفِرُ لَهُ فَقَالَ عِيسَى كَلَّا بَلْ سَبْعًا فِي سَبْعِينَ مَرَّةً عَدَدًا مَضْرُوبًا (٥٦) مَثَلُ دِينِ ٱللَّٰهِ كَمَثَلِ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ فَجِيءَ إِلَيْهِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ دَيْنًا مَطْلُوبًا (٥٧) وَإِذْ أَعْيَاهُ ٱلدَّيْنُ أَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِأَنْ يُبَاعَ هُوَ وَٱمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَمَا يَمْلِكُونَ لِيَقْضِيَهُ حَقًّا مَكْتُوبًا (٥٨) فَخَرَّ سَاجِدًا مُتَضَرِّعًا قَالَ يَا مَوْلَايَ لَوْلَا تُمْهِلُنِي إِلَى حِينٍ

فَأُوَفِّيَكَ مَالَكَ جَمِيعًا (٥٩) فَأَسِفَ ٱلْمَلِكُ عَلَيْهِ فَأَعْفَاهُ مِنَ ٱلدَّيْنِ وَأَرْسَلَهُ حُرًّا طَلِيقًا (٦٠) فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَ عَبْدًا مِنْ أَصْحَابِهِ مَدِينًا لَهُ بِدِينَارٍ فَٱسْتَوْفَاهُ مَالَهُ مُمْسِكًا بِعُنُقِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ مَخْنُوقًا (٦١) فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ رَاكِعًا مُتَضَرِّعًا هَلَّا تُمْهِلُنِي فَأُوَفِّيَكَ قَالَ كَلَّا ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي ٱلسِّجْنِ أَسِيرًا ذَلِيلًا (٦٢) وَسَاءَ أَصْحَابَهُ مَا رَأَوْا مِنْهُ فَحَدَّثُوا سَيِّدَهُمْ بِمَا وَقَعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا (٦٣) فَغَضِبَ ٱلْمَلِكُ عَلَيْهِ فَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ ٱلسَّوْءِ أَلَمْ أُعْفِكَ مِنْ دَيْنِكَ كُلِّهِ إِذْ رَجَوْتَ فَلِمَ لَمْ تَعْمَلْ لِصَاحِبِكَ ٱلَّذِي عَمِلْتُ لَكَ رَحْمَةً وَتَسْهِيلًا (٦٤) فَأَمَرَ بِأَنْ يُجْلَدَ حَتَّى يُوَفِّيَهُ جَمِيعَ ٱلدَّيْنِ تَنْكِيلًا (٦٥) كَذَٰلِكَ يُعَذِّبُكُمُ ٱللَّٰهُ إِنْ لَمْ تَعْفُوا عَنْ سَيِّئَاتِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ كُلِّ ٱلْقَلْبِ وَتَصْفَحُوا صَفْحًا جَمِيلًا (٦٦) وَلَبِثَ عِيسَى فِي ٱلْجَلِيلِ رَاغِبًا عَنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ إِذْ كَانَ شُيُوخُ ٱلْقَوْمِ ثَمَّ يُبَيِّتُونَ لَهُ شَرًّا وَتَقْتِيلًا (٦٧) فَلَمَّا أَزِفَ عِيدُ ٱلْخِيَامِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ لِتَبْرَحْ هَٰذِهِ ٱلْأَرْضَ وَتَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَيَشْهَدَ ٱلْأَنْصَارُ آيَاتِكَ فَيُوسِعُوكَ تَبْجِيلًا (٦٨) فَلَا

يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أُوتِيَ مَا أُوتِيتَ مِنَ ٱلْآيَاتِ أَنْ يَظَلَّ مُتَخَفِّيًا مَجْهُولًا (٦٩) فَقَالَ عِيسَى لِإِخْوَتِهِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ لَمْ يَحِنْ وَعْدِي بَعْدُ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ أَنْ تَأْتُوا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ كُلَّ حِينٍ حَجِيجًا (٧٠) إِنَّمَا يُبْغِضُنِي ٱلْعَالَمُ وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِذْ جِئْتُ لِأَشْهَدَ عَلَى فَسَادِ ٱلْأَرْضِ وَكَانَ كَثِيرًا (٧١) حُجُّوا أَنْتُمْ بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ فَأَنَا لَا أَشْهَدُ هٰذَا ٱلْعِيدَ ظَاهِرًا إِذْ لَمْ يَحِنْ وَعْدِي بَعْدُ وَلَمْ يَبْرَحِ ٱلْجَلِيلَا

(١٦) بَابُ ٱلرَّاجِمِين
مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَةُ عِيسَى إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فِي عِيدِ ٱلْخِيَامِ تَبِعَهُمْ خُفْيَةً إِذْ كَانَ ٱلنَّاسُ عَنْهُ يَسْأَلُونَ (٢) وَأَسَرَّ ٱلنَّاسُ ٱلنَّجْوَى خَشْيَةَ ٱلشُّيُوخِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَهَامَسُونَ هُوَ تَقِيٌّ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُوَ مِنَ ٱلْمُضِلِّينَ (٣) وَلَمَّا ٱنْتَصَفَ ٱلْعِيدُ جَاءَ عِيسَى إِلَى بَيْتِ ٱللَّهِ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ فَهَالَهُمْ

بِعِلْمِهِ كِتَابَ ٱللَّهِ قَالُوا أَنَّى لَهُ هَٰذَا وَمَا هُوَ مِنَ ٱلدَّارِسِينَ (٤) قَالَ عِيسَى مَا مِنْ عِنْدِي أُعَلِّمُكُمْ بَلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ إِنَّهُ لَا يُبْصِرُ ذَٰلِكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ لِمَشِيئَةِ ٱللَّهِ يَبْتَغُونَ (٥) فَمَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ يَرْجُو خَيْرَ نَفْسِهِ وَلَٰكِنَّ مَنْ يَرْجُو وَجْهَ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ (٦) أَلَمْ يَشْرَعْ لَكُمُ ٱلدِّينَ مُوسَى وَأَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ فَلِمَ يَا قَوْمِ إِيَّايَ تَطْلُبُونَ (٧) قَالُوا مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ أَإِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٨) قَالَ عِيسَى مَا عَمِلْتُ إِلَّا آيَةً فَإِذَا أَنْتُمْ تَعْجَبُونَ (٩) وَمَا كَانَ مُوسَى لِيَأْمُرَكُمْ بِٱلْخِتَانِ وَلَٰكِنْ سُنَّةَ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٠) هَا إِنَّكُمْ تَخْتِنُونَ ٱلنَّاسَ فِي ٱلسَّبْتِ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ مُوسَى أَئِذَا شَفَيْتُ مَرِيضًا فِي ٱلسَّبْتِ أَتَغْضَبُونَ (١١) لَا تَحْكُمُوا عَلَى ٱلظَّاهِرِ بَلِ ٱحْكُمُوا عَادِلِينَ (١٢) فَعَجِبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ قَالُوا أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلَّذِي يُرِيدُ سَادَتُنَا لِيَقْتُلُوهُ هَا إِنَّهُ يَجْهَرُ بِٱلْقَوْلِ وَهَا إِنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ (١٣) أَلَعَلَّهُمْ آمَنُوا بِأَنَّهُ هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ هَٰذَا ٱلرَّجُلَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ إِذْ تَحِينُ (١٤) فَهَتَفَ عِيسَى بِٱلْقَوْمِ قَالَ حَقًّا أَنْتُمْ

تَنْظُرُونِ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي ٱلَّذِي جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ ٱلَّذِي
أَعْرِفُهُ أَنَا هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ (١٥) فَهَمُّوا أَنْ
يَمُدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيُمْسِكُوا بِهِ وَإِذْ لَمْ يَأْتِ وَعْدُ رَبِّكَ بَعْدُ
كُفَّتْ أَيْدِيهِمْ عَنْهُ فَآمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مُهْتَدِينَ (١٦)
قَالَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ مَا نَظُنُّ ٱلْمَهْدِيَّ إِذْ يَأْتِي أَنْ يَأْتِيَ
مِنَ ٱلْآيَاتِ فَوْقَ ٱلَّذِي أَتَانَا بِهِ هَٰذَا وَكَانُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ
يَتَهَامَسُونَ (١٧) فَغِيظَ ٱلْفُقَهَاءُ بِذَٰلِكَ وَقَدْ عَلِمُوهُ فَأَرْسَلُوا
وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ ٱلْأَئِمَّةِ رَهْطًا مِنَ ٱلْجُنْدِ إِيَّاهُ يَطْلُبُونَ (١٨)
قَالَ عِيسَى لَا يَطُولُ مُكْثِي فِيكُمْ بَلْ أَمْضِي إِلَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي
يَوْمَ تَطْلُبُونِ فَلَا تَجِدُونِ وَمَا أَنْتُمْ عَلَى ذَٰلِكَ بِقَادِرِينَ (١٩)
فَحَارَ ٱلنَّاسُ فِي قَوْلِهِ فَأَيُّ مَكَانٍ هَٰذَا ٱلَّذِي يَقْصِدُ هُوَ إِلَيْهِ
وَنَحْنُ عَنْهُ عَاجِزُونَ (٢٠) أَإِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ٱلْمَهْجَرِ
لِيَدْعُوَهُمْ وَهُمْ فِيهَا مُتَفَرِّقُونَ (٢١) وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَكْبَرِ مِنَ
ٱلْعِيدِ خَطَبَ عِيسَى ٱلنَّاسَ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَيُّهَا
ٱلظَّامِئُونَ تَعَالَوْا إِلَيَّ وَٱشْرَبُونِ (٢٢) فَمَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ
ٱلْكِتَابُ سَتَجْرِي مِنْ قُلُوبِهِمُ ٱلسَّكِينَةُ نُدْخِلُهَا فِيهِمْ

خَالِدِينَ (٢٣) فَٱخْتَلَفَ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَمَعُوا ٱلْقَوْلَ قَالَتْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِنْ هُوَ إِلَّا نَبِيٌّ وَطَائِفَةٌ قَالُوا بَلْ هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ
ٱلَّذِي نَحْنُ لَهُ مُنْتَظِرُونَ (٢٤) أَيَأْتِي ٱلْمَهْدِيُّ مِنَ ٱلْجَلِيلِ
قَالَ بَعْضُهُمْ مُنْكِرِينَ (٢٥) إِنَّهُ مِنْ بَيْتَ لَحْمَ مَدِينَةِ دَاوُدَ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَأْتِي قَوْلَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِي كَانُوا بِهِ يَسْتَشْهِدُونَ
(٢٦) وَلَقَدْ هَمَّ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ أَنْ يَمُدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيُمْسِكُوا
بِهِ فَلَمْ يَفْعَلُوا مُتَهَيِّبِينَ (٢٧) وَلَمَّا رَجَعَ ٱلْجُنْدُ قَالَ لَهُمُ
ٱلشُّيُوخُ لِمَ لَمْ تَأْتُوا بِهِ قَالُوا مَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مِنْ
قَبْلُ كَلَامَ هٰذَا ٱلَّذِي أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ (٢٨) فَٱغْتَاظَ ٱلْفُقَهَاءُ
مِنْهُمْ قَالُوا أَإِنَّكُمْ لَمَخْدُوعُونَ (٢٩) أَرَأَيْتُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَّا
أَلَا لَعْنَةُ ٱللّٰهِ عَلَى ٱلَّذِينَ هُمْ لِلشَّرِيعَةِ يَجْهَلُونَ (٣٠) فَأَنْكَرَ
عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فَقِيهٌ مِنْهُمُ ٱسْمُهُ ظَافِرٌ قَالَ مَا كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ
لِتَدِينَ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ فَٱغْتَاظُوا مِنْهُ
قَالُوا لَهُ أَلَعَلَّكَ جَلِيلِيٌّ مِثْلُهُ وَمِنَ ٱلْجَلِيلِ لَا يَظْهَرُ ٱلنَّبِيُّونَ
(٣١) ثُمَّ ٱنْفَضَّ ٱلْجَمْعُ وَمَضَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ مُنْصَرِفِينَ (٣٢)
أَمَّا عِيسَى فَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى إِلَى

بَيْتِ ٱللَّهِ فَأَقْبَلَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ يَتَعَلَّمُونَ (٣٣) وَجَاءَهُ ٱلْفُقَهَاءُ بِٱمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ فَأَوْقَفُوهَا وَسْطَ ٱلْجَالِسِينَ (٣٤) قَالُوا لَهُ مَا جَزَاءُ ٱلزَّانِيَةِ فِي شِرْعَةِ مُوسَى إِلَّا أَنْ تُرْجَمَ فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ يَا عِيسَى وَكَانُوا لَهُ يَكِيدُونَ (٣٥) فَٱنْحَنَى عِيسَى يَكْتُبُ عَلَى ٱلْأَرْضِ غَيْرَ مُجِيبٍ فَلَمَّا أَلَحُّوا عَلَيْهِ نَهَضَ وَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ٱلرَّاجِمِينَ (٣٦) وَمَضَى يَكْتُبُ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي صَمْتٍ حَزِينٍ (٣٧) فَوَقَعَتْ كَلِمَتُهُ فِي نُفُوسِهِمْ فَبَلَغَ مِنْهُمُ ٱلْخِزْيُ ٱلْمُهِينُ (٣٨) فَبَرِحُوا ٱلْبَيْتَ يَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْبِقُ كَبِيرُهُمْ صَغِيرَهُمْ وَيَخْرُجُونَ (٣٩) فَلَمَّا ٱنْتَصَبَ عِيسَى وَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْمَرْأَةَ قَائِمَةً فِي مَكَانِهَا قَالَ يَا ٱمْرَأَةُ أَيْنَ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ جَاءُونِي يَشْتَكُونَ (٤٠) أَلَعَلَّهُمْ أَقَامُوا ٱلْحَدَّ عَلَيْكِ فَقَالَتْ لَا قَالَ عِيسَى وَأَنَا كَذَٰلِكَ لَا أَدِينُ فَٱمْضِي وَلَا تَكُونِي مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ (٤١) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ نُورُ ٱلْعَالَمِينَ فَمَنْ يَتَّبِعْ سَبِيلِي نُخْرِجْهُ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمَنْصُورُونَ (٤٢) فَقَالَ لَهُ ٱلْفُقَهَاءُ بَطَلَتْ شَهَادَتُكَ إِذْ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ قَالَ عِيسَى إِنَّمَا أَشْهَدُ

لِنَفْسِيَ بِٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ (٤٣) فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي أَنَّى جِئْتُ وَأَنَّى أَمْضِي وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ (٤٤) وَإِنَّكُمْ لَتَدِينُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبَاطِلِ وَتَحْكُمُونَ عَلَى ٱلظَّاهِرِ أَمَّا أَنَا فَلَا أَدِينُ (٤٥) فَإِذَا حَكَمْتُ فَإِنَّهُ ٱلْحَقُّ وَٱللَّهُ مَعِي وَهُوَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ (٤٦) هَا إِنَّ شَرِيعَتَكُمْ تَرْضَى بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ مِنْكُمْ أَئِذَا شَهِدْتُ لِنَفْسِي وَشَهِدَ لِيَ ٱللَّهُ أَتُؤْمِنُونَ (٤٧) فَقَالَ ٱلْفُقَهَاءُ لَهُ أَيْنَ إِلَٰهُكَ قَالَ عِيسَى لَوْ فَقِهْتُمُونِي لَفَقِهْتُمُ ٱللَّهَ وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونِ (٤٨) وَإِذْ ذَاكَ كَانَ عِيسَى يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ عِنْدَ صُنْدُوقِ ٱلصَّدَقَاتِ فِي بَيْتِ ٱللَّهِ فَمَا ٱمْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَئِنْ بَعْدُ وَعْدُ ٱلْيَقِينِ (٤٩) قَالَ عِيسَى لَأَذْهَبَنَّ عَنْكُمْ وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ (٥٠) قَالُوا أَلَعَلَّهُ قَاتِلٌ نَفْسَهُ قَالَ كَلَّا بَلْ أَنْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا أَمَّا أَنَا فَمِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ (٥١) فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِيَ فَإِنَّكُمْ فِي خَطِيئَاتِكُمْ لَمَيِّتُونَ (٥٢) فَقَالُوا لَهُ مَنْ تَكُونُ قَالَ عِيسَى أَبَعْدَ ٱلَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ مُذْ جِئْتُكُمْ تَسْأَلُونَ (٥٣) مَا أَكْثَرَ مَا أُرِيدُ لِأَقُولَ فِيكُمْ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي أَنْتُمْ تَجْهَلُونَ (٥٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

رَبِّكَ وَقَتَلْتُمُونِ سَتَعْلَمُونَ مَنْ أَكُونُ وَسَتَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ مَعِيَ
إِذْ أَبْتَغِي رِضَاهُ فِي كُلِّ حِينٍ (٥٥) فَلَمَّا أَتَمَّ عِيسَى ٱلْقَوْلَ
إِذَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مُؤْمِنُونَ (٥٦) فَقَالَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ
ٱعْتَصِمُوا بِقَوْلِي وَأَقِيمُوهُ تُصْبِحُوا مِنْ أَنْصَارِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ
(٥٧) تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ وَبِٱلْحَقِّ تُحَرَّرُونَ (٥٨) قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ
إِنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كُنَّا قَطُّ بِمُسْتَعْبَدِينَ (٥٩) قَالَ
عِيسَى ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ يُسِيءْ يَكُنْ عَبْدًا لِلسُّوءِ إِنَّ ٱلْعَبْدَ
لَا يُقِيمُ إِلَى ٱلْأَبَدِ فِي ٱلْبَيْتِ أَمَّا ٱلِٱبْنُ فَإِنَّهُ هُوَ ٱلْمُقِيمُ (٦٠)
فَٱلِٱبْنُ إِذَا حَرَّرَكُمْ أَحْرَارًا تُصْبِحُونَ (٦١) إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ
ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ قَوْلِي فَتُرِيدُونَ لِتَقْتُلُونِ
(٦٢) إِنَّمَا أَنْطِقُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ ٱللَّهِ أَبِي وَلَٰكِنَّكُمْ بِمَا
سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ تَعْمَلُونَ (٦٣) قَالُوا إِنْ أَبُونَا إِلَّا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ عِيسَى لَوْ حَقَّ ذَٰلِكَ لَعَمِلْتُمْ كَإِبْرَاهِيمَ (٦٤) فَإِذَا
كَلَّمْتُكُمْ بِٱلْحَقِّ كَمَا سَمِعْتُهُ مِنَ ٱللَّهِ تَغْضَبُونَ (٦٥) وَهَا إِنَّكُمْ
تُرِيدُونَ قَتْلِي أَكَذَٰلِكَ يَصْنَعُ إِبْرَاهِيمُ (٦٦) كَلَّا بَلْ مِثْلَ أَبِيكُمْ
أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ (٦٧) قَالُوا مَا نَحْنُ أَوْلَادُ زُنَاةٍ وَلَا مُسَافِحِينَ

(٦٨) وَأَبُونَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ ٱللَّٰهُ قَالَ عِيسَى لَوْ كَانَ ٱللَّٰهُ أَبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِ (٦٩) لِأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ وَكُنْتُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٧٠) يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ قَوْلِي فَلَا تَفْهَمُونَ (٧١) لَٰكِنَّمَا هُوَ إِبْلِيسُ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي يُزَيِّنُ لَكُمُ ٱلشَّهَوَاتِ كَمَا زَيَّنَهَا لِأَبَوَيْكُمْ مِنْ قَبْلُ فَٱتَّبَعْتُمُوهُ فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ خَطِيئَاتِكُمْ مَيِّتِينَ (٧٢) مَا كَانَ إِبْلِيسُ لِيَسْتَمْسِكَ بِٱلْحَقِّ إِذْ هُوَ ٱلْبَاطِلُ بِعَيْنِهِ وَهُوَ أَكْذَبُ ٱلْكَاذِبِينَ (٧٣) هَا إِنِّي أَقُولُ لَكُمُ ٱلْحَقَّ فَتُكَذِّبُونِ أَرُونِي سَيِّئَةً وَاحِدَةً عِنْدِي أَتَقْدِرُونَ (٧٤) إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ كَلَامَ ٱللَّٰهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ ٱللَّٰهِ وَمَا أَنْتُمْ مِنْهُ فَكَذَٰلِكَ لَا تَتَّبِعُونِ (٧٥) قَالُوا أَئِذَا قُلْنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ فِيهِ مَسٌّ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ أَإِنَّا لَمُحْسِنُونَ (٧٦) قَالَ عِيسَى لَا مَسَّ وَلَا شَيْطَانَ إِنَّمَا أُوَقِّرُ ٱللَّٰهَ وَأَنْتُمْ تُحَقِّرُونِ (٧٧) أَنَا لَا أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُعَظِّمُونِ وَلَٰكِنِّي سَلَّمْتُ أَمْرِيَ لِلَّٰهِ ٱلَّذِي يَسْأَلُكُمْ ذَٰلِكَ وَيَدِينُ (٧٨) أَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلِي وَٱتَّبَعْتُمْ سَبِيلِي فَلَا تَمُوتُونَ (٧٩) قَالُوا ٱلْآنَ تَأَكَّدَ لَنَا أَنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٨٠) فَكَيْفَ تَزْعُمُ ذَٰلِكَ وَقَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ أَجْمَعُونَ

(٨١) قَالَ عِيسَى لَا أُعَظِّمُ نَفْسِي فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُبْطِلِينَ (٨٢) لَٰكِنَّمَا هُوَ ٱللَّٰهُ إِلَٰهُكُمُ ٱلَّذِي إِلَيْهِ تَنْسُبُونَ (٨٣) ٱلَّذِي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِقَوْلِهِ يُكْرِمُنِي أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ (٨٤) فَإِذَا قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (٨٥) لَكَمْ وَدَّ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَآهُ وَسُرَّ بِٱلذِّبْحِ ٱلْعَظِيمِ (٨٦) قَالُوا كَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا بَلَغْتَ بَعْدُ ٱلْخَمْسِينَ (٨٧) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ كَلِمَةُ ٱلْأَزَلِ وَقَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (٨٨) فَهَمُّوا أَنْ يَمُدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيَرْجُمُوهُ فَوَلَّى خَارِجًا مِنْ بَيْتِ ٱللَّٰهِ وَغَابَ عَنِ ٱلْعُيُونِ

بَابُ ٱلْبَصِير (١٧) مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّٰهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَبَيْنَا هُوَ فِي ٱلطَّرِيقِ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وُلِدَ أَعْمَى فَقَالَ حَوَارِيُّوهُ أَلَعَلَّهُ كَسَبَ إِثْمًا فَعَمِيَ أَمْ كَانَ أَبَوَاهُ مِنَ ٱلْآثِمِينَ (٢) قَالَ عِيسَى لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّٰهِ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي

وَأَنَا أَعْمَلُ مِثْلَهُ حَقًّا عَلَيَّ مَا دَامَ ٱلنَّهَارُ وَأَنَا هُوَ نُورُ ٱلْعَالَمِينَ (٣) فَإِذَا جَاءَ ٱللَّيْلُ فَمَا عَسَاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا وَأَنْتُمُ ٱلْعَاجِزُونَ (٤) فَبَصَقَ فِي ٱلتُّرَابِ فَجَعَلَهُ طِينًا فَمَسَحَ بِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَهُ ٱذْهَبْ إِلَى عَيْنِ سِلْوَانَ وَٱغْتَسِلْ بِمَائِهَا فَفَعَلَ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْمُبْصِرِينَ (٥) فَحَارَ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ عَرَفُوهُ مِنْ قَبْلُ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَلَيْسَ هُوَ ٱلَّذِي كُنَّا نَرَاهُ قَاعِدًا مَعَ ٱلسَّائِلِينَ (٦) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلَى إِنَّهُ هُوَ وَآخَرُونَ قَالُوا بَلْ هُوَ مِثْلُهُ أَمَّا ٱلرَّجُلُ فَقَالَ أَنَا هُوَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ حَائِرُونَ (٧) فَأَخَذَ مِنْهُمُ ٱلْعَجَبُ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ أَبْصَرْتَ قَالَ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ هَٰذَا ٱلَّذِي ٱسْمُهُ عِيسَى جَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُبْصِرِينَ (٨) وَإِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ فِي ٱلسَّبْتِ سَأَلُوهُ أَيْنَ عِيسَى فَقَالَ لَا أَعْرِفُ فَأَخَذُوهُ إِلَى سَادَتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ أَبْصَرْتَ فَأَنْبَأَهُمْ بِٱلْيَقِينِ (٩) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَتَعَدَّى حُدُودَ ٱلسَّبْتِ فَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ وَكَانُوا بِآيَاتِهِ يَجْحَدُونَ (١٠) وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَا كَانَ لِبَشَرٍ لِيَأْتِيَ بِآيَةٍ مِنْ مِثْلِ هَٰذِهِ وَكَانُوا فِي رَيْبٍ مِنْهُ وَهُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١) وَقَالَ ٱلْفُقَهَاءُ لِلَّذِي أَبْصَرَ

إِنَّكَ لَتَزْعُمُ بِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكَ بَصِيرًا فَمَا عَسَاكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلنَّبِيِّينَ (١٢) فَكَذَّبُوهُ فَدَعَوْا أَبَوَيْهِ قَالُوا لَهُمَا أَهَٰذَا هُوَ ٱبْنُكُمَا ٱلَّذِي تَزْعُمَانِ بِأَنَّهُ وُلِدَ لَكُمَا أَعْمَى وَهَا إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْمُبْصِرِينَ (١٣) قَالَ أَبَوَاهُ إِنَّهُ هُوَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ (١٤) وَإِنَّا نَحْنُ لَا نَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْدَ عَمًى فَٱسْأَلُوهُ يُجِبْكُمْ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلرَّاشِدِينَ (١٥) قَوْلَ مَنْ خَشِيَ ٱلْأَئِمَّةَ أَنْ يَطْرُدُوهُ مِنْ بَيْتِ ٱللَّٰهِ عَلَى إِيمَانِهِ بِأَنَّ عِيسَى هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْعَتِيدُ وَكَذَٰلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٦) وَقَالَ ٱلْفُقَهَاءُ لِلَّذِي أَبْصَرَ ٱسْتَغْفِرِ ٱللَّٰهَ مِنْ ذَنْبِكَ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَٰذَا ٱلرَّجُلَ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ (١٧) قَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَٰكِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي مُذْ وُلِدْتُ كُنْتُ أَعْمَى وَهَا إِنَّنِي ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلْمُبْصِرِينَ (١٨) قَالُوا مَاذَا صَنَعَ لَكَ عِيسَى فَأَبْصَرْتَ قَالَ أَتَسْأَلُونَ وَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ مِنْ قَبْلُ فَكَذَّبْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصْبِحُوا لَهُ تَابِعِينَ (١٩) فَٱغْتَاظُوا مِنْهُ فَسَبُّوهُ قَالُوا مَا نَظُنُّكَ إِلَّا مِنْ أَتْبَاعِ هَٰذَا ٱلَّذِي نَحْنُ لَهُ مُنْكِرُونَ (٢٠) إِنَّمَا نَحْنُ أَتْبَاعُ مُوسَى ٱلَّذِي كَلَّمَهُ ٱللَّٰهُ وَإِنَّا بِذَٰلِكَ لَمُوقِنُونَ

(٢١) فَعَجِبَ ٱلرَّجُلُ قَالَ يَا قَوْمِ أَتُنْكِرُونَ مَنْ جَعَلَنِي بَصِيرًا وَٱللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْفُجَّارِ إِذَا دَعَوْهُ بَلْ لِمَنْ يَبْتَغِي رِضْوَانَهُ وَهُوَ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ (٢٢) مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَجْعَلَ ٱلْأَكْمَهَ بَصِيرًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ فَغِيظَ ٱلْفُقَهَاءُ مِنْهُ فَأَفْتَوْا فِيهِ فَطَرَدُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالُوا أَتُعَلِّمُنَا وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْآثِمِينَ (٢٣) فَلَمَّا سَمِعَ عِيسَى بِذَٰلِكَ قَالَ لَهُ إِذْ لَقِيَهُ أَتُؤْمِنُ بِٱلْمَهْدِيِّ قَالَ وَمَنْ هُوَ يَا مَوْلَايَ فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢٤) فَقَالَ لَهُ عِيسَى قَدْ أَبْصَرْتَهُ وَهَا إِنَّهُ يُكَلِّمُكَ ٱلْآنَ فَوَقَعَ ٱلرَّجُلُ عَلَى ٱلْأَرْضِ سَاجِدًا لَهُ قَالَ قَدْ آمَنْتُ يَا سَيِّدِي فَٱكْتُبْنِي مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ (٢٥) قَالَ عِيسَى إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ فُرْقَانًا فَيُبْصِرُ ٱلْعُمْيُ بِإِيمَانِهِمْ وَبِكُفْرِهِمْ يَعْمَى ٱلْمُبْصِرُونَ (٢٦) قَالَ لَهُ ٱلْفُقَهَاءُ أَعُمْيٌ نَحْنُ قَالَ عِيسَى لَوْ كُنْتُمْ كَذَٰلِكَ لَمَا كَسَبْتُمُ ٱلسَّيِّئَةَ وَلَٰكِنَّكُمْ إِذْ تَزْعُمُونَ ٱلْبَصَرَ مِنْ دُونِ ٱلنَّاسِ فَسَنَذَرُكُمْ فِي طُغْيَانِكُمْ تَعْمَهُونَ (٢٧) ٱعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَأْتِ حَظِيرَةَ ٱلْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ ٱلْبَابِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلسَّارِقُونَ (٢٨) أَمَّا ٱلرَّاعِي فَيَدْخُلُهَا مِنَ ٱلْبَابِ وَيُفْتَحُ لَهُ وَيَعْرِفُ ٱلْخِرَافُ

صَوْتَهُ وَلَهُ يَسْمَعُونَ (٢٩) فَيَدْعُوهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ ثُمَّ يَتَقَدَّمُهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ يَتْبَعُونَ (٣٠) فَإِذَا جَاءَ ٱلْخِرَافَ غَرِيبٌ أَنْكَرُوا صَوْتَهُ إِذَا هُمْ يَتَوَلَّوْنَ عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٣١) ذَٰلِكُمْ هُوَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنْجِيلِ فَمَا عَقَلُوهُ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى ٱعْلَمُوا أَنِّي أَنَا رَاعِي ٱلْخِرَافِ وَأَنَّ مَنْ سَبَقَنِي إِلَيْكُمْ وَلَمْ تَتَّبِعُوهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلسَّارِقُونَ (٣٢) هَلِ ٱلسَّارِقُ إِلَّا إِبْلِيسُ ٱلَّذِي يُخَرِّبُ بُيُوتَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَهَلْ أَنَا إِلَّا مَحْيَاكُمْ وَٱلنَّصْرُ ٱلْمُبِينُ (٣٣) أَنَا هُوَ ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ ٱلَّذِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ وَفَدَى ٱلْخِرَافَ أَجْمَعِينَ (٣٤) أَفَنَجْعَلُ ٱلرَّاعِيَ كَٱلْأَجِيرِ ٱلَّذِي إِذَا جَاءَ ٱلذِّئْبُ أَهَمَّتْهُ نَفْسُهُ وَوَلَّى هَارِبًا فَإِذَا بَطَشَ ٱلذِّئْبُ إِذَا ٱلْخِرَافُ صَرْعَى مُتَفَرِّقُونَ (٣٥) فَكَمَا أَعْرِفُ ٱللَّٰهَ وَيَعْرِفُنِي فَكَذَٰلِكَ أَعْرِفُ خِرَافِي وَيَعْرِفُونِ (٣٦) وَلِيَ فِي ٱلْأَرْضِ خِرَافٌ أُخَرُ أَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ (٣٧) إِنَّمَا ٱلرَّاعِي وَاحِدٌ وَٱلرَّعِيَّةُ وَاحِدَةٌ وَهُمْ فِيهِ مُتَّحِدُونَ (٣٨) مَا كَانَ لِبَشَرٍ لِيَقْتُلَنِي أَوْ يَصْلُبَنِي مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِنَّمَا أَنَا ٱلْقَادِرُ عَلَى أَنْ أُسَلِّمَ نَفْسِي إِلَى ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَى ٱللَّٰهِ أَقُومَ (٣٩) فَٱخْتَلَفَ

ٱلْقَوْمُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَتَسْمَعُونَ لَهُ وَإِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٤٠) وَقَالَ قَائِلٌ مَا كَانَ لِمَجْنُونٍ لِيَأْتِيَ بِهَٰذَا ٱلْقَوْلِ وَيُبْرِىءَ ٱلْأَكْمَهَ فَيُصْبِحَ مِنَ ٱلْمُبْصِرِينَ

(١٨) بَابُ ٱلسَّبْعِين مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّٰهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَعَبَرَ عِيسَى نَهْرَ ٱلْأُرْدُنِّ شَرْقًا فَتَبِعَهُ ٱلنَّاسُ أَفْوَاجًا يَلْتَمِسُونَ ٱلشِّفَاءَ مِنْهُ فَشَفَى (٢) ثُمَّ ٱصْطَفَى سَبْعِينَ مِنَ ٱلْأَتْبَاعِ فَأَرْسَلَهُمْ إِلَى دِيَارِ ٱلْأُرْدُنِّ مَثْنَى مَثْنَى يَتَقَدَّمُونَهُ وَيُمَهِّدُونَ لَهُ عِنْدَ ٱلنَّاسِ سُبُلًا (٣) قَالَ لَهُمْ مَا أَكْثَرَ ٱلْحَصَادَ وَمَا أَقَلَّ مَنْ يَعْمَلُ فَٱدْعُوا ٱللَّٰهَ يَهْدِ إِلَى سَبِيلِهِ مَنْ يُحْسِنُونَ عَمَلًا (٤) مَثَلُ ٱلْمُرْسَلِينَ كَمَثَلِ ٱلْخِرَافِ بَيْنَ ٱلذِّئَابِ فَخُذُوا حِذْرًا (٥) لَا تَحْمِلُوا مَالًا وَلَا طَعَامًا وَلَا نَعْلًا وَلَا تُضَيِّعُوا ٱلْوَقْتَ فِي ٱلطُّرُقَاتِ مَعَ ٱلنَّاسِ هَدْرًا (٦) فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَقُولُوا سَلَامًا فَإِنْ أَجَابُوهُ فَعَلَيْهِمْ سَلَامُ ٱللَّٰهِ

وَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ لَا يَرْجُونَ سِلْمًا (٧) وَلَا تُبَدِّلُوا ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي نَزَلْتُمْ فِيهِ وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا مِمَّا يُطْعِمُكُمْ أَهْلُهُ إِنَّا لَا نُضَيِّعُ لِلْعَامِلِينَ أَجْرًا (٨) وَإِذَا أَتَيْتُمْ مَدِينَةً وَنَزَلْتُمْ عَلَى أَهْلِهَا ضَيْفًا فَكُلُوا مِمَّا يُطْعِمُونَكُمْ وَأَشْفُوا مَرْضَاهُمْ وَٱدْعُوهُمْ إِلَى دِينِ ٱلْحَقِّ فَإِذَا نَبَذُوكُمْ فَذَرُوا غُبَارَهُمْ لَهُمْ وَٱنْفُضُوهُ عَنْ أَرْجُلِكُمْ عَلَنًا (٩) لَيَكُونَنَّ أَسْوَأَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ مُنْزَلًا (١٠) فَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّذِينَ شَهِدُوا آيَاتِيَ وَلَمْ يَتُوبُوا وَإِنَّهُمْ لَأَسْوَأُ مَصِيرًا مِنْ أَصْحَابِ صُورٍ وَصَيدَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ وَإِنَّهُمْ لَأَشْقَى (١١) فَلَوْ شَهِدَتَا آيَاتِي لَتَابَتَا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَلَعَضَّ أَصْحَابُهُمَا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَدَمًا (١٢) وَلَوْ جِئْنَا قَوْمَ لُوطٍ بِٱلْبَيِّنَاتِ كَمَا جِئْنَا كَفْرَنَاحُومَ مِنْ بَعْدُ لَمَا ٱحْتَرَقَتْ لُوطٌ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا بَادَتْ غَرَقًا (١٣) وَلَسَدُومُ لُوطٍ أَقَلُّ عَذَابًا مِنْ كَفْرَنَاحُومَ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ وَأَسْمَى (١٤) يَا أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ إِنَّهُمْ إِنْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ يَسْتَجِيبُوا لِي وَإِنْ يُعْرِضُوا عَنْكُمْ يُعْرِضُوا عَنِّي وَإِنْ يَكْفُرُوا بِيَ يَكْفُرُوا بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِلنَّاسِ نَصْرًا (١٥)

وَٱنبَرَى لَهُ فَقِيهٌ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا أَعْمَلُ حَتَّى أَسْتَمْسِكَ بِنَصْرِ ٱللَّٰهِ وَكَانَ يُرِيدُ لَهُ حَرَجًا (١٦) فَرَدَّ عَلَيْهِ عِيسَى ٱلْقَوْلَ قَالَ لَهُ أَإِنَّ لِلتَّوراةِ فِي ذَٰلِكَ لَقَوْلًا (١٧) قَالَ ٱلْفَقِيهُ قَوْلَ ٱلْكِتَابِ أَحِبَّ ٱللَّٰهَ مِنْ كُلِّ ٱلْقَلْبِ وَأَحِبَّ أَخَاكَ مِثْلَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ جَمًّا (١٨) قَالَ عِيسَى قَدْ قُلْتَ حَقًّا فَٱعْمَلْ كَذَٰلِكَ فَتَسْتَمْسِكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى (١٩) قَالَ ٱلْفَقِيهُ وَهُوَ يُزَكِّي نَفْسَهُ مَنْ هُوَ أَخِي فَضَرَبَ لَهُ عِيسَى مَثَلًا (٢٠) ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ٱلَّذِي كَانَ نَازِلًا مِنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ إِلَى أَرِيحَا فَأَتَاهُ ٱللُّصُوصُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَعَرَّوْهُ وَعَذَّبُوهُ ثُمَّ تَرَكُوهُ حَيًّا مَيِّتًا (٢١) فَمَرَّ بِهِ إِمَامٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَآهُ أَعْرَضَ عَنْهُ وَمَشَى (٢٢) ثُمَّ مَرَّ بِهِ سَادِنُ بَيْتِ ٱللَّٰهِ فَأَبْصَرَهُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ وَنَأَى (٢٣) وَمَرَّ عَلَيْهِ سَامِرِيٌّ فَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ عَلَيْهِ فَدَنَا مِنْهُ وَضَمَّدَ جِرَاحَهُ سَاكِبًا زَيْتًا وَخَمْرًا (٢٤) ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى نُزُلٍ يُعْنَى (٢٥) فَلَمَّا أَصْبَحَا أَعْطَى ٱلسَّامِرِيُّ صَاحِبَ ٱلْخَانِ دِينَارَيْنِ أَجْرًا (٢٦) قَالَ لَهُ عَلَيْكَ بِهِ وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَوْقَ ذَٰلِكَ فَسَأُعْطِيكَهُ غَدًا (٢٧) فَأَيُّ ٱلثَّلَاثَةِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى

ٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَأَحْسَنَ عَمَلًا (٢٨) قَالَ ٱلَّذِي رَحِمَهُ هُوَ أَخُوهُ حَقًّا فَقَالَ عِيسَى لِلْفَقِيهِ إِنَّ لَكَ فِي ٱلسَّامِرِيِّ لَمَثَلًا (٢٩) وَجَاءَ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَى قَرْيَةِ ٱلْعِيزَرِيَّةِ فَنَزَلُوا عَلَى ٱمْرَأَتَيْنِ أَضَافَتَاهُمْ مَرِيَّا وَأُخْتِهَا مَرْثَا (٣٠) أَمَّا مَرِيَّا فَقَعَدَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ عِيسَى وَكَانَتْ عَنْهُ تَتَلَقَّى (٣١) وَأَمَّا مَرْثَا فَشَغَلَهَا طَعَامُ ٱلضَّيْفِ أَلْوَانًا شَتَّى (٣٢) فَعَاتَبَتْ مَرِيَّا عَلَى قُعُودِهَا قَالَتْ لِعِيسَى مَوْلَايَ هَلْ تَأْمُرُهَا فَتَكُونَ لِي عَوْنًا (٣٣) فَقَالَ عِيسَى مَا أَكْثَرَ مَا أَهَمَّكِ يَا مَرْثَا إِنَّمَا ٱلْحَاجَةُ إِلَى وَاحِدٍ لَا يَفْنَى (٣٤) وَهَا إِنَّ مَرِيَّا ٱصْطَفَتْهُ وَإِنَّهُ لَهَا وَإِنَّ مَرِيَّا هِيَ ٱلْفُضْلَى (٣٥) وَقَالَ لِعِيسَى أَحَدُ أَتْبَاعِهِ بَعْدَ إِذْ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ذَاتَ يَوْمٍ مَوْلَانَا لَوْلَا تُعَلِّمُنَا ٱلصَّلَاةَ كَمَا عَلَّمَ أَتْبَاعَهُ يَحْيَى (٣٦) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَئِذَا نَزَلَ عَلَى أَحَدِكُمْ ضَيْفٌ فِي مَوْهِنِ ٱللَّيْلِ أَيُبِيتُهُ عَلَى جُوعٍ أَمْ يَقْصِدُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ لِيَسْأَلَهُ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ قَرْضًا (٣٧) أَئِذَا ٱسْتَقْرَضَهَا مِنْهُ أَيُعْطِيهِ صَاحِبُهُ أَمْ يَقُولُ لَهُ وَهُوَ فِي ٱلْفِرَاشِ لَا تُزْعِجْنِي إِنَّ ٱلْبَابَ مُقْفَلٌ وَٱلْأَوْلَادَ نِيَامٌ فَكَيْفَ تَسْأَلُنِي ٱلْآنَ خُبْزًا (٣٨)

كَلَّا بَلْ يُعْطِيهِ مَا يَسْأَلُهُ جَمِيعًا فَإِذَا لَمْ يُعْطِهِ عَنْ مَوَدَّةٍ بَيْنَهُمَا أَعْطَاهُ عَنْ إِلْحَاحِهِ غَدَقًا (٣٩) لِذٰلِكَ أَقُولُ لَكُمْ اُسْأَلُوا تَنَالُوا وَاُطْلُبُوا تَجِدُوا وَاُطْرُقُوا ٱلْبَابَ يُفْتَحْ لَكُمْ فَتْحًا (٤٠) أَئِذَا سَأَلَ ٱلِابْنُ أَبَاهُ رَغِيفًا أَيُعْطِيهِ حَجَرًا وَإِذَا سَأَلَكَ سَمَكَةً أَتُعْطِيهِ أَفْعًى وَإِذَا سَأَلَكَ بَيْضَةً أَتُعْطِيهِ عَقْرَبًا (٤١) كَلَّا بَلْ إِنَّكُمْ وَأَنْتُمْ بَشَرٌ تُعْطُونَ أَبْنَاءَكُمْ عَطَاءً حَسَنًا (٤٢) وَمَنْ أَفْضَلُ مِنَ ٱللّٰهِ أَبًا أَعْطَى وَٱللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ يَهَبَ ٱلسَّكِينَةَ لِمَنِ ٱبْتَغَى (٤٣) وَأَوْلَمَ لَهُ أَحَدُ ٱلْفُقَهَاءِ غَدَاءً فَلَمَّا جَاءَ عِيسَى إِلَى بَيْتِهِ جَلَسَ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ عَجَبًا (٤٤) فَقَالَ عِيسَى إِنَّكُمْ لَتُطَهِّرُونَ ٱلْآنِيَةَ مِنَ ٱلظَّاهِرِ وَبَاطِنُكُمْ مُمْتَلِيءٌ طَمَعًا وَخُبْثًا (٤٥) أَتُزَكُّونَ آنِيَتَكُمْ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ جَهْلًا فَأَطْعِمُوا ٱلْبَائِسَ ٱلْفَقِيرَ مِمَّا فِيهَا ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لَكُمْ وَأَزْكَى (٤٦) أَتُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ عَنِ ٱلنَّعْنَعِ وَٱلصَّعْتَرِ وَٱلْبَقْلِ وَتَمْنَعُونَ مَحَبَّةَ ٱللّٰهِ وَٱلْعَدْلَ فَوَيْلًا (٤٧) وَإِنَّكُمْ تَتَصَدَّرُونَ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَسَاجِدِ وَتُحِبُّونَ ٱلتَّحِيَّةَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ رِئَاءً وَكَذِبًا (٤٨) إِنَّ مَثَلَ

ٱلْفُقَهَاءِ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ كَمَثَلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّارِسَةِ يَطَأُهَا ٱلنَّاسُ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَطَأُونَ نَجَسًا (٤٩) فَٱنبَرَى لَهُ فَقِيهٌ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتُوسِعُنَا شَتْمًا (٥٠) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى وَيْلًا إِنَّكُمْ تُعَسِّرُونَ ٱلدِّينَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَتُحَمِّلُونَهُمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ وِزْرًا وَإِنَّكُمْ لَا تُعِينُونَهُمْ عَلَى ذَٰلِكَ لِيَحْمِلُوهُ فَلَا تَمُدُّونَ إِصْبَعًا (٥١) هَٰؤُلَاءِ آبَاؤُكُمُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوا ٱلْأَنبِيَاءَ مِنْ قَبْلُ وَهَاأَنْتُمْ أُولَاءِ تَبْنُونَ لَهُمْ قُبُورًا شَهَادَةً عَلَى قَتْلِهِمُ ٱلْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَأْيِيدًا ظُلْمًا (٥٢) هُوَ ٱللَّٰهُ ٱلَّذِي بَعَثَ فِيكُمُ ٱلرُّسُلَ وَٱلْأَنبِيَاءَ فَفَرِيقًا ظَلَمْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ذَٰلِكَ كَانَ فِي ٱلْكِتَابِ وَعْدًا (٥٣) إِنَّا نَحْنُ نُحَاسِبُكُمْ عَلَى ٱلْأَنبِيَاءِ ٱلْقَتْلَى فَمُنْذُ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَارْيُسَ ٱلَّذِي قَتَلْتُمُوهُ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ رَجْمًا (٥٤) فَوَيْلٌ لِلْفُقَهَاءِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْلَوْا عَلَى مَقَالِيدِ دِينِ ٱللَّٰهِ فَلَا دَخَلُوا وَلَا أَدْخَلُوا ٱلنَّاسَ مَنْعًا وَحَكْرًا (٥٥) فَلَمَّا ٱسْتَمَعَ ٱلْفُقَهَاءُ ٱلْقَوْلَ تَمَيَّزُوا مِنَ ٱلْغَيْظِ فَأَسْرَفُوا فِي ٱلسُّؤَالِ لَعَلَّهُ يَخْطَأُ فَيَتَّهِمَهُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَكِيدُونَ لَهُ كَيْدًا (٥٦) وَٱزْدَحَمَتْ أَفْوَاجُ ٱلنَّاسِ حَتَّى لَقَدْ دَاسَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا (٥٧) فَقَالَ عِيسَى لِحَوَارِيِّيهِ ٱجْتَنِبُوا ٱلنِّفَاقَ إِنَّهُ كَانَ لِلْفُقَهَاءِ خُبْزًا (٥٨) فَمَا تُخْفُوا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَقُولُوهُ فِي ٱلظَّلَامِ أَوْ تَهْمِسُوا بِهِ فِي ٱلْحُجُرَاتِ يَعْلَمْهُ ٱلنَّاسُ وَيَجْهَرُوا بِهِ جَهْرًا (٥٩) أَتَخْشَوْنَ ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ دُونَ ٱلرُّوحِ إِذْ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ذَٰلِكَ شَيْئًا (٦٠) بَلِ ٱللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ وَإِنَّهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَطْوِيَهُمَا فِي جَهَنَّمَ طَيًّا (٦١) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مَوْلَايَ هَلْ تَأْمُرُ أَخِي فَيُقَاسِمَنِي ٱلَّذِي وَرِثْنَاهُ عَنْ أَبِينَا فَعَجِبَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمْ قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا (٦٢) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا ٱلطَّمَعُ شَرٌّ فَٱحْذَرُوهُ فَمَا حَيَاةُ ٱلْمَرْءِ بِٱلْغِنَى (٦٣) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا ٱلْغَنِيَّ ٱلَّذِي أَغَلَّتْ أَرْضُهُ وَآتَتْ أُكُلَهَا خِصْبًا (٦٤) فَضَاقَتْ خَزَائِنُهُ عَنِ ٱلْغَلَّاتِ فَقَالَ لَأَهْدِمَنَّهَا وَأَبْنِيَنَّ أَكْبَرَ مِنْهَا وَأَجْمَعَنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا وَقَمْحًا (٦٥) يَا نَفْسِ قَرِّي وَٱشْرَبِي وَكُلِي طَوِيلًا طَيِّبًا (٦٦) فَسَخِرَ ٱللَّٰهُ مِنْهُ لِجَهْلِهِ قَالَ لَهُ فِيمَ جَمَعْتَ ٱلَّذِي جَمَعْتَ وَإِنِّي مُتَوَفِّيكَ ٱللَّيْلَةَ حَقًّا (٦٧) كَذَٰلِكَ ٱلَّذِي غَرَّتْهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا فَمَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا أَبْقَى

بَابُ ٱلْوَلِيمَة (١٩)
مَقْدِسِيّ

بِسْــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا عِبَادِي ٱلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَنْتَظِرُونَ (٢) ٱعْمَلُوا فِي سَبِيلِهِ وَٱحْذَرُوهُ كَمَا يَحْذَرُ ٱلْخَدَمُ سَاعَةَ يَرْجِعُ مَوْلَاهُمْ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ فَمَا هُمْ بِنَائِمِينَ (٣) فَإِذَا جَاءَهُمْ فِي مَوْهِنٍ مِنَ ٱللَّيْلِ فَتَحُوا لَهُ وَأَلْفَاهُمْ أَيْقَاظًا أُولَٰئِكَ رَضِيَ رَبُّهُمْ عَنْهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٤) مَا يَنْبَغِي لِلسَّارِقِ أَنْ يَأْتِيَ بَيْتًا يَعْلَمُ أَهْلُهُ سَاعَةَ يَأْتِيهِمْ فَمَا هُمْ عَنْهُ بِغَافِلِينَ (٥) فَٱرْجُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ وَٱحْذَرُوا إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦) قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ أَيُرِيدُنَا مَوْلَانَا بِهَٰذَا مَثَلًا أَمْ يُرِيدُ ٱلنَّاسَ أَجْمَعِينَ (٧) فَضَرَبَ لَهُمْ عِيسَى مَثَلًا ٱلْخَادِمَ ٱلَّذِي غَابَ مَوْلَاهُ فَأَمِنَهُ فَوَكَّلَهُ بِخَدَمِهِ فَطُوبَى لَهُ إِذَا كَانَ مِنَ ٱلْمُخْلِصِينَ (٨) أَمَّا إِذَا قَالَ مَا أَظُنُّ مَوْلَايَ رَاجِعًا غَدًا وَأَخَذَ يَضْرِبُ نِسَاءَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ فَإِنَّهُ

لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ (٩) فَلَمَّا رَجَعَ مَوْلَاهُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْهُ
مَزَّقَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ كَذَٰلِكَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ ٱلْمَهْدِيِّ وَلَا
يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ وَلَا يُحْسِنُونَ (١٠) أَمَّا مَنْ عَصَى رَبَّهُ وَهُوَ لَا
يَعْلَمُ بِمَا يُرْضِيهِ فَعِقَابُ أُولَٰئِكَ يَسِيرٌ (١١) فَعَلَى قَدْرِ مَا
أُعْطِيتُمْ تُطْلَبُونَ وَإِذَا أُئْتُمِنْتُمْ عَلَى كَثِيرٍ تُطَالَبُونَ بِأَكْثَرَ
مِنْهُ وَتُسْأَلُونَ (١٢) إِنَّمَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِتْنَةً وَإِنِّي
لَأَرْجُو لِقَاءَ يَوْمِيَ هَٰذَا إِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمٌ (١٣) قُلْ لِلْمُنَافِقِينَ
ٱلَّذِينَ إِذَا رَأَوُا ٱلسَّحَابَ ٱلْغَرْبِيَّ بِٱلْغَيْثِ يُنْبِئُونَ (١٤) وَإِذَا
هَبَّتِ ٱلْجَنُوبُ عَلَيْهِمْ بِٱلْحَرِّ يُنْذِرُونَ (١٥) أَتَعْلَمُونَ وَجْهَ
ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ وَتَجْهَلُونَ وَجْهَ ٱلْحَقِّ وَتُنْكِرُونِ (١٦) وَجَاءَهُ
قَوْمٌ بِنَبَإِ أَصْحَابِ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمُ ٱلْوَالِي بِيلَاطُسُ فِي
بَيْتِ ٱللَّهِ وَمَزَجَ دَمَهُمْ بِدَمِ مَا كَانُوا بِهِ يَتَقَرَّبُونَ (١٧) قَالَ
عِيسَى أَتَظُنُّونَ هَٰؤُلَاءِ أَكْبَرَ إِثْمًا مِنْكُمْ وَٱلثَّمَانِيَةَ عَشَرَ ٱلَّذِينَ
أُنْقَضَّ عَلَيْهِمُ ٱلْبُرْجُ فِي سِلْوَانَ فَقَتَلَهُمْ كَلَّا لَئِنْ لَمْ تَتُوبُوا
فَكَذَٰلِكَ أَنْتُمْ تَهْلِكُونَ (١٨) وَضَرَبَ عِيسَى مَثَلًا تِينَةً مَغْرُوسَةً
فِي جَنَّةٍ وَلَمْ تَكُ مِنَ ٱلْمُثْمِرِينَ (١٩) وَكُلَّمَا جَاءَ صَاحِبُهَا

يُرِيدُ ثَمَرَهَا وَجَدَهَا صِفْرَ ٱلْغُصُونِ (٢٠) فَقَالَ لِٱبْنِهِ ٱقْطَعْهَا إِنَّهَا لَتُفْسِدُ ٱلْأَرْضَ وَإِنَّهَا لَمِنَ ٱلْمُبْطِلِينَ (٢١) فَقَالَ لَهُ ٱبْنُهُ يَا أَبَتِ لَوْلَا تُمْهِلُهَا فَأُعْنَى بِهَا إِلَى حِينٍ (٢٢) فَإِذَا لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ فَإِنَّا لَهَا لَقَاطِعُونَ (٢٣) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ ٱلْمَرْأَةَ ٱلَّتِي مَسَّهَا ٱلشَّيْطَانُ فَجَعَلَهَا حَدْبَاءَ لِثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَلَا تَكَادُ تَقُومُ (٢٤) فَلَمَّا رَآهَا عِيسَى وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي ٱلْمَسْجِدِ دَعَاهَا إِلَيْهِ فَمَسَّهَا بِيَدَيْهِ قَالَ لَهَا لِتَبْرَأي مِمَّا أَصَابَكِ فَإِذَا هِيَ مِنَ ٱلْقَائِمِينَ (٢٥) فَغِيظَ ٱلْإِمَامُ مِمَّا رَأَى قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تَتَعَدَّوْنَ حُدُودَ ٱلسَّبْتِ وَلَكُمْ سِتَّةُ أَيَّامٍ أُخْرَى فِيهَا تَسْتَشْفُونَ (٢٦) فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَئِذَا كُنْتُمْ فِي ٱلسَّبْتِ أَتَتْرُكُونَ بَهَائِمَكُمْ عَلَى ظَمَأٍ أَمْ تَحُلُّونَ رِبَاطَهَا وَتُورِدُونَهَا ٱلْمَاءَ أَيُّهَا ٱلْمُنَافِقُونَ (٢٧) أَتَغْضَبُونَ إِذَا حَلَلْتُ فِي ٱلسَّبْتِ رِبَاطَ ٱمْرَأَةٍ قَيَّدَهَا ٱلشَّيْطَانُ وَشَفَيْتُهَا وَإِنَّهَا لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ (٢٨) فَٱسْتَحْيَا مِنْهُ ٱلَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ آيَاتِهِ ٱلَّتِي كَانَ ٱلنَّاسُ بِهَا يَفْرَحُونَ (٢٩) وَجَازَ عِيسَى بِٱلْأَمْصَارِ صَاعِدًا إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَمُعَلِّمًا ٱلنَّاسَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَالَ يَا

مَوْلَايَ أَقَلِيلٌ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ سَيُنْصَرُونَ (٣٠) فَقَالَ عِيسَى جَاهِدُوا لِتَدْخُلُوا ٱلْبَابَ ٱلضَّيِّقَ ٱلَّذِي يَوَدُّ كَثِيرٌ مِنْكُمْ أَنْ يَدْخُلُوهُ فَلَا يَقْدِرُونَ (٣١) يَوْمَ يُغْلِقُ رَبُّ ٱلْبَيْتِ ٱلْبَابَ فَتَقُولُونَ مِنْ وَرَاءِ ٱلْبَابِ مَوْلَانَا إِنَّا سَمِعْنَاكَ تُعَلِّمُ فِي طُرُقَاتِنَا وَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَكَ فَٱفْتَحْ لَنَا فَيُنْكِرُكُمْ وَيَقُولُ بُعْدًا لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْخَاسِرُونَ (٣٢) يَوْمَ تَرَوْنَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فِي ٱلْجَنَّةِ يَتَّكِئُونَ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَدْعُونَ بِشَرَابٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَٱلْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ مُبْعَدُونَ (٣٣) يَوْمَ يَتَقَدَّمُ ٱلْآخِرُونَ وَيَتَأَخَّرُ ٱلْمُتَقَدِّمُونَ فَتَصِرُّ أَسْنَانُكُمْ غَيْظًا وَحَسْرَةً وَتَبْكُونَ (٣٤) فَدَنَا مِنْهُ ٱلْفُقَهَاءُ قَالُوا لَهُ إِلَيْكَ عَنَّا إِنَّ ٱلْمَلِكَ أَنْتِيبَاسَ لَكَ لَمِنَ ٱلْقَاتِلِينَ (٣٥) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى ٱذْهَبُوا إِلَى هَـٰذَا ٱلثَّعْلَبِ وَقُولُوا لَهُ إِنِّي سَائِرٌ فِي سَبِيلِي ٱلْيَوْمَ وَغَدًا فَمَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَهْلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أُورُشَلِيمَ (٣٦) فَٱلْيَوْمَ وَٱلْغَدُ لِي نَصْرٌ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ وَشِفَاءٌ أَمَّا ٱلثَّالِثُ فَفِيهِ تَمَامُ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ وَعْدُ ٱلْيَقِينِ (٣٧) وَكَادَ لَهُ ٱلْفُقَهَاءُ فَأَوْلَمَ لَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ إِذَا

هُوَ إِزَاءَ مَرِيضٍ مَبْطُونٍ (٣٨) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَتُحِلُّونَ ٱلشِّفَاءَ
فِي ٱلسَّبْتِ أَمْ تُحَرِّمُونَ (٣٩) فَسَكَتُوا فَأَخَذَ بِيَدِ ٱلْمَرِيضِ
فَشَفَاهُ فَأَطْلَقَهُ قَالَ لَهُمْ أَئِذَا سَقَطَ لِأَحَدِكُمْ وَلَدٌ أَوْ ثَوْرٌ فِي
ٱلْبِئْرِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ أَفَلَا يَلْتَقِطُهُ مُسْرِعًا وَظَلُّوا مِنْ عَجْزِهِمْ
صَامِتِينَ (٤٠) وَرَأَى عِيسَى ٱلْقَوْمَ عِنْدَ ٱلْمَائِدَةِ يَتَزَاحَمُونَ
(٤١) فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي دُعِيَ إِلَى حَفْلَةٍ فَٱتَّخَذَ
لَهُ مِنَ ٱلْمَقْعَدِ ٱلْأَوَّلِ مُتَّكَأً فَكَانَ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ (٤٢) فَلَمَّا
حَضَرَ ٱلْمَجْلِسَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ جَاءَهُ ٱلْمُضِيفُ فَقَالَ لَهُ أَخْلِ
مَكَانَكَ فَٱسْتَحْيَا فَفَعَلَ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْآخِرِينَ (٤٣) وَلَوْ أَخَّرَ
مَجْلِسَهُ لَجَاءَ إِلَيْهِ رَبُّ ٱلْبَيْتِ يَقُولُ لَهُ يَا صَاحِبِي تَقَدَّمْ
فَيَزْدَادُ قَدْرًا مَعَ قَدْرِهِ وَتُكْبِرُهُ ٱلْعُيُونُ (٤٤) فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ
يَنْخَفِضْ وَمَنْ يَخْفِضْ نَفْسَهُ فَأُولَٰئِكَ يَرْتَفِعُونَ (٤٥) قَالَ عِيسَى
إِذَا أَوْلَمْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَصْحَابَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ وَلَا أَقْرِبَاءَكُمْ
وَلَا ٱلْأَغْنِيَاءَ مِنْ جِيرَانِكُمْ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يُبَادِلُونَكُمُ ٱلدَّعْوَةَ
وَأُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْفَوْا أُجُورَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ فَمَا هُمْ بِمُحْسِنِينَ
(٤٦) بَلِ ٱدْعُوا إِلَى طَعَامِكُمُ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمُشَوَّهِينَ وَٱلْعُرْجَ

وَٱلْعُمْيَ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُبَادِلُوكُمُ ٱلدَّعْوَةَ وَأُولَئِكَ ٱلَّذِينَ تُجْزَوْنَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِمَا كُنْتُمْ تُحْسِنُونَ (٤٧) فَلَمَّا ٱسْتَمَعَ ٱلْقَوْلَ ضَيْفٌ مِنْهُمْ قَالَ طُوبَى لِأَصْحَابِ ٱلْجَنَّةِ مُتَّكِئِينَ فِيهَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ وَفَاكِهِينَ (٤٨) فَضَرَبَ لَهُ عِيسَى مَثَلًا ٱلْغَنِيَّ ٱلَّذِي أَوْلَمَ عَشَاءً عَظِيمًا فَدَعَا إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَفْرَحُونَ (٤٩) فَلَمَّا حَضَرَ مَوْعِدُ ٱلْعَشَاءِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَادِمَهُ لِيَقُولَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِنَّا أَعْدَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَإِذَا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ دُعُوا إِلَى ٱلْعَشَاءِ يَعْتَذِرُونَ (٥٠) قَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّمَا تُشْغِلُنِي ٱلْأَرْضُ ٱلَّتِي ٱشْتَرَيْتُهَا وَأُرِيدُ لِأَنْظُرَهَا ٱلْآنَ فَٱعْذِرُونِ (٥١) وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّي ٱشْتَرَيْتُ عَشْرَ بَقَرَاتٍ لِلْحَرْثِ وَأُرِيدُ لِأَمْتَحِنَهَا ٱلْآنَ فَلَوْلَا تُعْفُونِ (٥٢) أَمَّا ٱلثَّالِثُ فَقَالَ إِنَّ لِي عَرُوسًا لَا أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِهَا سَاعَةً فَمَا أَنَا بِآتٍ وَلَوْ دَعَوْتُمُونِ (٥٣) فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ أَنْبَأَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَى شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا وَأَدْخِلْ عَلَيْنَا ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْبَائِسِينَ (٥٤) فَقَالَ لَهُ قَدْ فَعَلْتُ يَا مَوْلَايَ وَخَلَتْ مَقَاعِدُ كَثِيرَةٌ أُعِدَّتْ لِلدَّاخِلِينَ (٥٥) فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ

ٱذْهَبْ إِلَى ٱلطُّرُقَاتِ وَٱدْعُ ٱلنَّاسَ بِقُوَّةٍ لِيَمْلَأُوا بَيْتِي لَا يَتَرَدَّدُونَ (٥٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ دُعُوا ثُمَّ لَمْ يَسْتَجِيبُوا أُولَٰئِكَ لَا يَذُوقُونَ عَشَائِي وَلَا يُنْصَرُونَ (٥٧) وَخَطَبَ عِيسَى أَفْوَاجَ ٱلنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ قَالَ إِلَّا تَتَّبِعُوا سَبِيلِي عَلَى عُسْرِهِ وَتُؤْثِرُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَآبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ فَمَا أَنْتُمْ لِي بِتَابِعِينَ (٥٨) أَئِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ لِيَبْنِيَ بُرْجًا أَيُؤَسِّسُهُ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ أَمْ يُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ ٱلنَّفَقَاتِ وَيَعُدُّهُ عَدًّا أَئِذَا عَجَزَ أَنْ يُكْمِلَ بُنْيَانَهُ أَفَمَا يَسْخَرُ ٱلنَّاسُ مِنْهُ وَيَضْحَكُونَ (٥٩) مَا يَنْبَغِي لِمَلِكٍ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى عَدُوِّهِ بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ لِيُقَاتِلُوا عِشْرِينَ أَلْفًا مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ فِي ٱلْأَمْرِ مَلِيًّا وَيَكُونَ مِنَ ٱلْقَادِرِينَ (٦٠) فَإِذَا بَدَا لَهُ أَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى عَدُوِّهِ أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِ يَلْتَمِسُ مِنْهُ ٱلصُّلْحَ فَلَا يَقْتَتِلُونَ (٦١) كَذَٰلِكَ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَّبِعُونِي إِلَّا أَنْ تَنْسَوْا أَنْفُسَكُمْ وَتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِيَ مَا تَمْلِكُونَ (٦٢) وَلَمَّا رَجَعَ ٱلسَّبْعُونَ ٱلَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى دِيَارِ ٱلْأُرْدُنِّ قَالُوا مَسْرُورِينَ مَوْلَانَا إِنَّا بِٱسْمِكَ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ لَمَنْصُورُونَ (٦٣)

قَالَ عِيسَى إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّيْطَانَ يَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَيَحْتَرِقُ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ فَلَا يَبِينُ (٦٤) إِنَّا نَحْنُ أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَى ٱلنَّاسِ بِسُلْطَانٍ فَإِذَا وَطِئْتُمُ ٱلْعَقْرَبَ وَٱلْأَفْعَى وَٱلْأَعْدَاءَ جَمِيعًا فَلَا يَضُرُّونَكُمْ شَيْئًا وَلَا تُقْهَرُونَ (٦٥) لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّا جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ سُلْطَانًا مُبِينًا بَلِ ٱفْرَحُوا بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَنَّكُمْ سَتُؤْتَوْنَ كِتَابَكُمْ بِٱلْيَمِينِ (٦٦) وَقَالَ لِأَنْصَارِهِ وَدَّ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ فَمَا تَمَّ لَهُمْ فَطُوبَى لَكُمْ مَعْشَرَ قَوْمٍ مُخْلَصِينَ

(٢٠) بَابُ ٱلْفَرَحِ مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَحَضَرَ عِيدُ ٱلْأَنْوَارِ فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ شِتَاءً فَٱتَّخَذَ عِيسَى مِنْ رُوَاقِ سُلَيْمَانَ مُسْتَظَلًّا لَهُ فَأَحَاطَ بِهِ ٱلنَّاسُ قَالُوا لَهُ إِلَامَ تُبْقِينَا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ مَهْدِيَّنَا أَفَلَا تُنَبِّئُنَا بِٱلْيَقِينِ (٢) قَالَ عِيسَى قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِٱلْحَقِّ فَلَمْ

تُؤْمِنُوا وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتِ ٱللَّهِ أَعْمَالًا عَمِلْتُهَا لَكُمْ وَإِنَّهَا لَمِنَ ٱلشَّاهِدِينَ (٣) كَيْفَ تُؤْمِنُونَ وَمَا أَنْتُمْ مِنْ خِرَافِيَ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ لِي وَيَتَّبِعُونَ سَبِيلِي وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ فَأَنْصُرُهُمْ فَلَا يَخْطَفُهُمْ مِنِّي أَحَدٌ وَلَا يَهْلِكُونَ (٤) هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي وَهَبَ لِيَ ٱلْخِرَافَ فَمَا يَكُونُ لِبَشَرٍ أَنْ يَخْطَفَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا أَنَا وَٱللَّهُ وَاحِدٌ فَٱسْمَعُونِ (٥) فَهَمُّوا لِيَرْجُمُوهُ بِٱلْحِجَارَةِ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَرَيْتُكُمْ إِلَّا آيَاتِيَ صَالِحَاتٍ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ فَعَلَامَ تَرْجُمُونِ (٦) قَالُوا إِنَّا لَا نَرْجُمُكَ عَلَى مَا أَتَيْتَ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَلَٰكِنَّكَ تَتَّخِذُ نَفْسَكَ إِلَٰهًا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فَكَفَرْتَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنَّا بِكَ لَمُنَكِّلُونَ (٧) قَالَ عِيسَى أَمَا جَاءَ فِي ٱلزَّبُورِ ٱلَّذِي لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ أَنَّ ٱللَّهَ شَبَّهَ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ بِٱلْآلِهَةِ أَئِذًا قُلْتُ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ أَتَكْفُرُونِ (٨) فَإِذَا لَمْ تَكُنْ آيَاتِيَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ فَلَا تُؤْمِنُوا بِي وَإِذْ هِيَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي نَزَلْتُ مِنْ عِنْدِهِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونِ (٩) فَهَمُّوا أَنْ يَمُدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ لِيَمْسِكُوهُ فَأَفْلَتَ مِنْهُمْ وَرَجَعَ إِلَى ٱلْغَوْرِ وَأَقَامَ حَيْثُ كَانَ يَحْيَى يَصْبُغُ

ٱلنَّاسَ مِنْ قَبْلُ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مُؤْمِنِينَ (١٠)
يَقُولُونَ مَا جَاءَ يَحْيَى بِآيَةٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ هٰذَا وَلَقَدْ حَقَّتْ قَوْلَةُ
يَحْيَى فِيهِ فَكَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (١١) وَصَعِدَ عِيسَى إِلَى دِيَارِ
ٱلْأُرْدُنِّ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ أَفْوَاجًا يَتَعَلَّمُونَ (١٢) فَدَنَا مِنْهُ
نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ يُرِيدُونَ لِيُحْرِجُوهُ قَالُوا لَهُ أَيَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ
يُطَلِّقَ ٱمْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهُمْ بِمَ أَوْصَاكُمْ مُوسَى قَالُوا أَحَلَّ مُوسَى
ٱلطَّلَاقَ وَأَوْصَى بِأَنْ يُعْطِيَ ٱلرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ كِتَابَ طَلَاقِهَا
فَتَبِينُ (١٣) قَالَ مَا كَانَ مُوسَى لِيُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّلَاقَ لَوْلَا قَسْوَةٌ
فِي قُلُوبِكُمْ إِنَّمَا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنْثَى فَيَتْرُكُ
ٱلزَّوْجُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجِهِ وَمَا جَمَعَهُ ٱللَّهُ أَصْبَحَ جَسَدًا
وَاحِدًا فَلَا يَتَفَرَّقُونَ (١٤) فَلَمَّا أَوَى إِلَى ٱلْبَيْتِ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ
بَعْدَ إِذْ سَأَلُوهُ مَنْ يُطَلِّقْ زَوْجَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زِنًى وَيَسْتَبْدِلْ
بِهَا أُخْرَى فَقَدْ زَنَى وَمَنْ تُطَلِّقْ زَوْجَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ زِنًى
وَتَسْتَبْدِلْ بِهِ آخَرَ فَقَدْ زَنَتْ وَمَنْ يَنْكِحْ مُطَلَّقَةً فَجَمِيعُ أُولَٰئِكَ
يَزْنُونَ (١٥) فَشَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ قَالُوا خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ
مِنَ ٱلزَّاهِدِينَ (١٦) قَالَ عِيسَى إِنَّهُ لَا يُطِيقُ ذَٰلِكَ إِلَّا أَنْ

يَكُونَ عَاجِزًا أَوْ خَصِيًّا وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ صَبَرَ نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ دِينِ ٱللَّهِ وَأُولَٰئِكَ يَعْمَلُونَ (١٧) وَلَمَّا رَأَى ٱلْفُقَهَاءُ جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلسُّفَهَاءَ يَدْنُونَ مِنْ عِيسَى لِيَسْمَعُوهُ ٱعْتَرَضُوا عَلَيْهِ قَالُوا مَا لِهَٰذَا ٱلرَّجُلِ يُقَرِّبُ مِنْهُ ٱلْخَاطِئِينَ (١٨) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَئِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ مِئَةُ خَرُوفٍ فَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا أَفَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ لِيَبْحَثَ عَمَّنْ هُوَ مِنَ ٱلضَّالِّينَ (١٩) أَئِذَا وَجَدَهُ أَفَلَا يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحًا وَيَرْجِعُ بِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ فَيَدْعُو صَحْبَهُ وَجِيرَانَهُ إِلَيْهِ يَحْتَفِلُونَ (٢٠) كَذَٰلِكَ يَفْرَحُ ٱللَّهُ وَٱلْمَلَائِكَةُ بِمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْرَحُونَ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ (٢١) أَئِذَا كَانَ لِٱمْرَأَةٍ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ فَأَضَاعَتْ وَاحِدًا مِنْهَا أَفَمَا تُسْرِجُ بَيْتَهَا وَتَكْنُسُهُ لِتُنَقِّبَ عَنْهُ أَئِذَا وَجَدَتْهُ أَفَمَا تَدْعُو إِلَيْهَا صَوَاحِبَهَا يُشَارِكْنَهَا فِي فَرَحِهَا بِدِرْهَمٍ كَانَ مِنَ ٱلضَّائِعِينَ (٢٢) كَذَٰلِكَ تَفْرَحُ مَلَائِكَةُ ٱللَّهِ بِوَاحِدٍ ٱهْتَدَى مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ وَكَانَ مِنَ ٱلتَّائِبِينَ (٢٣) وَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ رَجُلٍ كَانَ لَهُ ٱبْنَانِ فَقَالَ لَهُ ٱبْنُهُ ٱلْأَصْغَرُ يَا أَبَتِ لَوْلَا تُعْطِينِي نَصِيبِيَ مِمَّا نَمْلِكُ فَقَسَمَ

بَيْنَهُمَا مَا كَانُوا جَمِيعًا يَمْلِكُونَ (٢٤) وَفِي بِضْعَةِ أَيَّامٍ بَاعَ
ٱلِٱبْنُ ٱلْأَصْغَرُ مَا يَمْلِكُ جَمِيعًا وَرَحَلَ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَتْلَفَ
فِيهَا مَالَهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ (٢٥) فَلَمَّا نَفِدَ مَالُهُ أَصَابَتْ
تِلْكَ ٱلْأَرْضَ مَجَاعَةٌ فَأَصْبَحَ فِي ضَيْقٍ مُهِينٍ (٢٦) فَعَمِلَ لِرَجُلٍ
مِنْ أَهْلِ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَهُ فَبَلَغَ
مِنْهُ ٱلْجُوعُ حَتَّى لَقَدِ ٱشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ مِنَ ٱلْخَرُّوبِ ٱلَّذِي
كَانَتِ ٱلْخَنَازِيرُ تَأْكُلُ مِنْهُ فَمَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا لَهُ مِنْ
مُطْعِمِينَ (٢٧) فَثَابَ إِلَى رُشْدِهِ قَالَ إِنَّ لِأَبِي أُجَرَاءَ يَفْضُلُ
عَنْهُمُ ٱلطَّعَامُ وَإِنِّي أَكَادُ أَهْلِكُ مِنَ ٱلْجُوعِ فَلَأَرْجِعَنَّ إِلَى أَبِي
وَأَقُولَنَّ لَهُ يَا أَبَتِ هَلْ تَتَّخِذُنِي أَجِيرًا لَكَ فَمَا أَنَا أَهْلٌ لِأَنْ
أَكُونَ ٱبْنًا لَكَ بَعْدُ يَا أَبَتِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ (٢٨)
فَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا رَآهُ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ أَخَذَتْهُ بِهِ رَأْفَةٌ
فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ يَسْتَقْبِلُهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ مُعَانِقًا وَمُقَبِّلًا فَقَالَ
ٱبْنُهُ يَا أَبَتِ مَا أَنَا أَهْلٌ لِأَنْ أَكُونَ ٱبْنًا لَكَ بَعْدُ يَا أَبَتِ إِنِّي
عَصَيْتُ ٱللَّهَ وَعَصَيْتُكَ فَٱقْبَلْنِي مَعَ ٱلْعَامِلِينَ (٢٩) فَأَمَرَ ٱلْأَبُ
خَدَمَهُ فَأَلْبَسُوا ٱبْنَهُ ثَوْبًا مِنْ أَفْخَرِ ٱلثِّيَابِ وَحَلَّوْا إِصْبَعَهُ

بِخَاتَمٍ وَنَعْلُوهُ وَجَاءُوا بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَذَبَحُوهُ وَأَكَلُوهُ وَهُمْ يَفْرَحُونَ (٣٠) قَالَ أَبُوهُ لَقَدْ حَيِيَ ٱبْنِي هَٰذَا وَكَانَ قَبْلُ مِنَ ٱلْمَيِّتِينَ وَلَقَدِ ٱهْتَدَى وَكَانَ قَبْلُ مِنَ ٱلضَّالِّينَ (٣١) وَبَيْنَا هُمْ كَذَٰلِكَ كَانَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَكْبَرُ رَاجِعًا مِنَ ٱلْحَقْلِ فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْبَيْتِ سَمِعَ مِنْهُ غِنَاءً وَرَقْصًا فَسَأَلَ أَحَدَ ٱلْخَدَمِ عَنْ ذَٰلِكَ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ رَجَعَ أَخُوكَ سَالِمًا فَأَوْلَمَ لَهُ أَبُوكَ ٱلْعِجْلَ ٱلسَّمِينَ (٣٢) فَأَخَذَ فِيهِ ٱلْغَضَبُ فَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ٱلْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لِأَبِيهِ خَدَمْتُكَ دَهْرًا وَمَا عَصَيْتُ لَكَ أَمْرًا فَلَمْ تُعْطِنِي جَدْيًا وَاحِدًا أَفْرَحُ بِهِ وَصَحْبِي كَمَا تَفْرَحُونَ (٣٣) فَلَمَّا رَجَعَ ٱبْنُكَ هَٰذَا ٱلَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ ٱلْبَغَايَا أَوْلَمْتَ لَهُ ٱلْعِجْلَ ٱلسَّمِينَ (٣٤) فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَكَ مَالِيَ جَمِيعًا وَإِنَّكَ مَعِيَ فِي كُلِّ حِينٍ (٣٥) أَمَّا أَخُوكَ فَلَقَدْ حَيِيَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَقَدِ ٱهْتَدَى مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ وَإِنَّا نَحْنُ بِهِ لَمَسْرُورُونَ (٣٦) وَقَصَّ عِيسَى عَلَى حَوَارِيِّيهِ نَبَأَ ٱلْغَنِيِّ ٱلَّذِي وَكَّلَ بِمَالِهِ مَنْ كَانَ يُبَدِّدُهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُتْلِفِينَ (٣٧) فَلَمَّا عَلِمَ بِأَمْرِهِ دَعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَا

هٰذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ لَأُحَاسِبَنَّكَ وَأَعْزِلَنَّكَ فَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ
لِأَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْمُوَكَّلِينَ (٣٨) فَقَالَ ٱلْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ مَا عَسَى
أَنْ أَصْنَعَ بَعْدُ وَإِنِّي لَا طَاقَةَ لِي بِفِلَاحَةِ ٱلْأَرْضِ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي
أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلسَّائِلِينَ (٣٩) فَإِذَا عَزَلَنِي عَنِ ٱلْوِكَالَةِ
فَلَأَصْنَعَنَّ مَا يَجْعَلُ ٱلنَّاسَ يَرْضَوْنَ عَنِّي وَيَقْبَلُونِ (٤٠) فَدَعَا
إِلَيْهِ كُلَّ مَدِينٍ لِسَيِّدِهِ قَالَ لِأَحَدِهِمْ بِكَمْ أَنْتَ مَدِينٌ لَهُ قَالَ
بِمِئَةِ كَيْلٍ مِنَ ٱلزَّيْتِ فَقَالَ لَهُ ٱلْوَكِيلُ إِلَيْكَ صَكَّكَ فَٱكْتُبِ
ٱلْآنَ وَأَبْدِلِ ٱلْمِئَةَ خَمْسِينَ (٤١) وَقَالَ لِآخَرَ كَمْ دَيْنُكَ قَالَ
مِئَةُ كَيْلٍ مِنَ ٱلْقَمْحِ فَقَالَ لَهُ ٱلْوَكِيلُ دُونَكَ صَكَّكَ فَٱجْعَلْهُ
ثَمَانِينَ (٤٢) فَلَمَّا عَلِمَ سَيِّدُهُ بِخِيَانَتِهِ لَهُ عَجِبَ مِنْ فِطْنَتِهِ
أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ غَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا هُمْ أَكْثَرُ فِطْنَةً فِيمَا
بَيْنَهُمْ مِنَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلْآخِرَةِ يَعْمَلُونَ (٤٣) كَذٰلِكَ فَٱعْمَلُوا
لِدُنْيَاكُمْ مَا تَجِدُونَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرْبَحُونَ
(٤٤) فَمَنْ يُؤْمَنْ عَلَى قَلِيلٍ يُؤْمَنْ عَلَى كَثِيرٍ وَمَنْ يَخُنْ فِي
قَلِيلٍ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْخَائِنُونَ (٤٥) وَمَنْ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَى مَالِ
ٱلْأَرْضِ وَهُوَ بَاطِلٌ لَا يُؤْمَنْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَئِذًا لَمْ

تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا أَتَسْأَلُونَهُمْ أَنْ يُؤَدُّوهَا إِلَيْكُمْ
وَتَنْتَظِرُونَ (٤٦) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا ٱلْغَنِيَّ ٱلَّذِي يَلْبَسُ ثِيَابًا
مِنْ حَرِيرٍ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُتْرَفِينَ (٤٧) وَعَوْنِيَ ٱلَّذِي تُغَطِّي
ٱلْقُرُوحُ جَسَدَهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُعْوِزِينَ (٤٨) فَتَأْتِيهِ ٱلْكِلَابُ
لِتَلْعَقَ جِرَاحَهُ مَطْرُوحًا عَلَى بَابِ ٱلْغَنِيِّ يَوَدُّ لَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ
مِنْ فُتَاتِ ٱلْآكِلِينَ (٤٩) فَلَمَّا مَاتَ عَوْنِي ٱلْفَقِيرُ حَمَلَتْهُ
ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى جِوَارِ إِبْرَاهِيمَ (٥٠) وَمَاتَ ٱلْغَنِيُّ وَوَارَوْهُ فِي
ٱلتُّرَابِ فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ إِذَا هُوَ يَصْلَى نَارَ ٱلْجَحِيمِ (٥١)
فَأَبْصَرَ مِنْ بُعْدٍ عَوْنِيَ إِلَى جَانِبِ إِبْرَاهِيمَ فَنَادَى يَا أَبَتِ
إِبْرَاهِيمُ لَوْ تَرْحَمُنِي فَتُرْسِلَ عَوْنِي فَيَبِلَّ إِصْبَعَهُ بِٱلْمَاءِ فَيُبْرِدَ
لِسَانِي إِنَّنِي لَمِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ (٥٢) فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ يَا بُنَيَّ
إِنَّكَ ٱسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ خَيْرِ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَوْفَى عَوْنِي حَظَّهُ
مِنَ ٱلْعَذَابِ فَهَا إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ وَهَا إِنَّهُ مِنْ
أَصْحَابِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ (٥٣) ثُمَّ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْأَعْرَافَ فَمَا
أَنْتُمْ بِمُجْتَازِيهَا إِلَيْنَا وَمَا نَحْنُ إِلَيْكُمْ بِمُجْتَازِينَ (٥٤) فَقَالَ
ٱلْغَنِيُّ يَا أَبَتِ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لِيَ خَمْسَةَ إِخْوَةٍ فَلَوْلَا تُرْسِلُ عَوْنِي

إِلَيْهِمْ لِيُنْذِرَهُمْ لَعَلَّهُمْ لَا يُلَاقُونَ مَا أَنَا مُلَاقِيهِ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَلَعَلَّهُمْ يُنْقَذُونَ (٥٥) قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لَهُمُ ٱلتَّوْرَاةَ وَصُحُفَ ٱلْأَنْبِيَاءِ فَلْيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِمْ قَالَ ٱلْغَنِيُّ كَلَّا يَا أَبَتِ فَلَوْلَا يَقُومُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥٦) قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ وَلَوْ جَاءَهُمْ مَنْ قَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٧) فَلَمَّا ٱسْتَمَعَ ٱلْفُقَهَاءُ ٱلْقَوْلَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُحِبُّ ٱلْمَالَ أَخَذُوا مِنْهُ يَسْخَرُونَ (٥٨) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِنَّكُمْ تُزَكُّونَ أَنْفُسَكُمْ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَصْنَعُونَ (٥٩) مَنْ يُكْبِرْهُ ٱلنَّاسُ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْأَصْغَرُونَ (٦٠) إِنَّمَا قَامَتِ ٱلشَّرِيعَةُ فِيكُمْ وَٱلْأَنْبِيَاءُ إِلَى أَنْ جَاءَكُمْ يَحْيَى مُبَشِّرًا بِدِينِ ٱللَّهِ فَتَهَافَتُّمْ عَلَيْهِ مُتَزَاحِمِينَ (٦١) وَلَأَنْ تَزُولَ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَزُولَ نُقْطَةٌ مِنْ شَرِيعَةِ ٱللَّهِ فَمَا نَحْنُ لَهَا بِنَاسِخِينَ (٦٢) قَالَ لِأَنْصَارِهِ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ أَخُوكَ وَلَوْ سَبْعَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَعَاتِبْهُ عِتَابًا جَمِيلًا وَإِذَا تَابَ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ فَٱغْفِرْ لَهُ وَتَقَبَّلْ مِنْهُ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلتَّائِبِينَ (٦٣)

قَالُوا مَوْلَانَا لَوْلَا تَزِيدُنَا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِنَا قَالَ عِيسَى لَوْ كَانَ إِيمَانُكُمْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَقُلْتُمْ لِهَٰذِهِ ٱلْجُمَّيْزَةِ ٱنْقَلِعِي وَٱنْغَرِسِي فِي ٱلْبَحْرِ لَكَانَتْ مِنَ ٱلطَّائِعِينَ (٦٤) أَئِذَا كَانَ لَكَ أَجِيرٌ يَفْلَحُ أَرْضَكَ أَوْ يَرْعَى غَنَمَكَ أَتَقُولُ لَهُ حِينَ يَرْجِعُ مِنَ ٱلْحَقْلِ دُونَكَ طَعَامَكَ فَتَعَشَّ ٱلْآنَ أَمْ تَقُولُ لَهُ أَعِدَّ عَشَائِي وَقُمْ عَلَى خِدْمَتِي إِلَى أَنْ أَشْبَعَ ثُمَّ آذَنَ لَكَ بِطَعَامِكَ أَئِذَا أَطَاعَ ٱلْأَجِيرُ سَيِّدَهُ أَيَكُونُ مِنَ ٱلْفَاضِلِينَ (٦٥) كَذَٰلِكَ إِذَا عَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ فَقُولُوا إِنَّمَا نَحْنُ خَدَمٌ بُسَطَاءُ وَإِنَّا لِوَاجِبِنَا لَفَاعِلُونَ

(٢١) بَابُ ٱلْعَزِيز مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّٰهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَمَرِضَ لَعَازَرُ أَخُو مَرِيَّا وَمَرْثَا ٱلَّذِينَ مِنْ قَرْيَةِ ٱلْعِيزَرِيَّةِ فَأَرْسَلَتِ ٱلْأُخْتَانِ إِلَى عِيسَى تَقُولَانِ مَوْلَانَا إِنَّ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ لَمَرِيضٌ جِدًّا (٢) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى ٱلنَّبَأُ قَالَ مَا مَرَضُ لَعَازَرَ

لِيَمُوتَ لٰكِنْ لِتُبْصِرُوا فِيهِ مَجْدَ ٱللّٰهِ وَٱلْمَسِيحِ يَتَجَلَّى (٣)
وَعَلَى حُبِّهِ مَرِيًّا وَمَرْثَا وَلَعَازَرَ ظَلَّ عِيسَى فِي مَكَانِهِ لِيَوْمَيْنِ
لَمْ يَبْرَحْ ثُمَّ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ
فَقَالُوا لَهُ أَتَرْجِعُ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ بِكَ شَرًّا (٤) قَالَ
عِيسَى إِنَّمَا ٱلنَّهَارُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَمَنْ سَارَ فِي ٱلنَّهَارِ
مُهْتَدِيًا بِٱلنُّورِ لَا يَعْثُرُ أَبَدًا (٥) أَمَّا مَنْ سَارَ فِي ٱللَّيْلِ ٱلَّذِي
لَا نُورَ فِيهِ فَذٰلِكَ ٱلَّذِي يَعْثُرُ عَثْرًا (٦) وَقَالَ لِحَوَارِيِّيهِ إِنَّ
عَزِيزَنَا لَعَازَرَ لَنَائِمٌ وَإِنِّي لَذَاهِبٌ إِلَيْهِ لِأُوقِظَهُ فَقَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ مَوْلَانَا إِنَّهُ نَائِمٌ إِذًا يُشْفَى (٧) ذٰلِكَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا
أَنَّ عِيسَى يَعْنِي رَقْدَةَ ٱلنَّوْمِ وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَعْنِي رَقْدَةَ ٱلْمَوْتِ
فَأَعْلَنَ إِلَيْهِمُ ٱلْأَمْرَ جَهْرًا (٨) قَالَ لَهُمْ مَاتَ لَعَازَرُ وَلِكَيْ
تُؤْمِنُوا يَسُرُّنِي أَنِّي مَا كُنْتُ هُنَاكَ فَتَعَالَوْا نَذْهَبْ إِلَيْهِ فَقَالَ
تُومَا لِإِخْوَانِهِ ٱلْحَوَارِيِّينَ لِنَذْهَبْ نَحْنُ وَنَمُتْ مَعًا (٩) فَلَمَّا
جَاءَ عِيسَى وَٱلْحَوَارِيُّونَ إِلَى ٱلْعِيزَرِيَّةِ وَجَدَ لَعَازَرَ فِي قَبْرِهِ
مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مَيْتًا (١٠) وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ يَأْتُونَ إِلَى
مَرْثَا وَمَرِيًّا يُعَزُّونَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا فَغَصَّ ٱلْبَيْتُ بِٱلْمُعَزِّينَ

غَصًّا (١١) فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا بِمَقْدَمِ عِيسَى خَفَّتْ إِلَيْهِ لِتَسْتَقْبِلَهُ وَبَقِيَتْ مَرِيَّا فِي ٱلْبَيْتِ مَعَ ٱلنَّاسِ تَتَعَزَّى (١٢) فَقَالَتْ مَرْثَا لِعِيسَى مَا كَانَ لِيَمُوتَ أَخِي لَوْ كُنْتَ يَا سَيِّدِي هُنَا (١٣) عَلَى أَنَّنِي أُومِنُ بِأَنَّ ٱللّٰهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَيُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ جَمِيعًا (١٤) فَقَالَ لَهَا عِيسَى سَيَقُومُ أَخُوكِ قَالَتْ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حَيًّا (١٥) قَالَ عِيسَى أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ فَمَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَلَسَوْفَ يَحْيَا (١٦) وَمَنْ يَحْيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي فَأُولَٰئِكَ لَا يَمُوتُونَ أَبَدًا (١٧) قَالَ لَهَا عِيسَى أَتُؤْمِنِينَ بِهٰذَا قَالَتْ أَجَلْ وَأُومِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ مَهْدِيُّنَا ٱلَّذِي يَنْصُرُنَا نَصْرًا (١٨) وَرَجَعَتْ مَرْثَا إِلَى مَرِيَّا لِتَدْعُوَهَا فَهَمَسَتْ فِي أُذُنِهَا قَالَتْ لَهَا إِنَّ ٱلْمُعَلِّمَ هُنَا وَإِنَّهُ يَدْعُوكِ إِلَيْهِ فَٱنْطَلَقَتْ مَرِيَّا إِلَى خَارِجِ ٱلْقَرْيَةِ تُرِيدُ سَيِّدَهَا (١٩) فَلَمَّا أَبْصَرَ ٱلْمُعَزُّونَ مَرِيَّا تَبْرَحُ بَيْتَهَا مُسْرِعَةً ظَنُّوهَا ذَاهِبَةً إِلَى قَبْرِ أَخِيهَا لِتَبْكِيَهُ فَلَحِقُوا بِهَا جَرْيًا (٢٠) فَمَا أَنْ وَصَلَتْ مَرِيَّا إِلَى حَيْثُ كَانَ عِيسَى يَنْتَظِرُ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَالَتْ لَهُ مَا كَانَ لِيَمُوتَ أَخِي لَوْ كُنْتَ يَا سَيِّدِي

مَعَنَا (٢١) وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَٱلنَّاسُ يَبْكُونَ مَعَهَا فَأَخَذَ ٱلْحُزْنُ
فِي نَفْسِ عِيسَى فَغَضِبَ لَهَا قَالَ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ فَدَلُّوهُ عَلَى
قَبْرِ لَعَازَرَ قَالُوا لِيَنْظُرْ مَوْلَانَا إِنَّهُ هُنَا (٢٢) فَبَكَى عِيسَى
فَقَالَ ٱلنَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ٱنْظُرُوا إِنَّهُ يُحِبُّهُ حُبًّا جَمًّا (٢٣)
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّ عَنْ لَعَازَرَ ٱلْمَوْتَ وَهُوَ
ٱلَّذِي أَبْرَأَ ٱلْأَعْمَى (٢٤) فَبَلَغَ مِنْهُ ٱلْأَلَمُ وَٱتَّجَهَ صَوْبَ مَغَارَةِ
ٱلْقَبْرِ وَقَدْ سُدَّ بِحَجَرٍ سَدًّا (٢٥) فَأَمَرَ عِيسَى بِأَنْ يُقْتَلَعَ ٱلْحَجَرُ
فَقَالَتْ مَرْثَا لَقَدْ أَنْتَنَ يَا مَوْلَايَ وَلَهُ فِي ٱلْقَبْرِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ
عَدَدًا (٢٦) قَالَ لَهَا عِيسَى أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِذَا آمَنْتِ تُبْصِرِينَ
قُوَّةَ ٱللَّٰهِ ظَاهِرًا (٢٧) فَلَمَّا رَفَعُوا ٱلْحَجَرَ عَنِ ٱلْقَبْرِ رَفَعَ عِيسَى
عَيْنَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَصَلَّى (٢٨) قَالَ ٱللَّٰهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى
إِجَابَتِكَ لِيَ دَائِمًا لَٰكِنْ لِيَعْلَمَ ٱلنَّاسُ وَيُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا رَسُولُ
ٱللَّٰهِ إِلَيْهِمْ وَكَلِمَتُهُ ٱلَّذِي أَلْقَى (٢٩) وَنَادَى عِيسَى بِأَعْلَى
صَوْتِهِ قَالَ لَعَازَرُ أُخْرُجْ تَوًّا (٣٠) فَخَرَجَ ٱلْمَيْتُ تُكَبِّلُ ٱلْأَكْفَانُ
وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى فُكُّوا قَيْدَهُ وَأَطْلِقُوهُ
فَآمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ شَهِدُوا ذَٰلِكَ وَمَضَتْ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ إِلَى ٱلْفُقَهَاءِ تَسْعَى (٣١) فَلَمَّا عَلِمَ ٱلْفُقَهَاءُ بِذَٰلِكَ
تَنَادَوْا وَٱلْأَئِمَّةُ مَعَهُمْ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى (٣٢) قَالُوا مَاذَا
نَعْمَلُ وَهَٰذَا ٱلرَّجُلُ مَا يَنْفَكُّ يَأْتِي بِآيَاتٍ كُبْرَى (٣٣) فَإِذَا
نَحْنُ تَرَكْنَاهُ عَلَى حَالِهِ يُؤْمِنُ بِهِ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَيَدْهَمُنَا
ٱلرُّومَانُ وَيُخَرِّبُونَ بَيْتَ ٱللَّٰهِ وَيَخْسِفُونَ بِأُمَّتِنَا ٱلْأَرْضَ خَسْفًا
(٣٤) فَقَامَ فِي ٱلْمَجْلِسِ مُفْتِيهِمْ قَيَافَا قَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ لَا
تَعْلَمُونَ شَيْئًا (٣٥) أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ رَجُلًا وَاحِدًا يَمُوتُ فِدَاءً
لِلنَّاسِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَهْلِكَ ٱلْأُمَّةُ جَمِيعًا (٣٦) كَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا
ٱلْقَوْلَ إِلَى شَيْخِهِمْ فَأَنْبَأَ بِمَوْتِ عِيسَى فِدَاءً لِقَوْمِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
مِنَ ٱلنَّاسِ كَافَّةً (٣٧) فَجَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَٱعْتَزَلَ
ٱلنَّاسَ وَبَرِحَهُمْ وَحَوَارِيِّيهِ إِلَى قَرْيَةِ ٱلطَّيْبَةِ فَأَقَامُوا فِيهَا
حِينًا (٣٨) وَقَالَ عِيسَى لِأَنْصَارِهِ مَثَلُ دِينِ ٱللَّٰهِ كَمَثَلِ صَاحِبِ
بُسْتَانٍ خَرَجَ فَجْرًا لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا (٣٩) فَٱتَّفَقَ مَعَهُمْ عَلَى أَنْ
يَدْفَعَ لِكُلٍّ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ فِي ٱلْيَوْمِ أَجْرًا (٤٠) وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى
بُسْتَانِهِ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ ضُحًى (٤١) فَرَأَى فِي
سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ عُمَّالًا بَطَّالِينَ يَلْتَمِسُونَ عَمَلًا (٤٢) فَقَالَ لَهُمُ

اُذْهَبُوا إِلَى بُسْتَانِي وَسَأُوَفِّيكُمْ أُجُورَكُمْ طُرًّا (٤٣) فَانْطَلَقُوا إِلَى بُسْتَانِهِ ثُمَّ خَرَجَ ظُهْرًا لِيَسْتَأْجِرَ آخَرِينَ غَيْرَهُمْ وَكَذٰلِكَ فَعَلَ عَصْرًا (٤٤) ثُمَّ جَاءَ إِلَى سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ عِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ فَلَقِيَ عُمَّالًا بَطَّالِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ وَاقِفِينَ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ قَالُوا لَهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ لِهٰذَا ٱلْيَوْمِ فَكُنَّا عُطَّلًا (٤٥) قَالَ لَهُمْ كَذٰلِكَ أَنْتُمُ اُذْهَبُوا إِلَى بُسْتَانِيَ وَسَتُؤْجَرُونَ حَقًّا (٤٦) وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ ٱلْبُسْتَانِ لِوَكِيلِهِ اُدْعُ ٱلْعُمَّالَ جَمِيعَهُمْ وَأَعْطِهِمْ أُجُورَهُمْ وَابْدَأْ بِالْآخِرِينَ أَوَّلًا (٤٧) فَحَضَرَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَأْجَرَهُمْ عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ فَأَعْطَى كُلًّا خَمْسَةَ دَنَانِيرَ عَدَدًا (٤٨) فَلَمَّا جَاءَ ٱلْأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيُؤْجَرُونَ ضِعْفًا (٤٩) فَأُعْطِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ لَمْ تَزِدْ فَلْسًا (٥٠) فَقَبِلُوهَا وَهُمْ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى صَاحِبِ ٱلْبُسْتَانِ قَالُوا لَهُ أَتَجْعَلُ ٱلْآخِرِينَ كَٱلْأَوَّلِينَ وَمَا عَمِلُوا إِلَّا سَاعَةً أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ حَمَلْنَا ٱلنَّهَارَ ثِقْلًا وَحَرًّا (٥١) قَالَ صَاحِبُ ٱلْبُسْتَانِ لِأَحَدِهِمْ أَنَا لَمْ أَظْلِمْكَ بَلْ أَعْطَيْتُكَ أَجْرَكَ كَامِلًا (٥٢) وَلَقَدْ رَضِيتَ بِخَمْسَةِ ٱلدَّنَانِيرِ أَجْرًا فَإِلَيْكَ أَجْرَكَ وَٱنْصَرِفْ رَاشِدًا (٥٣)

إِنَّمَا أُرِيدُ لأُعْطِيَ هَٰذَا ٱلآخِرَ مِثْلَكَ أَفَمَا يَنْبَغِي لِيَ أَنْ أُصَرِّفَ مَالِيَ كَيْفَمَا أُرِيدُ وَأَهْوَى أَمْ أَنَّ جُودِيَ يُشْعِلُ صَدْرَكَ حَسَدًا (٥٤) قَالَ عِيسَى كَذَٰلِكَ يَصِيرُ ٱلأَوَّلُونَ آخِرًا وَٱلآخِرُونَ أَوَّلًا (٥٥) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ قَالُوا لَهُ مَتَى نَصْرُ ٱللَّٰهِ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى لَا يُقَالُ هُوَ هُنَا أَوْ هُنَاكَ إِنَّمَا نَصْرُ ٱللَّٰهِ فِيكُمْ قَائِمًا (٥٦) وَضَرَبَ لَهُمْ عِيسَى مَثَلًا ٱلْقَاضِيَ ٱلظَّالِمَ ٱلَّذِي لَا يَخَافُ ٱللَّٰهَ وَلَا يَهَابُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَحَدًا (٥٧) وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ تَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ وَتُلِحُّ عَلَيْهِ فِي أَنْ يُنْصِفَهَا مِنْ خَصْمِهَا فَمَا أَصْغَى لَهَا وَمَا لَبَّى (٥٨) ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَتَّقِي ٱللَّٰهَ وَلَا أَخَافُ ٱلنَّاسَ لَمُنْصِفٌ هَٰذِهِ ٱلْمَرْأَةَ عَسَى أَلَّا تَظَلَّ لِي حَرَجًا (٥٩) قَالَ عِيسَى أَئِذَا كَانَ ٱلْقَاضِي ٱلظَّالِمُ يُرِيدُ لِيُصْبِحَ عَدْلًا أَفَمَا يُنْصِفُ ٱللَّٰهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَهُ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَاةِ وَيَنْصُرُهُمْ نَصْرًا عَزِيزًا (٦٠) بَلَى وَلَكِنْ أَيَجِدُ ٱلْمَهْدِيُّ إِيمَانًا فِي أَرْضِ ٱلْمِيعَادِ يَوْمَ يَنْزِلُ مَرَّةً أُخْرَى

بَابُ ٱلْجُمَّيْزَة (٢٢)
مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا أَزِفَ وَعْدُ رَبِّكَ يَمَّمَ عِيسَى شَطْرَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ عَازِمًا (٢) فَأَرْسَلَ أَنْصَارَهُ يَتَقَدَّمُونَهُ فَجَاءُوا قَرْيَةً مِنَ ٱلسَّامِرَةِ لِيُهَيِّئُوا لَهُ مُنْزَلًا (٣) فَأَبَى أَهْلُهَا أَنْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَإِنَّ لِلسَّامِرِيِّينَ لَقِبْلَةً أُخْرَى (٤) فَغَضِبَ ٱلْحَوَارِيَّانِ خَلِيفَةُ وَحَنَّا قَالَا مَوْلَانَا لَوْلَا تَأْذَنُ لَنَا فَنَأْمُرَ ٱلنَّارَ فَتَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَتَأْكُلَهُمْ كَمَا فَعَلَ إِلْيَاسُ قَبْلًا (٥) فَٱنْتَهَرَهُمَا عِيسَى قَالَ لَهُمَا أَنَسِيتُمَا مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا مَا جِئْتُ لِأُهْلِكَ ٱلنَّاسَ بَلْ لِأَنْصُرَهُمْ فَبَرِحُوا ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي رَفَضَتْهُ وَجَاءُوا قَرْيَةً أُخْرَى (٦) فَٱسْتَقْبَلَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ عَشَرَةٌ مِنَ ٱلْبُرْصِ فَوَقَفُوا مِنْ بُعْدٍ مِنْهُ فَٱسْتَغَاثُوهُ صِيَاحًا أَنْ يَا عِيسَى ٱرْحَمْنَا (٧) فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ مُتَحَنِّنًا عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمُ ٱذْهَبُوا إِلَى بَيْتِ ٱللَّهِ وَأَشْهِدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَبَيْنَا هُمْ

ذَاهِبُونَ بَرِئُوا مِنَ ٱلْبَرَصِ جَمِيعًا (٨) فَلَمَّا تَبَيَّنَ ذَٰلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجَعَ وَهُوَ يُكَبِّرُ ٱللَّهَ تَكْبِيرًا وَجَاءَ إِلَى عِيسَى فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ سَاجِدًا لِيَشْكُرَهُ وَكَانَ سَامِرِيًّا (٩) قَالَ عِيسَى أَمَا بَرِئَ ٱلْعَشَرَةُ فَأَيْنَ ٱلتِّسْعَةُ ٱلْأُخْرَى أَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُسَبِّحَ ٱللَّهَ عَلَى فَضْلِهِ إِلَّا هَٰذَا يَا أَيُّهَا ٱلسَّامِرِيُّ قُمْ وَٱذْهَبْ إِنَّمَا نُصِرْتَ بِإِيمَانِكَ نَصْرًا (١٠) وَظَلَّ عِيسَى يَتَقَدَّمُ ٱلنَّاسَ صَوْبَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ صَاعِدًا أَمَّا ٱلْحَوَارِيُّونَ فَقَدْ أَبْدَوْا حَيْرَةً وَأَمَّا ٱلتَّابِعُونَ فَقَدْ أَبْدَوْا ذُعْرًا (١١) فَٱعْتَزَلَ عِيسَى إِلَى حَوَارِيِّيهِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ مَرَّةً أُخْرَى (١٢) فَأَنْبَأَهُمْ بِمَا سَيَقَعُ لَهُ قَالَ هَٰإِنَّنَا لَصَاعِدُونَ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَٱعْلَمُوا أَنَّمَا يُسَلَّمُ ٱلْمَهْدِيُّ ثَمَّ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى (١٣) فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ وَيَدْفَعُونَهُ إِلَى ٱلرُّومَانِ فَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ يَقِينًا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُبْعَثُ حَيًّا (١٤) فَأَبْهَمَ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ فَلَمْ يَفْقَهُوا مِنْهُ شَيْئًا (١٥) وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُسْرِعًا وَخَرَّ لَهُ سَاجِدًا قَالَ يَا أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ مَا أَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ لِأَسْتَمْسِكَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ أَبَدًا (١٦) فَقَالَ

لَهُ عِيسَى فِيمَ سُؤَالُكَ عَنِ ٱلصَّالِحَاتِ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَإِنَّكَ تَعْرِفُ مَا وَصَّى بِهِ مُوسَى (١٧) فَلَا قَتْلَ وَلَا زِنًا وَلَا سَرِقَةٌ وَلَا شَهَادَةُ زُورٍ وَلَا ظُلْمٌ لَٰكِنْ بِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (١٨) قَالَ يَا مَوْلَايَ قَدْ عَمِلْتُ بِذَٰلِكَ جَمِيعًا مُذْ كُنْتُ صَبِيًّا (١٩) فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِيسَى بِحُبٍّ قَالَ لَهُ إِنَّمَا يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَٱذْهَبْ وَبِعْ مَا تَمْلِكُ جَمِيعًا وَتَصَدَّقْ بِهِ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ تَنَلْ عِنْدَ ٱللَّٰهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَٱتْبَعْنِي إِنَّ سَبِيلِيَ كَانَ عَسِيرًا (٢٠) فَشَقَّ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ إِذْ كَانَ ثَرِيًّا وَٱنْصَرَفَ حَزِينًا كَئِيبًا (٢١) فَقَالَ عِيسَى لِحَوَارِيِّيهِ مَا أَصْعَبَ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْأَغْنِيَاءُ فِي دِينِ ٱللَّٰهِ فَأَبْدَوْا مِنْ قَوْلِهِ عَجَبًا (٢٢) فَقَالَ لَهُمُ ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْمُتَّكِلِينَ عَلَى ٱلْمَالِ لَنْ يَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سُمِّ ٱلْخِيَاطِ فَٱزْدَادُوا عَجَبًا قَالُوا إِذًا مَنْ يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّٰهِ نَصْرًا (٢٣) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى لَا نَاصِرَ إِلَّا ٱللَّٰهُ وَإِنَّ ٱللَّٰهَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَقْوَى (٢٤) فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ هَا نَحْنُ أُولَاءِ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ فَقَالَ عِيسَى حَقًّا أَنَّهُ مَنْ يَتْرُكْ أَمْوَالَهُ وَأَهْلَهُ وَتِجَارَتَهُ وَيَتَّبِعْ سَبِيلِي عَلَى عُسْرِهِ نُضَاعِفْهَا لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً

فِي ٱلدُّنْيَا وَنُؤْتِهِ فِي ٱلآخِرَةِ مِنْ لَدُنَّا خُلْدًا (٢٥) يَوْمَ يُؤَخَّرُ ٱلأَوَّلُونَ وَيُصْبِحُ ٱلآخِرُونَ أَوَّلًا (٢٦) وَضَرَبَ عِيسَى مَثَلًا لِمَنْ يَزْعُمُ صَلَاحَ نَفْسِهِ دُونَ سِوَاهُ قَالَ جَاءَ إِلَى بَيْتِ ٱللَّهِ رَجُلَانِ لِيُصَلِّيَا (٢٧) أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَقَدْ كَانَ جَابِيًا (٢٨) فَلَمَّا صَلَّى ٱلْفَقِيهُ فِي نَفْسِهِ قَالَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِثْلَ هَٰذَا ٱلْجَابِي وَفَضَّلَنِي عَلَى ٱلنَّاسِ فَلَا أَكْسِبُ مِثْلَهُمْ إِثْمًا (٢٩) لَٰكِنَّمَا أَنَا ٱلصَّالِحُ ٱلَّذِي نَذَرَ لِلرَّحْمَٰنِ صِيَامَ يَوْمَيْنِ مِنَ ٱلأُسْبُوعِ وَزَكَّى (٣٠) وَلَمَّا صَلَّى ٱلْجَابِي وَقَفَ بَعِيدًا لَا يَمْلِكُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ خَجَلًا (٣١) قَالَ وَهُوَ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ صَدْرَهُ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَنَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ إِنِّي كُنْتُ مُفْسِدًا (٣٢) ٱعْلَمُوا أَنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنْ هَٰذَا ٱلْجَابِي وَلَا يَتَقَبَّلُ مِمَّنِ ٱدَّعَى (٣٣) فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَنْخَفِضْ وَمَنْ يَخْفِضْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ صُعُدًا (٣٤) وَقَالَ عِيسَى لِرَجُلٍ يَوَدُّ أَنْ يَتْبَعَهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ إِنَّ لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةً وَلِلطُّيُورِ أَعْشَاشًا أَمَّا أَنَا فَمَا لِيَ مَوْضِعٌ أَسْنُدُ إِلَيْهِ رَأْسًا (٣٥) وَقَالَ لِآخَرَ ٱتْبَعْنِي فَقَالَ لَوْ يَأْذَنُ لِيَ مَوْلَايَ فَأَذْهَبَ وَأَدْفِنَ

أَبِي أَوَّلًا فَقَالَ لَهُ عِيسَى دَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُوا ٱلْمَوْتَى أَمَّا أَنْتَ فَٱذْهَبْ وَٱدْعُ إِلَى دِينِ ٱللّٰهِ مَنِ ٱهْتَدَى (٣٦) وَقَالَ لَهُ آخَرُ لَأَتَّبِعَنَّ سَبِيلَكَ يَا مَوْلَايَ لٰكِنْ دَعْنِي أُوَدِّعْ أَهْلِيَ أَوَّلًا فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِنَّ مَنْ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى ٱلْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى ٱلْوَرَاءِ لَا يَصْلُحُ لِدِينِ ٱللّٰهِ أَبَدًا (٣٧) وَجَاءَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ ٱلنَّاسِ بِأَطْفَالٍ لِيُبَارِكَهُمْ بِيَدَيْهِ فَزَجَرَهُمُ ٱلْأَنْصَارُ زَجْرًا (٣٨) فَغَضِبَ عِيسَى قَالَ لِأَنْصَارِهِ دَعُوا ٱلْأَطْفَالَ يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ فَلِمِثْلِ هٰؤُلَاءِ كَانَ دِينُ ٱللّٰهِ حَقًّا (٣٩) وَضَمَّهُمْ عِيسَى إِلَى صَدْرِهِ وَبَارَكَهُمْ بِيَدَيْهِ قَالَ حَقًّا أَنَّ مَنْ لَا يَقْبَلُ دِينَ ٱللّٰهِ كَطِفْلٍ فَلَنْ يَدْخُلَ فِيهِ أَبَدًا (٤٠) وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّ خَلِيفَةَ وَحَنَّا وَهُمَا مَعَهَا فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ لَهَا مَا حَاجَتُكِ قَالَتْ مُرْ بِأَنْ يَجْلِسَ ٱبْنَايَ هٰذَانِ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ فِي مَلَكُوتِكَ ٱلْأَعْلَى (٤١) فَقَالَ لَهُمَا عِيسَى إِنْ تَطْلُبَانِ إِلَّا صَعْبًا أَتَظُنَّانِ أَنَّكُمَا قَادِرَانِ عَلَى أَنْ تَجْرَعَا كَأْسَ ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي سَأَجْرَعُهَا قَالَا بَلَى (٤٢) فَقَالَ لَهُمَا تَقْدِرَانِ وَلَسَوْفَ تُعَذَّبَانِ لٰكِنِ ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَقٌّ لَا أُعْطِيهِ أَحَدًا إِنَّهُ كَانَ لِمَنِ

اُصْطَفَاهُمُ اُللَّهُ وَاُجْتَبَى (٤٣) فَلَمَّا اُسْتَمَعَ اُلْحَوَارِيُّونَ اُلْعَشَرَةُ إِلَى اُلْقَوْلِ غَضِبُوا مِنْ خَلِيفَةَ وَحَنَّا فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ عِيسَى قَالَ لَهُمْ لَا يَتَسَلَّطْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِعْلَ اُلْمُلُوكِ وَاُلرُّؤَسَاءِ قَهْرًا (٤٤) إِنَّمَا اُلْأَعْظَمُ فِيكُمُ اُلَّذِي يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا وَاُلْأَوَّلُ فِيكُمُ اُلَّذِي يَكُونُ لِجَمِيعِكُمْ عَبْدًا (٤٥) مَا جِئْتُ لِأَتَّخِذَ اُلنَّاسَ لِيَ خَدَمًا وَلَٰكِنْ فِدَاءً لِكَثِيرٍ مِنْكُمْ وَنَصْرًا (٤٦) وَجَاءَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى أَرِيحَا فَلَمَّا اُقْتَرَبُوا مِنَ اُلْمَدِينَةِ اُعْتَرَضَهُ فِي اُلطَّرِيقِ أَمْجَدُ اُلسَّائِلُ اُلْأَعْمَى (٤٧) قَالَ وَقَدْ أَحَسَّ بِاُلْجَمْعِ يَمْشُونَ مَا هَٰذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ عِيسَى يَمُرُّ مِنْ هُنَا (٤٨) فَاُسْتَغَاثَهُ وَهُوَ يَصِيحُ بِهِ أَنْ يَا عِيسَى يَا مَسِيحَ اُللَّهِ اُرْحَمْنِي فَاُنْتَهَرَهُ اُلْقَوْمُ لِيَسْكُتَ فَاُزْدَادَ صِيَاحًا وَدُعَا (٤٩) فَوَقَفَ عِيسَى وَمَا تَلَهَّى قَالَ اُدْعُوهُ إِلَيَّ فَدَعَوْهُ قَالُوا لَهُ هَٰإِنَّهُ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَحَيَّ عَلَى اُلْفَلَاحِ فَأَلْقَى عَنْهُ عَبَاءَتَهُ وَجَاءَ إِلَى عِيسَى يَسْعَى (٥٠) قَالَ لَهُ عِيسَى مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَنْ أُبْصِرَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ أَبْصِرْ إِنَّمَا شَفَاكَ إِيمَانُكَ حَقًّا فَأَبْصَرَ تَوًّا وَتَبِعَ عِيسَى مُسَبِّحًا بِحَمْدِ اُللَّهِ وَاُلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ يُكَبِّرُونَ اُللَّهَ تَكْبِيرًا (٥١) وَلَمَّا جَازَ

عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ بِأَرِيحَا جَاءَ لِيَرَاهُ وَجِيهٌ مِنَ ٱلْجُبَاةِ ٱسْمُهُ زَكَّا (٥٢) وَإِذْ كَانَ قَصِيرًا فَقَدْ شَقَّ عَلَيْهِ ٱلزِّحَامُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلَى ذَٰلِكَ سَبِيلًا (٥٣) فَأَسْرَعَ إِلَى جُمَّيْزَةٍ فِي ٱلطَّرِيقِ فَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَرَاهُ فَلَمَّا جَازَ عِيسَى بِٱلْجُمَّيْزَةِ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا زَكَّا إِنِّي أَنَا ضَيْفُكَ ٱلْيَوْمَ فَٱهْبِطْ مُسْرِعًا فَفَعَلَ وَٱسْتَقْبَلَ ضَيْفَهُ فَرِحًا (٥٤) فَأَنْكَرَ ٱلْقَوْمُ ذَٰلِكَ قَالُوا مَا كَانَ لَهُ لِيَنْزِلَ عَلَى سَفِيهٍ ضَيْفًا فَقَامَ زَكَّا وَقَالَ لِعِيسَى ٱشْهَدْ يَا مَوْلَايَ بِأَنِّي مُعْطٍ ٱلْفُقَرَاءَ مِمَّا لِيَ نِصْفًا وَرَادٌّ إِلَى مَنْ قَدْ ظَلَمْتُ فِي شَيْءٍ أَضْعَافًا أَرْبَعًا (٥٥) فَقَالَ لَهُ عِيسَى ٱلْيَوْمَ نُصِرْتَ وَبَيْتُكَ يَا ٱبْنَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَبْحَثَ عَنِ ٱلضَّالِّينَ وَأَرُدَّهُمْ إِلَيَّ رَدًّا (٥٦) وَلَمَّا دَنَا مِنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ضَرَبَ مَثَلًا لِلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ ٱلْمَهْدِيَّ سَيَرْجِعُ تَوًّا (٥٧) ٱلْأَمِيرَ ٱلَّذِي سَافَرَ بَعِيدًا لِيَسْتَوِيَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ثُمَّ يَعُودَ مَلِكًا (٥٨) فَدَعَا عَشَرَةً مِنْ خَدَمِهِ وَأَعْطَى كُلًّا دِينَارًا ذَهَبًا (٥٩) قَالَ لِتَتَّخِذُوا لِيَ بِهَٰذَا ٱلْمَالِ تِجَارَةً حَتَّى أَعُودَ يَوْمًا (٦٠) أَمَّا قَوْمُهُ فَكَانُوا لَا يُحِبُّونَهُ فَأَتْبَعُوهُ مِنْ خَلْفِهِ وَفْدًا يَقُولُونَ إِنَّا لَا نُرِيدُ هَٰذَا ٱلرَّجُلَ مَلِكًا

عَلَيْنَا (٦١) فَلَمَّا رَجَعَ ٱلْأَمِيرُ دَعَا إِلَيْهِ ٱلْخَدَمَ ٱلَّذِينَ وَكَّلَهُمْ
بِمَالِهِ لِيَرَى أَيُّهُمْ أَوْفَرُ تِجَارَةً وَكَسْبًا (٦٢) قَالَ ٱلْأَوَّلُ يَا مَوْلَايَ
إِنَّ دِينَارَكَ قَدْ رَبِحَ عَشْرًا فَقَالَ لَهُ نِعْمَ ٱلْخَادِمُ ٱلْأَمِينُ أَنْتَ
فَكَمَا كُنْتَ أَمِينًا عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَذٰلِكَ نُوَلِّيكَ مِنَ ٱلْمُدُنِ عَشْرًا
(٦٣) وَجَاءَهُ ٱلثَّانِي فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ دِينَارَكَ قَدْ رَبِحَ
خَمْسَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ لَهُ كَذٰلِكَ نُوَلِّيكَ مِنَ ٱلْمُدُنِ خَمْسًا (٦٤)
أَمَّا ٱلثَّالِثُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ هٰذَا هُوَ دِينَارُكَ كَمَا خَبَّأْتُهُ فِي
ٱلتُّرَابِ خَوْفًا (٦٥) فَمَا أَنْتَ إِلَّا صَارِمٌ يَأْخُذُ مَا لَا يُودِعُ وَيَحْصُدُ
مَا لَا يَزْرَعُ فَقَالَ لَهُ بِئْسَ ٱلْخَادِمُ ٱلشِّرِّيرُ أَنْتَ بِكَلَامِكَ أَدِينُكَ
دَيْنًا (٦٦) فَإِذَا عَرَفْتَ ذٰلِكَ فَهَلَّا ٱسْتَثْمَرْتَ مَالِيَ وَأَوْدَعْتَهُ
مَصْرِفًا لَعَلِّي إِذْ أَرْجِعُ أَسْتَرِدُّهُ زَائِدًا (٦٧) وَقَضَى بِأَنْ يُؤْخَذَ
ٱلدِّينَارُ مِنْهُ وَيُدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ ٱلدَّنَانِيرِ ٱلْعَشَرَةِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ
حَضَرُوا ٱلْمَجْلِسَ مَوْلَانَا إِنَّ لَهُ لَعَشْرًا (٦٨) فَقَالَ لَهُمُ ٱعْلَمُوا
أَنَّا نَحْنُ نَجْزِي ٱلْعَامِلِينَ فَوْقَ مَا عَمِلُوا وَلَا نَزِيدُ ٱلْقَاعِدِينَ
إِلَّا خُسْرًا (٦٩) وَجِيءَ بِأَعْدَائِهِ ٱلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ لِيَمْلِكَ عَلَيْهِمْ
وَقَضَى بِأَنْ يَهْلِكُوا جَمِيعًا (٧٠) وَجَاءَ بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ كَثِيرٌ مِنَ

ٱلْقُرَى لِيَتَوَضَّأُوا قُبَيْلَ عِيدِ ٱلنَّحْرِ فَرْضًا (٧١) وَكَانَ ٱلنَّاسُ يَسْأَلُونَ عَنْ عِيسَى يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي بَيْتِ ٱللّٰهِ مَا تَظُنُّونَ هَلْ عَسَاهُ أَنْ يَشْهَدَ ٱلْعِيدَ مَعَنَا (٧٢) أَمَّا ٱلشُّيُوخُ فَقَدِ ٱئْتَمَرُوا عَلَيْهِ وَأَمَرُوا مَنْ يَعْرِفُ مَكَانَهُ بِأَنْ يُخْبِرَ عَنْهُ لِيَضَعُوا عَلَيْهِ يَدًا (٧٣) وَقَبْلَ ٱلْعِيدِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ عِيسَى إِلَى ٱلْعِيزَرِيَّةِ وَنَزَلَ عَلَى بَيْتِ سِيمُونَ فَأَوْلَمَ لَهُ عَشَاءً دَعَا إِلَيْهِ لَعَازَرَ مِمَّنْ دَعَا (٧٤) أَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ تَخْدِمُ عِيسَى وَأَمَّا مَرِيَّا فَسَكَبَتِ ٱلنَّارْدِينَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَكَانَ نَفِيسًا نَقِيًّا (٧٥) وَأَخَذَتْ تَمْسَحُ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا فَتَضَوَّعَ ٱلْبَيْتُ عِطْرًا (٧٦) فَٱنْبَرَى يَهُوذَا ٱلْحَوَارِيُّ قَالَ لَوْ بِيعَ هٰذَا ٱلْعِطْرُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ لَكَانَ خَيْرًا (٧٧) وَمَا قَالَ ذٰلِكَ حُبًّا بِٱلْفُقَرَاءِ لٰكِنَّهُ كَانَ وَكِيلَ ٱلْمَالِ وَكَانَ لِصًّا (٧٨) فَقَالَ عِيسَى لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا ٱتْرُكُوهَا وَشَأْنَهَا فَلَقَدْ أَحْسَنَتْ عَمَلًا (٧٩) أَمَّا ٱلْفُقَرَاءُ فَلَكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ إِذْ هُمْ بَيْنَكُمْ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُونُ فِي كُلِّ حِينٍ عِنْدَكُمْ جَسَدًا (٨٠) إِنَّمَا عَمِلَتْ هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةُ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَسَكَبَتِ ٱلْعِطْرَ عَلَى جَسَدِي لِتُهَيِّئَهُ لِلدَّفْنِ غَدًا

(٨١) أَيْنَمَا تَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتَدْعُوا بِٱلْإِنْجِيلِ فَحَدِّثُوا بِمَا عَمِلَتْ وَأَحْيُوا ذِكْرَهَا (٨٢) وَجَاءَ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَى ٱلْعِيزَرِيَّةِ لِيَرَوْا عِيسَى وَلِيَرَوْا لَعَازَرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْقَبْرِ حَيًّا (٨٣) فَٱئْتَمَرَ ٱلْأَئِمَّةُ عَلَى لَعَازَرَ لِيَقْتُلُوهُ ذَٰلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ تَرَكُوهُمْ وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَ عِيسَى رَشَدًا

(٢٣) بَابُ ٱلْهُتَافِ مُقَدَّسِيٌّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا ٱقْتَرَبُوا مِنْ بَيْتَ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ شَرْقًا قَالَ عِيسَى لِٱثْنَيْنِ مِنْ حَوَارِيِّيهِ ٱذْهَبَا إِلَى هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ تَجِدَا فِيهَا جَحْشًا لَمْ يَمْتَطِهِ أَحَدٌ بَعْدُ مُوثَقًا بِٱلرِّبَاطِ (٢) فَحُلَّا رِبَاطَهُ وَجِيئَا بِهِ فَإِذَا سَأَلَكُمَا أَحَدٌ عَنْ ذَٰلِكَ فَقُولَا لَهُ إِنَّ مَوْلَانَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ لَرَادُّهُ فِي ٱلْحَالِ (٣) فَذَهَبَا فَوَجَدَا ٱلْجَحْشَ عِنْدَ أَحَدِ ٱلْأَبْوَابِ فَحَلَّا رِبَاطَهُ وَأَجَابَا مَنْ سَأَلُوهُمَا عَنْ ذَٰلِكَ فَأَذِنُوا لَهُمَا فَجَاءَا بِهِ ثُمَّ أَلْقَيَا عَلَيْهِ بِٱلثِّيَابِ

فَٱمْتَطَاهُ عِيسَى لِيَحِقَّ مَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ فِي ٱلْكِتَابِ (٤) يَا قُدْسُ هَا إِنَّ مَلِكَكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ وَدِيعًا مُتَوَاضِعًا عَلَى جَحْشٍ ٱبْنِ أَتَانٍ (٥) وَمَا عَلِمَ ٱلْحَوَارِيُّونَ سِرَّ ذَٰلِكَ إِلَّا بَعْدَمَا عَرَجَ عِيسَى إِلَى ٱلسَّمَاءِ (٦) وَأَلْقَى ٱلنَّاسُ بِثِيَابِهِمْ وَبِسَعَفِ ٱلنَّخْلِ عَلَى ٱلطَّرِيقِ وَنِعْمَ ٱلْمِهَادُ (٧) وَكَانُوا مِنْ وَرَائِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ يُطْلِقُونَ ٱلْهُتَافَ تَبَارَكَ ٱبْنُ دَاوُدَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلنَّاصِرُ لِلْعِبَادِ (٨) فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ هَلَّا تَأْمُرُ أَنْصَارَكَ فَيَسْكُتُوا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِذَا هُمْ سَكَتُوا فَإِنَّ ٱلْحِجَارَةَ تَنْطِقُ بِٱلْهُتَافِ (٩) كَذَٰلِكَ ٱحْتَشَدَ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ شَهِدَ آيَةَ لَعَازَرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ بِهَا فَقَالَ ٱلْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ٱنْظُرُوا إِنَّ ٱلْعَالَمَ يَتْبَعُهُ وَإِنَّكُمْ لَا خَيْرَ وَلَا نَفَاعٌ (١٠) وَلَمَّا أَشْرَفَ عِيسَى عَلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ أَرْسَلَ نَظَرَهُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَبَكَى عَلَيْهَا قَالَ لَوِ ٱتَّبَعْتِ ٱلْيَوْمَ طَرِيقَ ٱلسَّلَامِ وَلَٰكِنْ بَيْنَكِ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ (١١) وَإِذْ لَمْ تَبْتَغِي لِقَاءَ رَبِّكِ فَلَسَوْفَ يَأْتِيكِ زَمَانُ ٱلْخَرَابِ (١٢) يَوْمَ يُحِيطُ بِكِ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْكِ ٱلْحِصَارَ (١٣)

وَيُهَدِّمُونَكِ عَلَى أَبْنَائِكِ لَا يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ وَأَيُّ دَمَارٍ (١٤) وَلَمَّا دَخَلَ عِيسَى بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ قَامَتْ لَهُ ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا فَقَالَ أَهْلُهَا مَنْ هَٰذَا فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ عِيسَى ٱلنَّبِيُّ ٱلنَّاصِرِيُّ ٱلدَّارِ (١٥) وَفِي ٱلْغَدِ خَرَجَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلْعِيزَرِيَّةِ وَكَانَ جَوْعَانَ فَأَبْصَرَ مِنْ بُعْدٍ تِينَةً خَضْرَاءَ فَقَصَدَ إِلَيْهَا عَسَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا فَلَمَّا بَلَغَهَا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلَّا وَرَقًا إِذْ لَمَّا يَحِنْ مَوْسِمُ ٱلْقِطَافِ (١٦) فَغَضِبَ عَلَيْهَا قَالَ لَهَا لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا مِنْكِ أَبَدًا وَسَمِعَ قَوْلَهُ ٱلْأَنْصَارُ (١٧) وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَدَخَلَ عِيسَى بَيْتَ ٱللَّٰهِ وَأَخَذَ يَطْرُدُ ٱلصَّيَارِفَةَ وَبَاعَةَ ٱلْحَمَامِ وَيُقَلِّبُ كَرَاسِيَهُمْ وَمَنَاضِدَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ تِجَارَةٌ وَلَا فَسَادٌ (١٨) وَجَعَلَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ قَالَ لَهُمْ قَوْلَ ٱلتَّوْرَاةِ إِنَّمَا أَقَمْتُ بَيْتِيَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا وَلَٰكِنَّكُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لِلسَّارِقِينَ وَٱلتُّجَّارِ (١٩) وَجَاءَ إِلَيْهِ ٱلْعُمْيُ وَٱلْعُرْجُ وَهُوَ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ فَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِٱلشِّفَاءِ (٢٠) فَغَضِبَ ٱلْأَئِمَّةُ مِنْهُ لِمَا رَأَوْا مِنَ ٱلْآيَاتِ وَلَمَّا سَمِعُوا هُتَافَ ٱلْأَوْلَادِ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ يَقُولُونَ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِٱبْنِ دَاوُدَ غِيظُوا فَقَالُوا

لَهُ أَإِنَّكَ لَسَامِعٌ مَا يَقُولُ هٰؤُلَاءِ (٢١) قَالَ عِيسَى أَجَلْ أَلَعَلَّكُمْ
لَمْ تَقْرَأُوا مَا جَاءَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ أَخْرَجْتُ قَوْلَ ٱلْحَمْدِ مِنْ فَمِ
ٱلْأَطْفَالِ (٢٢) وَلَمَّا ٱسْتَمَعَ ٱلشُّيُوخُ ٱلْقَوْلَ ٱئْتَمَرُوا عَلَيْهِ
لِيَقْتُلُوهُ فَمَا ٱسْتَطَاعُوا خَشْيَةَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَهْوَاهُمْ بِمَا
يَقُولُ مِنْ سَدَادٍ وَبَرِحَ ٱلْمَدِينَةَ وَمَنْ مَعَهُ فِي ٱلْمَسَاءِ (٢٣)
ثُمَّ جَاءُوا إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فِي ٱلصَّبَاحِ فَمَرُّوا فِي ٱلطَّرِيقِ
عَلَى ٱلتِّينَةِ فَأَلْفَوْهَا يَابِسَةً فَتَذَكَّرَ صَفْوَانُ مَا قَالَ عِيسَى
بِٱلْأَمْسِ فَقَالَ لَهُ ٱنْظُرْ يَا مَوْلَايَ إِنَّ ٱلتِّينَةَ ٱلَّتِي غَضِبْتَ مِنْهَا
يَبَاسٌ (٢٤) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى آمِنُوا بِٱللّٰهِ فِي غَيْرِ ٱرْتِيَابٍ
فَمَنْ قَالَ لِهٰذَا ٱلْجَبَلِ قُمْ وَٱنْطَرِحْ فِي ٱلْبَحْرِ غَيْرَ مُرْتَابٍ بَلْ
مُوقِنًا بِٱلْإِجَابَةِ فَلَهُ يُسْتَجَابُ (٢٥) فَٱدْعُوا ٱللّٰهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ
بِٱلْإِجَابَةِ يَسْمَعْ لَكُمْ وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَٱغْفِرُوا لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ
حَتَّى يَغْفِرَ ٱللّٰهُ لَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ إِنَّ ٱللّٰهَ لَا يَغْفِرُ لَكُمُ ٱلسَّيِّئَةَ
حَتَّى تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لِمَنْ أَسَاءَ (٢٦) وَبَيْنَا كَانَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي
بَيْتِ ٱللّٰهِ جَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ ٱلْأَئِمَّةِ قَالُوا لَهُ مَنْ أَذِنَ لَكَ بِهٰذَا
فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى ٱلنَّاسُ أَذِنُوا لِيَحْيَى فِي أَنْ يَصْبُغَهُمْ أَمِ ٱللّٰهُ

شَاءَ (٢٧) فَبَلَغَتْ مِنْهُمُ ٱلْحَيْرَةُ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ إِذَا قُلْنَا أَذِنَ لَهُ ٱللَّهُ يَقُولُ لَنَا لِمَ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَإِذَا قُلْنَا ٱلنَّاسُ يَرْجُمُنَا ٱلنَّاسُ إِذْ يُوقِنُونَ بِأَنَّ يَحْيَى مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ (٢٨) فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ مَنْ أَذِنَ لَهُ قَالَ لَهُمْ عِيسَى كَذَٰلِكَ أَنَا فَمَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَنْ يَأْذَنُ لِيَ فِي مَا أَفْعَلُ وَأَشَاءُ (٢٩) وَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ رَجُلٍ كَانَ لَهُ ٱبْنَانِ فَقَالَ لِلْأَوَّلِ يَا بُنَيَّ ٱذْهَبِ ٱلْيَوْمَ وَٱعْمَلْ فِي حَقْلِي فَقَالَ لِأَبِيهِ لَا أُرِيدُ وَلَٰكِنَّهُ نَدِمَ بَعْدَ حِينٍ وَأَطَاعَ أَبَاهُ (٣٠) فَأَمَرَ ٱبْنَهُ ٱلثَّانِيَ بِمَا أَمَرَ مِنْ قَبْلُ أَخَاهُ فَقَالَ لِأَبِيهِ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْحَقْلِ يَا سَيِّدِي وَلَمْ يَذْهَبْ فَعَصَاهُ (٣١) فَأَيُّ ٱلْوَلَدَيْنِ صَدَعَ بِأَمْرِ أَبِيهِ قَالُوا ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي عَصَاهُ ثُمَّ نَدِمَ فَتَابَ (٣٢) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِنَّمَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى دِينِ ٱللَّهِ جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلزُّنَاةُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِيَحْيَى لَمَّا جَاءَكُمْ بِصِبْغَةِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّكُمْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَمَا كَانَ لَكُمْ بَعْدُ مِنْ مَآبٍ (٣٣) وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلًا غَرَسَ كَرْمًا فَسَيَّجَهُ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً وَشَيَّدَ بُرْجًا وَوَكَّلَ بِهِ نَفَرًا مِنَ ٱلْكَرَّامِينَ وَسَافَرَ فِي ٱلْبِلَادِ (٣٤) فَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ ٱلْقِطَافِ أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَيْهِمْ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ

نَصِيبَهُ مِنَ ٱلثَّمَرِ فَمَا أَعْطَوْهُ بَلْ ضَرَبُوهُ وَأَرْجَعُوهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ (٣٥) فَأَرْسَلَ خَادِمًا آخَرَ فَرَجَمُوهُ وَأَرْجَعُوهُ فِي هَوَانٍ (٣٦) فَأَرْسَلَ ثَالِثًا فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرِينَ غَيْرَهُمْ فَفَرِيقًا ضَرَبُوا وَفَرِيقًا قَتَلُوا فَمَا لِصَاحِبِ ٱلْكَرْمِ مِنْ مَنَاصٍ (٣٧) إِلَّا أَنْ يُرْسِلَ ٱبْنَهُ ٱلْحَبِيبَ إِلَيْهِمْ عَسَى أَنْ يُوَقِّرُوهُ وَيَخَافُوهُ فَقَالَ ٱلْكَرَّامُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَا إِنَّهُ ٱلْوَارِثُ ٱلْوَحِيدُ لِأَبِيهِ فَتَعَالَوْا نَقْتُلْهُ لِيَئُولَ لَنَا ٱلْمِيرَاثُ (٣٨) فَمَدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ وَقَتَلُوهُ وَأَلْقَوْهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ فِي ٱلْعَرَاءِ فَمَا عَسَى أَنْ يَعْمَلَ صَاحِبُ ٱلْكَرْمِ عِنْدَ ٱلْإِيَابِ (٣٩) قَالُوا لَهُ يَقْتُلُ هٰؤُلَاءِ وَيُبَدِّلُهُمْ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ ٱلثَّمَرَ فِي ٱلْأَوَانِ (٤٠) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي ٱلزَّبُورِ أَنَّ ٱلْحَجَرَ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبَنَّاؤُونَ صَارَ زَاوِيَةَ ٱلْبِنَاءِ كَذٰلِكَ ٱللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤١) فَيُبَدِّلُ بِكُمْ قَوْمًا خَيْرًا مِنْكُمْ وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِمْ دِينَهُ فَيُثَمِّرُونَهُ وَلَنِعْمَ ٱلْعَطَاءُ (٤٢) مَنْ يَقَعْ عَلَى هٰذَا ٱلْحَجَرِ يُحَطَّمْ وَمَنْ يَقَعْ هٰذَا ٱلْحَجَرُ عَلَيْهِ فَلَهُ ٱلْفَنَاءُ (٤٣) فَلَمَّا ٱسْتَمَعَ ٱلشُّيُوخُ ٱلْقَوْلَ عَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُهُمْ بِذٰلِكَ فَهَمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ فَكُفَّتْ أَيْدِيهِمْ عَنْهُ

خَشْيَةَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَدُّوهُ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ (٤٤) فَقَالَ عِيسَى مَثَلُ دِينِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ مَلِكٍ أَعْرَسَ ٱبْنَهُ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى ٱلطَّعَامِ فَلَمَّا أَرْسَلَ رُسُلَهُ يَسْتَدْعُونَهُمْ لِيَأْكُلُوا أَبَوْا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ آخَرِينَ لِيُبَلِّغُوا عَنْهُ ٱلْمَقَالَ (٤٥) هَا إِنَّنِي أَعْدَدْتُ طَعَامِي وَهَيَّأْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَتَعَالَوْا إِلَى ٱلْعُرْسِ فَٱسْتَخَفُّوا بِهِ وَتَشَاغَلُوا عَنْهُ بِزِرَاعَتِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ وَعَدَوْا عَلَى رُسُلِهِ بِٱلسَّبِّ وَٱلْقِتَالِ (٤٦) فَغَضِبَ ٱلْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ فَأَهْلَكَهُمْ وَحَرَّقَ مَدِينَتَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِرُسُلِهِ إِنَّا نَحْنُ أَعْدَدْنَا ٱلْمَائِدَةَ وَلَٰكِنَّ مَنْ دَعَوْنَاهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ ٱلدُّعَاءَ (٤٧) فَٱخْرُجُوا إِلَى مَفَارِقِ ٱلطُّرُقِ وَٱدْعُوا إِلَى ٱلْمَائِدَةِ مَنْ تَلْقَوْنَ فَفَعَلُوا فَغَصَّتْ قَاعَةُ ٱلْعُرْسِ بِٱلصَّالِحِينَ وَٱلسُّفَهَاءِ (٤٨) فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْمَلِكُ لِيَرَى ٱلْمَدْعُوِّينَ إِذَا رَجُلٌ ثَمَّ لَيْسَ عَلَيْهِ ثِيَابُ ٱلْعُرْسِ فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ أَنَّى دَخَلْتَ عَلَيْنَا وَمَا ثَوْبُكَ مِنْ هَٰذِهِ ٱلثِّيَابِ (٤٩) فَسَكَتَ ٱلرَّجُلُ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِخَدَمِهِ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُدْعَى وَمَا أَقَلَّ مَنْ يُخْتَارُ

بَابُ ٱلْبَعُوضَة (٢٤)
مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١)وَلَقَدْ هَمَّ ٱلْمُفْتِي وَٱلشُّيُوخُ مِنْهُمْ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ إِذْ عَلِمُوا أَنَّهُ يَقْصِدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ مِنَ ٱلْأَمْثَالِ لَوْلَا خَوْفُهُمُ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يُكْرِمُونَ (٢) فَأَرْسَلُوا مِنْ خَلْفِهِ عُيُونَهُمْ يُبْدُونَ ٱهْتِمَامًا بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ لِيُحَاجُّوهُ فَيَدْفَعُوهُ إِلَى ٱلْوَالِي وَكَانُوا لَهُ يَقُولُونَ (٣) إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ تَصْدُقُنَا ٱلْعِلْمَ وَٱلْقَوْلَ وَأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ فِي ٱلْحَقِّ لَوْمَةُ لَائِمٍ بَلْ تَدْعُو إِلَى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَفَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نُعْطِيَ ٱلْقَيْصَرَ ٱلْجِزْيَةَ أَمْ نَكُونُ لَهَا مَانِعِينَ (٤) فَعَلِمَ عِيسَى مَكْرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ آتُونِي دِينَارًا فَقَدَّمُوهُ لَهُ فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ هَٰذَا ٱلَّذِي تَسْطُرُونَ ٱسْمَهُ وَتُصَوِّرُونَ وَجْهَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ ٱلْقَيْصَرُ فَقَالَ لَهُمْ أَعْطُوا قَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ فَإِيَّاهُ تُعْطُونَ (٥) فَعَجِبُوا مِنْ قَوْلِهِ وَمَا مَلَكُوا مِنْهُ أَمَامَ ٱلنَّاسِ كَلِمَةً فَسَكَتُوا وَكَانُوا مِنَ

الْمُدْحَضِينَ (٦) وَجَاءَهُ نَفَرٌ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ فَقَالُوا
لَهُ لَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى بِأَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ زَوْجَةَ أَخِيهِ إِذَا مَاتَ
وَلَمْ يُعْقِبْ وَلَدًا فَإِذَا كَانَ لَهُ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ وَنَكَحُوهَا تِبَاعًا
وَمَاتُوا وَلَمْ يُعْقِبُوا ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَمَنْ يَنْكِحُهَا
فِي الْآخِرَةِ مِنْهُمْ وَلِمَنْ تَكُونُ (٧) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى إِنَّكُمْ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ لَا تَعْلَمُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ إِنَّمَا يَتَزَاوَجُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا أَمَّا أَبْنَاءُ الْآخِرَةِ فَيُبْعَثُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا طَاهِرًا وَهُمْ كَالْمَلَائِكَةِ لَا يَمُوتُونَ (٨) وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى أَنَّ الْمَوْتَى يُبْعَثُونَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ مِنْ فَوْقِ الطُّورِ قَالَ
رَبِّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ فَهُمْ جَمِيعًا أَحْيَاءٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ إِنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْأَحْيَاءِ فَمَا هُوَ بِتَارِكِهِمْ مَيِّتِينَ (٩)
فَعَجِبَ النَّاسُ مِمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَ وَمَا مَلَكَ الْفُقَهَاءُ مِنْهُ
سُؤَالًا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَالَ لَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُحْسِنِينَ
(١٠) فَدَنَا مِنْهُ فَقِيهٌ قَالَ لَهُ مَا خَيْرُ الْوَصَايَا فَقَالَ عِيسَى إِنَّ
خَيْرَ الْوَصَايَا اثْنَتَانِ أَمَّا الْأُولَى فَأَنْ تُحِبَّ اللَّهَ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَلَهُ تَعْبُدُونَ (١١) وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَأَنْ تُحِبَّ أَخَاكَ

كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ فَقَالَ لَهُ ٱلْفَقِيهُ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ وَإِنْ قُلْتَ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَلَلْوَفَاءُ بِمَا وَصَّيْتَ خَيْرٌ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ وَٱلْمَنَاسِكِ أَجْمَعِينَ (١٢) فَقَالَ لَهُ عِيسَى وَقَدْ رَآهُ حَكِيمًا مَا أَنْتَ مِنْ دِينِ ٱللَّٰهِ بَعِيدٌ (١٣) وَقَالَ عِيسَى لِلْفُقَهَاءِ مَا تَقُولُونَ فِي ٱلْمَهْدِيِّ مَنْ يَكُونُ قَالُوا إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ قَالَ وَلَٰكِنَّ دَاوُدَ يَدْعُوهُ مَوْلًى وَهُوَ يَقُولُ فِي ٱلزَّبُورِ قَالَ ٱللَّٰهُ لِمَوْلَايَ لَأَجْعَلَنَّ أَعْدَاءَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ فَٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِ (١٤) أَيَكُونُ ٱلْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَهُوَ مَوْلَاهُ كَمَا دَعَاهُ دَاوُدُ فَمَا مَلَكُوا مِنْهُ جَوَابًا بَعْدُ فَمَا يُحَاجُّونَ (١٥) وَكَانَ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ أَفْوَاجًا يَسْتَمِعُونَ لَهُ وَهُمْ مَسْرُورُونَ قَالَ لَهُمُ ٱجْتَنِبُوا ٱلْفُقَهَاءَ إِنَّهُمْ يُحَمِّلُونَ ٱلنَّاسَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ وَلَا يُعِينُونَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا مِنْ عَمَلٍ يَأْتُونَ بِهِ إِلَّا وَهُمْ يُرَاؤُونَ (١٦) فَيَلُفُّونَ ٱلْعَمَائِمَ طِبَاقًا وَيَتَصَدَّرُونَ ٱلْمَجَالِسَ فِي ٱلْوَلَائِمِ وَفِي ٱلْمَسَاجِدِ وَيُحِبُّونَ ٱلتَّحِيَّةَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ وَقَوْلَ ٱلنَّاسِ لَهُمْ سَيِّدَنَا حِينَ يَدْعُونَ (١٧) فَلَا تَدْعُوا مِثْلَهُمْ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَإِنِّي أَنَا مَوْلَاكُمْ فَٱدْعُونِ (١٨) وَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّٰهِ أَبًا آخَرَ إِنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا

هُوَ ٱللَّهُ وَلْيَكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَنْخَفِضْ وَمَنْ يَخْفِضْ نَفْسَهُ فَأُولَٰئِكَ يَرْتَفِعُونَ (١٩) وَيْلٌ لِلْفُقَهَاءِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَوْلَوْا عَلَى مَقَالِيدِ دِينِ ٱللَّهِ فَلَا هُمْ دَخَلُوا فِيهِ وَلَا أَدْخَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يَدْخُلُونَ (٢٠) ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى بِٱلْبَاطِلِ وَيُطِيلُونَ ٱلصَّلَاةَ رِئَاءً أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١) وَتَقْطَعُونَ ٱلْبَرَّ وَٱلْبَحْرَ لِتَكْتَسِبُوا وَاحِدًا لِدِينِكُمْ فَإِذَا ٱكْتَسَبْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ ضِعْفَ مَا تَسْتَحِقُّونَ (٢٢) لَكُمُ ٱلْوَيْلُ أَيُّهَا ٱلْأَئِمَّةُ ٱلْعُمْيُ ٱلَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ أَئِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ بِبَيْتِ ٱللَّهِ وَبِٱلْمَذْبَحِ أَتُحِلُّونَهُ مِنْ يَمِينِهِ وَإِذَا حَلَفَ بِذَهَبِ ٱلْبَيْتِ وَبِٱلْقُرْبَانِ أَفَتَحِقُّ عَلَيْهِ ٱلْيَمِينُ (٢٣) آلذَّهَبُ وَٱلْقُرْبَانُ خَيْرٌ أَمِ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي يُبَارِكُ ٱلذَّهَبَ وَٱلْقُرْبَانَ أَيُّهَا ٱلْجَاهِلُونَ (٢٤) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ مَنْ حَلَفَ بِٱلْمَذْبَحِ فَكَأَنَّمَا حَلَفَ بِمَا عَلَيْهِ وَمَنْ حَلَفَ بِٱلْبَيْتِ فَكَأَنَّمَا حَلَفَ بِٱللَّهِ وَمَنْ حَلَفَ بِٱلسَّمَاءِ فَكَأَنَّمَا حَلَفَ بِٱلْعَرْشِ وَرَبِّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (٢٥) يَا مَعْشَرَ ٱلْفُقَهَاءِ إِنَّكُمْ تُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ عَنِ ٱلنَّعْنَعِ وَٱلصَّعْتَرِ وَٱلْكَمُّونِ وَلَٰكِنَّكُمْ تَمْنَعُونَ ٱلصِّدْقَ وَٱلْعَدْلَ وَٱلرَّحْمَةَ

وَأُولَٰئِكَ هُمْ أَرْكَانُ ٱلدِّينِ (٢٦) أَتُصَفُّونَ ٱلْمَاءَ مِنَ ٱلْبَعُوضَةِ وَٱلْجَمَلَ تَبْتَلِعُونَ وَتُطَهِّرُونَ آنِيَتَكُمْ مِنَ ٱلظَّاهِرِ وَتَمْلَأُونَ ٱلْبَاطِنَ طَمَعًا وَنَهْبًا بِمَا تَكْسِبُونَ فَطَهِّرُوا ٱلْبَاطِنَ أَوَّلًا فَيَصِيرَ ٱلظَّاهِرُ مِثْلَهُ لَعَلَّكُمْ تَطْهُرُونَ (٢٧) إِنَّ مَثَلَ ٱلْفُقَهَاءِ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ كَمَثَلِ ٱلْقُبُورِ ٱلْمُبَيَّضَةِ فِي ظَاهِرِهَا ٱلْجَمَالُ وَفِي بَاطِنِهَا فَسَادُ ٱلْمَيِّتِينَ (٢٨) كَذَٰلِكَ هُمْ يُظْهِرُونَ لِلنَّاسِ ٱلصَّلَاحَ وَٱلْمَوَدَّةَ وَيُبْطِنُونَ ٱلرِّيَاءَ وَٱلشَّرَّ وَيَكْذِبُونَ (٢٩) هَٰأَنْتُمْ أُولَاءِ تَبْنُونَ قُبُورَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَشَاهِدَ ٱلْأَوْلِيَاءِ تَقُولُونَ لَوْ كُنَّا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ ٱلْأَنْبِيَاءِ شَهَادَةً عَلَى قَتْلِهِمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَمَامًا لِمَا أَبْدَأَهُ ٱلْأَوَّلُونَ (٣٠) لَا تَلِدُ ٱلْحَيَّةُ إِلَّا ٱلْحَيَّةَ فَكَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣١) لَأُرْسِلَنَّ إِلَيْكُمْ رُسُلِي فَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَفَرِيقًا تَصْلُبُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْلِدُونَ عِنْدَ مَسَاجِدِ ٱللَّٰهِ وَتُطَارِدُونَ (٣٢) إِنَّا نَحْنُ نُحَاسِبُكُمْ عَلَى قَتْلِكُمُ ٱلْأَبْرِيَاءَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَمُنْذُ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَارِيُّسَ ٱلَّذِي قَتَلْتُمُوهُ فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٣٣) يَا أُورُشَلِيمُ يَا

قَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ لَكَمْ وَدِدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَبْنَاءَكِ كَمَا ٱلدَّجَاجَةُ تَجْمَعُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تُرِيدُونَ (٣٤) هَٰإِنَّنِي أَبْرَحُ بَيْتَكُمْ لِلْخَرَابِ فَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ تَهْتِفُونَ فِيهِ مُبَارَكٌ ٱلْآتِي إِلَيْنَا بِفَتْحٍ مُبِينٍ (٣٥) وَجَلَسَ عِيسَى فِي بَيْتِ ٱللَّٰهِ يَنْظُرُ ٱلنَّاسَ وَهُمْ يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ فِي ٱلصُّنْدُوقِ وَبَيْنَا أَلْقَى ٱلْمُوسِرُونَ مِنْهُمْ دَرَاهِمَ كَثِيرَةً جَاءَتْ إِلَى ٱلصُّنْدُوقِ أَرْمَلَةٌ فَأَلْقَتْ فِيهِ فَلْسَيْنِ فَقَالَ لِحَوَارِيِّيهِ أَعْلَمُوا أَنَّ هَٰذِهِ ٱلْفَقِيرَةَ أَعْطَتْ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْمُوسِرِينَ (٣٦) ذَٰلِكَ أَنَّهُمْ أَنْفَقُوا مِمَّا فَضَلَ مِنْ حَاجَتِهِمْ أَمَّا هِيَ فَأَعْطَتْ مَا تَمْلِكُ جَمِيعًا فَكَانَتْ مِنَ ٱلْفَاضِلِينَ (٣٧) وَشَهِدَ ٱلْعِيدَ طَائِفَةٌ يُونَانِيَّةٌ مِنْهُمْ كَانُوا حُنَفَاءَ مُخْلِصِينَ (٣٨) حَجُّوا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ فَجَاءُوا إِلَى فِيلِيبَ ٱلْحَوَارِيِّ قَالُوا لَهُ يَا سَيِّدُ إِنَّا بِلِقَاءِ عِيسَى لَطَامِعُونَ فَنَظَرَ فِيلِيبُ وَأَنْدْرِيُّ ٱلْحَوَارِيَّانِ فِي ٱلْأَمْرِ وَجَاءَا إِلَى مَوْلَاهُمَا فَأَنْبَآهُ بِمَا يَطْلُبُونَ (٣٩) فَقَالَ عِيسَى ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ لِيُرْفَعَ ذِكْرُ رَبِّكَ فِي ٱلْعَالَمِينَ (٤٠) حَقًّا أَنَّ ٱلْحَبَّةَ إِذَا لَمْ تَقَعْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَمُتْ

تَبْقَى وَحْدَهَا أَمَّا إِذَا مَاتَتْ فَإِنَّهَا تُعْطِي ٱلْعَطَاءَ ٱلْجَزِيلَ (٤١) مَنْ يَحْفَظْ نَفْسَهُ يَخْسَرْهَا وَمَنْ يَخْسَرْهَا فِي سَبِيلِي فَأُولَٰئِكَ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ (٤٢) وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَخْدُمَنِي فَلْيَتَّبِعْ سَبِيلِي أَيْنَمَا كُنْتُ وَيَعْمَلْ إِنَّ ٱللَّٰهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ ٱلْعَامِلِينَ (٤٣) مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ وَٱلنَّفْسُ مِنِّي فِي جَزَعٍ مُبِينٍ أَأَدْعُو ٱللَّٰهَ أَنْ يُنَجِّيَنِي مِنْ هَٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ لَٰكِنَّمَا أَنَا لِهَٰذَا جِئْتُ وَإِنَّهُ لَوَعْدُ ٱلْيَقِينِ (٤٤) قَالَ عِيسَى ٱللَّٰهُمَّ ٱرْفَعْ ذِكْرَكَ فَقَالَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ رَفَعْنَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٤٥) فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْقَوْمُ قَالُوا هَٰذَا دَوِيُّ رَعْدٍ وَقَالَ آخَرُونَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٤٦) فَقَالَ عِيسَى إِنْ هَٰذَا إِلَّا لِتُؤْمِنُوا بِي ٱلْيَوْمَ حُوسِبَ أَصْحَابُ ٱلدُّنْيَا بِكُفْرِهِمْ وَهُزِمَ ٱلشَّيْطَانُ ٱلرَّجِيمُ (٤٧) وَيَوْمَ أُرْفَعُ عَلَى ٱلصَّلِيبِ أَجْذِبُ إِلَيَّ ٱلنَّاسَ كَافَّةً فَيَتَّبِعُونِ (٤٨) فَقَالَ لَهُ ٱلْقَوْمُ أَتَزْعُمُ أَنَّ ٱلْمَهْدِيَّ سَيَمُوتُ وَإِنَّهُ فِي شَرِيعَتِنَا لَمِنَ ٱلْخَالِدِينَ (٤٩) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى لَا يَطُولُ مُقَامُ ٱلنُّورِ مَعَكُمْ فَٱتَّبِعُوا سَبِيلَ ٱلنُّورِ وَآمِنُوا بِهِ حَتَّى تَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ ٱلنُّورِ وَحَتَّى لَا تَأْتِيَكُمُ ٱلظُّلُمَاتُ بَغْتَةً فَتَضِلُّوا قِبْلَتَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

تَشْعُرُونَ (٥٠) فَلَمَّا أَتَمَّ عِيسَى ٱلْقَوْلَ بَرِحَهُمْ بَعِيدًا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٥١) قَوْلَ إِشَعْيَاءَ ٱلنَّبِيِّ فِي ٱلْكِتَابِ رَبِّ إِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْ آيَاتِنَا وَلَا يَفْقَهُونَ ٱلْقَوْلَ فَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٥٢) خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ غِشَاوَةٌ فَلَا يُنْصَرُونَ (٥٣) وَآمَنَ بِهِ مَلَأٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ وَأَسَرُّوا إِيمَانَهُمْ يَرْضُونَ ٱلْفُقَهَاءَ حَتَّى لَا يَطْرُدُوهُمْ مِنَ ٱلْمَسَاجِدِ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ رِضَاءَ ٱلنَّاسِ وَرِضْوَانَ ٱللَّهِ يُغْفِلُونَ (٥٤) وَخَطَبَ عِيسَى ٱلنَّاسَ قَالَ مَنْ آمَنَ بِي فَكَأَنَّمَا آمَنَ بِٱللَّهِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَمَنْ رَآنِي فَكَأَنَّمَا رَأَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِلْعَالَمِينَ (٥٥) فَمَنْ آمَنَ بِي وَٱتَّبَعَ سَبِيلِي فَأُولَٰئِكَ هُمْ أَصْحَابُ ٱلنُّورِ وَمَنْ كَفَرَ وَأَعْرَضَ فَأُولَٰئِكَ لَا أَدِينُ (٥٦) مَا جِئْتُ لِأَدِينَ ٱلنَّاسَ بَلْ لِأَنْصُرَهُمْ لَٰكِنِ ٱلْمُعْرِضُونَ يُحَاسِبُهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ بِمَا بُلِّغُوا إِنَّمَا أَنْطِقُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ ٱللَّهِ وَبِمَا أَوْصَانِي بِهِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ

بَابُ ٱلْعَرْش (٢٥)
مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِ ٱللَّهِ أَبْدَى أَحَدُ أَنْصَارِهِ عَجَبًا قَالَ يَا مَوْلَايَ ٱنْظُرْ حِجَارَةَ ٱلْبَيْتِ مَا أَرْوَعَ وَمَا أَقْوَى فَقَالَ لَهُ عِيسَى سَيُخَرَّبُ هَٰذَا ٱلْبَيْتُ وَتُدَكُّ حِجَارَتُهُ دَكًّا (٢) وَكَانَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَنْصَارِهِ عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ جَالِسًا فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ وَخَلِيفَةُ وَأَنْدْرِيُّ وَحَنَّا أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْخَرَابِ وَمَا آيَتُهُ قَالَ آيَتُهُ أَنْ سَيَجِيءُ مَنْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا يَقُولُ كُلٌّ إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْمُنْتَظَرُ فَلَا يُضِلُّوكُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ أَحَدًا (٣) وَسَتَكُونُ فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَقِتَالٌ مَا لَكُمْ عَنْهُ مِنْ مَحِيصٍ فَإِذَا أَتَتْكُمْ أَنْبَاءُ ذَٰلِكَ فَٱصْبِرُوا فَمَا جَاءَ ٱلْوَعْدُ بَعْدُ وَمَا دَنَا (٤) وَسَتُؤْتَى ٱلْمُلْكَ أُمَّةٌ وَيُنْزَعُ ٱلْمُلْكُ مِنْ أُخْرَى وَتَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ رَجْفًا وَتُصِيبُهَا مُصِيبَةُ ٱلْجُوعِ وَٱلْمَرَضِ وَٱلْخَوْفِ وَتُظْهِرُ ٱلسَّمَاءُ آيَاتِهَا ٱلْكُبْرَى (٥) وَيَسُومُكُمُ ٱلنَّاسُ

سُوءَ ٱلْعَذَابِ وَيَسُوقُونَكُمْ إِلَى ٱلْمُلُوكِ وَٱلْحُكَّامِ لِيُحَاسِبُوكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمْ بِي فِي ٱلْمَجَالِسِ وَيَحْكُمُوا عَلَيْكُمْ بِٱلسِّجْنِ ظُلْمًا (٦) فَٱشْهَدُوا لِيَ عِنْدَهُمْ وَٱدْعُوهُمْ إِلَى سَبِيلِي لَا يَضِيرَنَّكُمْ كَيْفَ تُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّ لَهُمْ مِنْهُ حِكْمَةً وَعِلْمًا فَمَا يَمْلِكُ خَصْمُكُمْ مِمَّا تُكَلِّمُونَهُمْ بِهِ رَدًّا (٧) وَيَسْعَى بِكُمْ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَصْحَابُكُمْ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِيَقْتُلُوكُمْ وَيُبْغِضُكُمُ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا عَلَى إِيمَانِكُمْ بِي وَلَٰكِنَّ ٱللَّٰهَ لَا يُغَادِرُ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ إِلَّا أَحْصَاهَا فَٱصْبِرُوا عَلَى مَا تُلَاقُونَ إِنَّ لِلصَّابِرِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَنَصْرًا (٨) وَيَرْتَدُّ عَنْ دِينِ ٱللَّٰهِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ دَأْبُهُمُ ٱلْخِيَانَةُ وَٱلْعَدَاوَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَظْهَرُ فِيهِمْ أُمَّةٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱلسُّوءِ يُدَجِّلُونَ وَيَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَيُضِلُّونَ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَخْمُدُ ٱلْمَحَبَّةُ فِي ٱلْقُلُوبِ وَتَهْدَا (٩) فَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ يَنْصُرْكَ نَصْرًا فَإِذَا بُلِّغَ إِنْجِيلِيَ لِلنَّاسِ كَافَّةً جَاءَ وَعْدُ ٱلْبَيْتِ فَٱنْتَهَى (١٠) فَإِذَا رَأَيْتُمْ بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ تُحَاصِرُهُ ٱلْأَعْدَاءُ وَلَا

يُعَظِّمُونَ حُرُمَاتِ ٱللَّٰهِ فِي ٱلْبَيْتِ فَذَٰلِكُمُ ٱلْخَرَابُ ٱلْقَرِيبُ
ٱلَّذِي كَانَ حَقًّا (١١) فَمَنْ كَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَبْرَحَنَّ إِلَى
ٱلْجِبَالِ تَوًّا وَمَنْ كَانَ عَلَى ٱلسَّطْحِ أَوْ فِي ٱلْحَقْلِ فَلَا يُشْغَلَنَّ
بِمَتَاعِهِ وَثِيَابِهِ فَيَرْدَى (١٢) يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ
ٱلْكِتَابِ عَلَى هَٰذَا ٱلْبَلَدِ حَقًّا فَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّٰهِ وَسَلَّطَ
عَلَيْهِمُ ٱلرُّومَانَ زَمَنًا لِيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْسِرُوهُمْ وَيُشَرِّدُوهُمْ فِي
ٱلْأَرْضِ شَتَّى (١٣) فَٱدْعُوا ٱللَّٰهَ أَلَّا يُرْسِلَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَذَابَ شِتَاءً
وَلَا سَبْتًا فَلَتُصِيبَنَّكُمْ مُصِيبَةٌ لَمْ تُصِبْ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ
فِي ٱلْأَرْضِ بَشَرًا (١٤) وَلَوْلَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ بِأَحِبَّائِهِ وَقَصْرُهُ
أَيَّامَ ٱلْخَرَابِ لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَمَا نَجَا (١٥) وَقَالَ عِيسَى
ٱنْظُرُوا إِلَى ٱلتِّينَةِ إِذَا ٱقْتَرَبَ ٱلصَّيْفُ تَكْتَسِي وَرَقًا فَإِذَا
رَأَيْتُمْ مَا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ جَمِيعًا فَٱعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَ ٱلْخَرَابِ قَدْ
دَنَا (١٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ هَٰذَا ٱلْجِيلُ وَيَفْنَى
وَإِنَّمَا تَزُولُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ كَلَامِيَ يَبْقَى (١٧) فَإِذَا
قِيلَ لَكُمْ هَٰإِنَّ ٱلْمَهْدِيَّ هُنَا أَوْ هُنَاكَ فَلَا تَسْتَمِعُوا لَهُمْ وَلَا

تَتَّبِعُوا لَهُمْ سُبُلًا (١٨) لَيَأْتِيَنَّكُمْ أَنْبِيَاءُ ٱلسُّوءِ بِٱلْآيَاتِ يُرِيدُونَ لِيُضِلُّوا إِنِ ٱسْتَطَاعُوا قَوْمًا بَعْدَ إِذِ ٱهْتَدَوْا فَخُذُوا حِذْرًا فَإِذَا قَالُوا لَكُمْ هَٰإِنَّ ٱلْمَهْدِيَّ هُنَا فِي ٱلْبَيْتِ أَوْ هُنَاكَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ فَلَا تَسْتَمِعُوا لَهُمْ إِنَّمَا يَأْتِي ٱلْمَهْدِيُّ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ يَلْمَعُ فِي أُفُقٍ فَيُضِيءُ أُفُقًا (١٩) يَوْمَ تَرَى ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ مُظْلِمَيْنِ خَسْفًا وَتَرَى ٱلنُّجُومَ تَهْوِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ كِسَفًا فَتَرْجُفُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ رَجْفًا وَتَحَارُ ٱلْأَبْصَارُ فِي مَا تَرَى وَيَضِجُّ ٱلْبَحْرُ وَيَضْطَرِبُ ٱلْمَوْجُ فَتَأْخُذُ ٱلنَّاسَ غَشْيَةٌ مِنْهُ فَيَسْقُطُونَ خَوْفًا (٢٠) وَتَرَى ٱلْمَهْدِيَّ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ نَزْلَةً أُخْرَى يَفْتَرِشُ سَحَابَ ٱلسَّمَاءِ وَلَهُ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا أَمَّا ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا سَبِيلَهُ إِذْ يَرَوْنَهُ رَاجِعًا فَيَبْكُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ بُكَاءً مُرًّا (٢١) فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ إِلَى أَقْطَارِ ٱلْأَرْضِ لِيَنْفُخُوا فِي ٱلصُّورِ وَيَجْمَعُوا إِلَيْهِ مَنِ ٱصْطَفَى (٢٢) فَإِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ فَٱرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ إِلَى ٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَى إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ لَنَصْرًا (٢٣) وَمَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ فَكَمَا كَانَ فِي عَهْدِ نُوحٍ كَذَٰلِكَ يَوْمَ يَرْجِعُ ٱلْمَهْدِيُّ يَبْغَتُكُمْ بَغْتًا

(٢٤) يَوْمَ كَانَ ٱلْقَوْمُ مَشْغُولِينَ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
إِلَى يَوْمِ دَخَلَ نُوحٌ فِي ٱلْفُلْكِ فَدَهَمَهُمُ ٱلطُّوفَانُ فَأَهْلَكَهُمْ
غَرَقًا (٢٥) كَذَٰلِكَ يَوْمَ يَرْجِعُ ٱلْمَهْدِيُّ بَغْتَةً فَيَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ
ٱثْنَيْنِ فَصْلًا فَيَجْتَمِعُ ٱثْنَانِ فِي ٱلْحَقْلِ فَيَأْخُذُ أَحَدَهُمَا وَيَتْرُكُ
ٱلْآخَرَ وَتَجْتَمِعُ ٱمْرَأَتَانِ عَلَى ٱلطَّاحُونِ فَيَأْخُذُ إِحْدَاهُمَا وَيَتْرُكُ
ٱلْأُخْرَى (٢٦) فَقَالَ لَهُ ٱلْحَوَارِيُّونَ مَوْلَانَا أَنَّى يَكُونُ هَٰذَا قَالَ
لَهُمْ عِيسَى حَيْثُ تَكُونُ ٱلْجِيفَةُ تَجْتَمِعُ ٱلْغِرْبَانُ زُمَرًا (٢٧)
مَثَلُ مَنْ يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ كَمَثَلِ رَبِّ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي بَرِحَ
مُسَافِرًا فَوَكَّلَ خَدَمَهُ عَلَى بَيْتِهِ قَالَ لِلْبَوَّابِ ٱسْهَرَنَّ وَخُذَنَّ
حِذْرًا (٢٨) يَا عِبَادِيَ ٱنْتَظِرُوا رَبَّكُمْ وَٱسْهَرُوا وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ
حِينَ تُمْسُونَ وَزُلَفًا مِنَ ٱللَّيْلِ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَحِينَ تُظْهِرُونَ
وَٱحْذَرُوهُ عِنْدَ ٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَى (٢٩) إِنَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَ مِنَ
ٱلسَّاعَةِ عِلْمًا فَعَسَى إِذْ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ بَغْتَةً أَلَّا تَكُونُوا نُوَّمًا
(٣٠) فَٱرْجُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ وَٱسْهَرُوا وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ دَأَبًا تَنْجُوا
مِنَ ٱلْعَذَابِ وَتَقِفُوا أَمَامِيَ قُوَّمًا (٣١) فَٱجْتَنِبُوا ٱلْخَمْرَ وَلَا
يُلْهِكُمْ مَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَفَخٌّ يُطْبِقُ عَلَى

مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعـًا (٣٢) مَثَلُ ٱلسَّاعَةِ كَمَثَلِ ٱلْفَتَيَاتِ ٱلْعَشْرِ ٱللَّائِي حَمَلْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ ٱلْعَرِيسِ فَرَحًا (٣٣) وَكَانَ مِنْهُنَّ خَمْسٌ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ فَمَا ٱحْتَطْنَ لِمَصَابِيحِهِنَّ أَمَّا ٱلْعَاقِلَاتُ فَقَدْ حَمَلْنَ وِعَاءً زَيْتًا (٣٤) فَلَمَّا أَبْطَأَ ٱلْعَرِيسُ غَشِيَهُنَّ ٱلنُّعَاسُ فَنِمْنَ نَوْمًا (٣٥) وَلَمَّا ٱنْتَصَفَ ٱللَّيْلُ نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ أَنْ قَدْ جَاءَ ٱلْعَرِيسُ فَهَيَّا (٣٦) فَأَسْرَعْنَ إِلَى مَصَابِيحِهِنَّ يَحْمِلْنَهَا فَقَالَتِ ٱلْجَاهِلَاتُ لِلْعَاقِلَاتِ إِنَّ مَصَابِيحَنَا تَكَادُ أَنْ تَنْطَفِيءَ فَلَوْلَا تُعْطِينَنَا مِمَّا لَكُنَّ زَيْتًا فَقُلْنَ مَا نَظُنُّ زَيْتَنَا كَافِيًا لَنَا وَلَكُنَّ فَٱذْهَبْنَ إِلَى ٱلْبَاعَةِ وَٱبْتَعْنَ لَكُنَّ زَيْتًا (٣٧) فَبَيْنَا ذَهَبْنَ حَضَرَ ٱلْعَرِيسُ فَلَقِيَتْهُ ٱلْعَاقِلَاتُ فَدَخَلْنَ بَيْتَهُ مَعَهُ وَغُلِّقَ ٱلْبَابُ فَلَمَّا رَجَعْنَ قُلْنَ مَوْلَانَا ٱفْتَحْ لَنَا فَأَنْكَرَهُنَّ قَالَ بُعْدًا لِلْمُبَطِّئِينَ بُعْدًا (٣٨) فَٱرْجُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ وَٱسْهَرُوا إِنَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَ مِنْ عِلْمِ ٱلسَّاعَةِ شَيْئًا (٣٩) أَوْ كَمَثَلِ تَاجِرٍ بَرِحَ بَيْتَهُ وَسَافَرَ فِي تِجَارَةٍ لَهُ يَبْتَغِي كَسْبًا (٤٠) فَدَعَا إِلَيْهِ ثَلَاثَةً مِنْ خَدَمِهِ وَوَكَّلَهُمْ فِي مَالِهِ كُلًّا عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ فَأَعْطَى ٱلْأَوَّلَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَأَعْطَى

ٱلثَّانِي دِرْهَمَيْنِ أَمَّا ٱلثَّالِثُ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا (٤١) فَٱتَّخَذَ صَاحِبُ ٱلْخَمْسَةِ تِجَارَةً لِسَيِّدِهِ فَرَبِحَتْ خَمْسًا كَذٰلِكَ صَاحِبُ ٱلدِّرْهَمَيْنِ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُ ضِعْفًا أَمَّا صَاحِبُ ٱلدِّرْهَمِ فَقَدْ أَلْقَاهُ فِي ٱلْحُفْرَةِ خَوْفًا (٤٢) وَلَمَّا رَجَعَ مَوْلَاهُمْ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ لِيُحَاسِبَهُمْ بِمَا كَسَبُوا فَقَالَ ٱلَّذِي ٱئْتُمِنَ عَلَى ٱلْخَمْسَةِ مَوْلَايَ إِنَّ ٱلْخَمْسَةَ قَدْ رَبِحَتْ ضِعْفًا فَإِلَيْكَ عَشْرًا وَقَالَ ٱلَّذِي ٱئْتُمِنَ عَلَى ٱلاِثْنَيْنِ مَوْلَايَ إِنَّ ٱلدِّرْهَمَيْنِ قَدْ رَبِحَا مِثْلَهُمَا فَدُونَكَ أَرْبَعًا (٤٣) فَرَضِيَ ٱلْمَوْلَى عَنْهُمَا قَالَ لَهُمَا نِعِمَّا أَنْتُمَا فَكَمَا أَمِنْتُكُمَا عَلَى ٱلْقَلِيلِ لَأَرْفَعَنَّكُمَا فَوْقَ ذٰلِكَ وَأَبْقَى فَٱدْخُلَا جَنَّتِي إِنَّهَا لِمَنْ أَحْسَنَ وَٱتَّقَى (٤٤) أَمَّا ٱلَّذِي ٱئْتُمِنَ عَلَى ٱلدِّرْهَمِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي خِفْتُ أَنْ تَبُورَ تِجَارَتِي فَلَا تَرْضَى وَإِنَّكَ أَنْتَ كَسَّابٌ تَطْلُبُ مِنَ ٱلْبِذْرَةِ حَقْلًا فَهَا هُوَ مَالُكَ ٱلَّذِي خَبَّأْتُهُ فِي ٱلتُّرَابِ لَمْ يَزْدَدْ وَلَمْ أَنْقُصْهُ شَيْئًا (٤٥) فَغَضِبَ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ قَالَ بِئْسَ ٱلْخَادِمُ ٱلْكَسِلُ أَنْتَ أَئِذَا عَرَفْتَنِي كَذٰلِكَ أَفَمَا ٱسْتَثْمَرْتَ مَالِيَ وَأَوْدَعْتَهُ مَصْرِفًا لَعَلِّيَ حِينَ أَرْجِعُ أَسْتَرِدُّهُ نَامِيًا (٤٦) فَأَمَرَ خَدَمَهُ فَنَزَعُوا مِنْهُ ٱلدِّرْهَمَ

وَأَعْطَوْهُ صَاحِبَ ٱلْعَشْرَةِ ٱلَّذِي ٱسْتَغْنَى قَالَ إِنَّ هَٰذَا ٱلْخَادِمَ

لَا نَفْعَ وَلَا رَجَا فَٱنْبِذُوهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ يَعْوِلُ وَيَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ

نَدَمًا (٤٧) إِنَّا نَحْنُ نَجْزِي ٱلْعَامِلِينَ فَوْقَ مَا عَمِلُوا وَلَا نَزِيدُ

ٱلْقَاعِدِينَ إِلَّا خُسْرًا (٤٨) وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَرْجِعُ ٱلْمَهْدِيُّ

ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فَيَسْتَوِي عَلَى ٱلْعَرْشِ وَيُحْشَرُ

إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مِنْ أَقْطَارِ ٱلْأَرْضِ حَشْرًا فَيَفْصِلُ بَيْنَ ٱلْجِدَاءِ

وَٱلْخِرَافِ فَصْلًا فَيَجْعَلُ ٱلْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَٱلْجِدَاءَ عَنْ

شِمَالِهِ فَهُوَ خَيْرٌ رَاعِيًا (٤٩) أَمَّا أَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ فَيَدْعُوهُمْ

إِلَيْهِ وَيُبَارِكُهُمْ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَكُمُ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي أُعِدَّتْ لَكُمْ

مِنْ قَبْلُ وَحَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا (٥٠) ذَٰلِكَ بِأَنَّكُمْ أَطْعَمْتُمُونِي

جَائِعًا وَسَقَيْتُمُونِي ظَمْآنَ وَآوَيْتُمُونِي غَرِيبًا وَكَسَوْتُمُونِي

عُرْيَانًا وَعُدْتُمُونِي مَرِيضًا وَزُرْتُمُونِي سَجِينًا (٥١) فَيَقُولُونَ

رَبَّنَا أَنَّى كُنْتَ كَذَٰلِكَ وَمَا قَدَّمْنَا لَكَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَٰلِكَ

فَوَاعَجَبَا فَيَقُولُ لَهُمْ حَقًّا إِنْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ

ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ فَلِيَ أَحْسَنْتُمْ عَمَلًا (٥٢) أَمَّا أَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ

فَيَقُولُ لَهُمْ بُعْدًا لَكُمْ وَسُحْقًا مَأْوَاكُمُ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي أُعِدَّتْ

لِإِبْلِيسَ وَأَوْلِيَائِهِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٥٣) ذَٰلِكَ بِأَنَّكُمْ لَمْ تُحْسِنُوا إِلَيَّ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَنَّى كَانَ ذَٰلِكَ وَلَمْ نُحْسِنْ فَيَقُولُ إِلَّا تُحْسِنُوا إِلَى وَاحِدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ فَكَأَنَّمَا لَمْ تُحْسِنُوا إِلَيَّ كُفْرًا (٥٤) ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْفَصْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ يَوْمَ يُجْزَى مَنْ أَسَاءَ لَظَى أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ فَلَهُ جَزَاءً ٱلْحُسْنَى

بَابُ ٱلْعَشَاءِ (٢٦) مَقْدِسِيٌّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) قَالَ عِيسَى لِأَنْصَارِهِ إِنَّ عِيدَ ٱلنَّحْرِ آتٍ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَأَمُوتُ صَلْبًا (٢) وَدُعِيَ ٱلشُّيُوخُ إِلَى دَارِ قَيَافَا ٱلْمُفْتِي فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى وَأْتَمَرُوا بِهِ لِيَبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ حِيلَةً وَيَقْتُلُوهُ مَكْرًا (٣) لَٰكِنَّهُمْ قَالُوا لَا يَكُونُ لَنَا ذَٰلِكَ فِي ٱلْعِيدِ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فِي ٱلنَّاسِ وَلَا فَوْضَى (٤) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ يَهُوذَا ٱلْحَوَارِيَّ ٱلَّذِي زَيَّنَ لَهُ ٱلشَّيْطَانُ خِيَانَةَ مَوْلَاهُ فَسَعَى بِهِ إِلَى

شُيُوخِ ٱلْقَوْمِ لِيُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَفَرِحُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ وَأَجْمَعُوا
أَنْ يُؤْتُوهُ عَلَى ذَٰلِكَ أَجْرًا (٥) قَالَ مَا تُعْطُونِي لِأُمَكِّنَكُمْ مِنْهُ
قَالُوا إِنْ تَفْعَلْ نُعْطِكَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا فَٱرْتَضَى وَتَحَيَّنَ ٱلْفُرْصَةَ
لِيُمَكِّنَهُمْ مِنْهُ خُفْيَةً عَنِ ٱلنَّاسِ وَخَوْفًا (٦) وَجَاءَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي
تُنْحَرُ فِيهِ خِرَافُ ٱلْعِيدِ وَتُمْنَى فَقَالَ عِيسَى لِصَفْوَانَ وَحَنَّا
ٱذْهَبَا وَٱصْنَعَا عَشَاءً يَكُونُ لَنَا عِيدًا (٧) فَقَالَا لَهُ أَنَّى فَقَالَ
ٱدْخُلَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ تَرَيَا سَقَّاءً يَحْمِلُ مَاءً فَٱتْبَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَ
ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي يَسْقِي لَهُ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا لِصَاحِبِهِ يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ
إِنَّهُ يُرِيدُ لِيَتَّخِذَ لَهُ وَلِأَنْصَارِهِ عِنْدَكَ عَشَاءً (٨) فَيُجِيبَكُمَا
وَيَدُلَّكُمَا عَلَى عِلِّيَّةٍ بُسِطَتْ بَسْطًا وَثَمَّ تَعْمَلَانِ عَشَاءَ ٱلْعِيدِ
فَٱنْطَلَقَا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّكَ حَقًّا (٩) وَلَمَّا جَلَسَ عِيسَى إِلَى
ٱلْمَائِدَةِ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ لَكَمِ ٱشْتَهَيْتُ أَنْ أَتَعَشَّى مَعَكُمْ هَٰذَا
ٱلْعِيدَ قَبْلَ أَنْ أُتَوَفَّى (١٠) وَأَخَذَ خُبْزًا فَذَكَرَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ
وَجَعَلَهُ كِسَرًا قَالَ خُذُوهُ فَكُلُوهُ هَٰذَا هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي ضَحَّيْتُ
بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ فَٱجْعَلُوا مِنْهُ ذِكْرَى (١١) وَأَخَذَ كَأْسًا مِنْ عَصِيرِ
ٱلْكَرْمِ فَشَكَرَ لِلَّهِ جَزِيلًا قَالَ ٱشْرَبُوا مِنْهُ جَمِيعًا هَٰذَا هُوَ دَمِي

ٱلَّذِي بِهِ تَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِذْ تَتَّخِذُونَ عِنْدَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا (١٢) وَمَا أَنَا بِشَارِبٍ ٱلْكَرْمَ بَعْدُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ فَأَشْرَبَهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِيَ ٱلْأَعْلَى (١٣) هَٰإِنَّ ٱلْيَدَ ٱلَّتِي تَبِيعُنِي تَأْكُلُ ٱلْآنَ مَعِي وَإِنَّ مَوْتِي كَانَ وَعْدًا مَكْتُوبًا وَوَيْلٌ لِمَنْ يَخُونُ ٱلْمَوْلَى (١٤) فَتَسَاءَلَ ٱلْحَوَارِيُّونَ عَمَّنْ يَخُونُ مِنْهُمْ فَٱخْتَصَمُوا فِي أَيُّهُمْ أَكْرَمُ عِنْدَ رَبِّهِ مَنْزِلًا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَلَيْسَ مَنْ يَجْلِسُ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ لِيَأْكُلَ خَيْرًا مِمَّنْ يَخْدِمُ وَأَعْلَى وَأَنَا مَوْلَاكُمْ مَا كُنْتُ فِيكُمْ إِلَّا خَادِمًا (١٥) فَلَأَجْزِيَنَّكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ سَاعَةَ ٱلْعُسْرَى وَلَأُعْطِيَنَّكُمْ كَمَا أَعْطَانِيَ ٱللَّهُ مُلْكًا (١٦) يَوْمَئِذٍ تَسْتَوُونَ عَلَى كَرَاسِيِّكُمْ لِتَدِينُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطًا سِبْطًا (١٧) وَتَجْلِسُونَ إِلَى مَائِدَتِي تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِي مَلَكُوتِيَ ٱلْأَعْلَى (١٨) وَإِذْ أَحَبَّ عِيسَى أَنْصَارَهُ حُبًّا جَمًّا وَيَعْلَمُ أَنَّ سَاعَتَهُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ جَعَلَ فِي يَدِهِ تَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَفَّى وَأَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ثُمَّ إِلَى ٱللَّهِ يَرْقَى (١٩) فَلَقَدْ بَرِحَ ٱلْعَشَاءَ وَخَلَعَ ثَوْبَهُ وَٱتَّخَذَ لَهُ مِئْزَرًا وَأَخَذَ حَوْضًا مَلَأَهُ مَاءً فَجَعَلَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ أَنْصَارِهِ وَيَمْسَحُهَا بِمِئْزَرِهِ

فَلَمَّا دَنَا مِنْ صَفْوَانَ قَالَ حَاشَا لِمَوْلَايَ أَنْ يَغْسِلَ رِجْلَيَّ حَاشَا (٢٠) فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ مِمَّا أَعْمَلُ ٱلْآنَ عِلْمًا وَلَتَعْلَمَنَّ كُنْهَ ذٰلِكَ غَدًا (٢١) فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِذًا فَمَا أَبْقَيْتَ لَكَ عِنْدِي نَصِيبًا (٢٢) فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ مُسْتَعْجِلًا مَوْلَايَ فَاغْسِلْ رِجْلَيَّ وَيَدَيَّ وَرَأْسِي جَمِيعًا قَالَ عِيسَى مَنِ ٱغْتَسَلَ فَقَدْ جَمَعَ طُهْرًا وَحَسْبُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يَغْسِلَ رِجْلَيْهِ فَيَنْقَى (٢٣) وَإِذْ عَلِمَ عِيسَى مَنْ يَشِي بِهِ إِلَى ٱلْقَوْمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ ٱلْأَطْهَارُ إِلَّا وَاحِدًا (٢٤) فَلَمَّا أَتَمَّ ٱلْغَسْلَ لَبِسَ ثَوْبَهُ وَرَجَعَ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ أَتَعْلَمُونَ مَا عَمِلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَتَدْعُونَنِي مَوْلًى وَإِنِّي لَكَذٰلِكَ فَحَسُنَ عَمَلًا (٢٥) أَئِذَا غَسَلَ أَرْجُلَكُمْ مَوْلَاكُمْ أَفَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢٦) مَا كَانَ ٱلْخَادِمُ بِأَكْرَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَمَا كَانَ ٱلرَّسُولُ بِأَعْظَمَ مِمَّنْ أَرْسَلَهُ وَإِذْ تَعْمَلُونَ بِمَا تَقْتَدُونَ فَطُوبَى (٢٧) إِنِّي أَنَا ٱصْطَفَيْتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ جَمِيعًا فَإِذَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَخُونُنِي فَلِكَيْ تَعْلَمُوا بِهِ ٱلْيَوْمَ قَبْلَ

أَنْ يَقَعَ وَلِكَيْ تَتِمَّ كَلِمَةُ ٱلْكِتَابِ وَتُؤْمِنُوا أَنِّي مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا صِدْقًا (٢٨) وَٱضْطَرَبَتْ نَفْسُ عِيسَى فَأَعْلَنَ عَنْ سِرِّهِ قَالَ حَقًّا أَنَّ أَحَدَكُمْ سَيَدْفَعُنِي إِلَى ٱلْمَوْتِ دَفْعًا فَنَظَرَ ٱلْحَوَارِيُّونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَيَارَى لَا يَمْلِكُونَ مِنْ لُغْزِهِ مَعْنًى (٢٩) فَأَخَذَ ٱلْحُزْنُ فِيهِمْ أَخْذًا فَسَأَلُوهُ فَرْدًا فَرْدًا قَالَ كُلٌّ مَوْلَايَ أَلَعَلَّكَ تَقْصِدُنِي أَنَا (٣٠) قَالَ عِيسَى إِنَّ ٱلَّذِي يَغْمِسُ خُبْزَهُ فِي ٱلصَّحْنِ مَعِي سَيَخْذُلُنِي خَذْلًا وَإِنَّ مَوْتِيَ كَانَ وَعْدًا مَكْتُوبًا وَلَٰكِنَّ ٱلْخَائِنَ سَوْفَ يُجْزَى وَيَوَدُّ مِمَّا هُوَ مُلَاقِيهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ لَوْ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ فَوَيْلًا (٣١) فَقَالَ لَهُ يَهُوذَا ٱلَّذِي سَيَخْذُلُهُ أَهُوَ أَنَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَنْتَ قُلْتَ وَٱكْتَفَى (٣٢) وَكَانَ حَنَّا أَحَبُّ حَوَارِيِّيهِ إِلَيْهِ يَجْلِسُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ صَفْوَانُ قَالَ سَلْهُ مَنْ يَقْصِدُ مِنَّا فَمَالَ حَنَّا إِلَى مَوْلَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى ٱلَّذِي أُعْطِيهِ ٱللُّقْمَةَ ٱلْآنَ فَأَعْطَاهَا يَهُوذَا فَأَخَذَهَا فَزَيَّنَ لَهُ ٱلشَّيْطَانُ سُوءَ مَا نَوَى (٣٣) فَقَالَ لَهُ عِيسَى ٱفْعَلْ مَا شِئْتَ وَلَا تَكُ مُبْطِئًا فَمَا عَلِمُوا لِمَا قَالَهُ سَبَبًا (٣٤) وَظَنَّ بَعْضُ ٱلْحَوَارِيِّينَ أَنَّ عِيسَى أَوْصَاهُ بِأَنْ يَتَحَوَّجَ لِلْعِيدِ أَوْ يَتَصَدَّقَ عَلَى

ٱلْفُقَرَاءِ إِذْ هُوَ وَكِيلُ ٱلْمَالِ وَلَقِمَ يَهُوذَا ٱللُّقْمَةَ وَخَرَجَ فِي
ٱللَّيْلِ تَوًّا (٣٥) فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عِيسَى ٱلْآنَ جَاءَ وَعْدُ رَبِّكَ
ذِي ٱلْجَلَالِ فَضَحَّى (٣٦) يَا بَنِيَّ لَا مُقَامَ لِيَ بَيْنَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا
سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَيَّ سَبِيلًا (٣٧)
فَكَمَا أَحْبَبْتُكُمْ فَكَذَٰلِكَ أَنْتُمْ لِيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِيَعْلَمَ
ٱلنَّاسُ أَنَّكُمْ أَنْصَارِي هَٰذِهِ وَصِيَّتِي ٱلْكُبْرَى (٣٨) فَقَالَ لَهُ
صَفْوَانُ إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ عِيسَى مَا أَنْتَ
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ تَتْبَعَنِي ٱلْيَوْمَ وَلَٰكِنَّكَ تَتْبَعُنِي غَدًا (٣٩) قَالَ
لِمَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي أُرِيدُ لِأَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ شَهِيدًا (٤٠) فَقَالَ
لِحَوَارِيِّيهِ لَتَتْرُكُونِّي ٱللَّيْلَةَ تَرْكًا قَوْلَ ٱلْكِتَابِ لَأَضْرِبَنَّ
ٱلرَّاعِيَ ضَرْبًا فَتَفَرَّقُ ٱلْخِرَافُ شَتَّى ثُمَّ أَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ
بَعْدَ أَنْ أُبْعَثَ حَيًّا (٤١) قَالَ صَفْوَانُ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَنْ أَتْرُكَ
مَوْلَايَ وَإِنْ تَرَكُوكَ فَرْدًا (٤٢) قَالَ يَا صَفْوَانُ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَوَدُّ
أَنْ يُغَرْبِلَكُمْ كَمَا يُغَرْبِلُ ٱلزَّارِعُ ٱلزُّؤَانَ مِنَ ٱلْقَمْحِ وَلَٰكِنِّي
صَلَّيْتُ لِئَلَّا تَرْتَدَّ بَعْدَ هُدًى فَإِذَا عُدْتَ إِلَيَّ فَثَبِّتْ إِخْوَانَكَ
وَكُنْ رَاعِيًا (٤٣) قَالَ صَفْوَانُ يَا مَوْلَايَ أَيْنَمَا تَذْهَبْ أَتْبَعْكَ

فَإِذَا سَجَنُوكَ أَوْ قَتَلُوكَ أَكُونُ مَعَكَ فَقَالَ عِيسَى يَا صَفْوَانُ
فَاعْلَمْ أَنَّكَ مُنْكِرِي ٱلْيَوْمَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ فَجْرًا
(٤٤) فَأَصَرَّ صَفْوَانُ وَٱسْتَكْبَرَ قَالَ لَنْ يَكُونَ ذَٰلِكَ أَبَدًا وَلَأَنْ
أَمُوتَ مَعَكَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ كُفْرًا وَكَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ جَمِيعًا (٤٥) ثُمَّ قَالَ لِحَوَارِيِّيهِ أَأَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ يَوْمَ
أَرْسَلْتُكُمْ إِلَى ٱلنَّاسِ وَلَمْ تَتَزَوَّدُوا قَبْلًا قَالُوا كَلَّا فَقَالَ ٱلْآنَ
فَتَزَوَّدُوا إِنَّ ٱلْيَوْمَ لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا (٤٦) فَمَنْ لَهُ مَالٌ فَلْيَأْخُذْهُ
أَوْ كِيسٌ فَلْيَحْمِلْهُ وَمَنْ لَا سَيْفَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا
وَٱذْكُرُوا قَوْلَ ٱلْكِتَابِ لَقَدْ أَحْصَوْهُ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ وَعَدُّوهُ عَدًّا
وَٱعْلَمُوا أَنَّ وَعْدِيَ فِي ٱلْكِتَابِ كَانَ حَقًّا (٤٧) فَقَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ
مَوْلَانَا إِنَّ لَنَا لَسَيْفَيْنِ هُنَا فَقَالَ كَفَى

بَابُ ٱلسَّكِينَةِ (٢٧)
مَقْدِسِيٌّ

بِسْمِ ٱللَّٰهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّٰهِ حَقًّا

فَآمِنُـوا بِيَ وَلَا تَخَافُـوا إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ جَنَّاتٍ نُزُلًا (٢) فَلَأَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى ٱللَّهِ لِأُعِدَّهَا لَكُمْ ثُمَّ لَآتِيَنَّكُمْ نَزْلَةً أُخْرَى (٣) وَإِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ ٱلسَّبِيلَ إِلَى قِبْلَتِيَ ٱلْعُلْيَا فَقَالَ لَهُ تُوما ٱلْحَوَارِيُّ مَوْلَانَا إِنَّا لَا نَمْلِكُ مِنْ ذَٰلِكَ عِلْمًا (٤) فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَنَا هُوَ ٱلصِّرَاطُ إِلَى ٱللَّهِ حَقًّا وَمِنْ دُونِي لَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (٥) وَمَنْ عَرَفَنِي فَكَأَنَّمَا عَرَفَ ٱللَّهَ وَهَٰإِنَّكُمْ مُنْذُ ٱلْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَتُبْصِرُونَهُ يَقِينًا (٦) فَقَالَ لَهُ فِيلِيبُ ٱلْحَوَارِيُّ مَوْلَانَا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً تَكْفِنَا فَقَالَ عِيسَى أَوَلَمْ تُؤْمِنُوا بَعْدُ وَقَدْ أَقَمْتُ مَعَكُمْ دَهْرًا فَمَنْ رَآنِي فَكَأَنَّمَا رَأَى ٱللَّهَ جَهْرًا (٧) إِنِّي مَعَ ٱللَّهِ وَإِنَّ ٱللَّهَ مَعِي فَمَا مِنْ قَوْلَةٍ أَقُولُهَا وَمَا مِنْ آيَةٍ آتِيكُمْ بِهَا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ حَقًّا أَنَّهُ إِذَا آمَنْتُمْ بِيَ تَعْمَلُونَ مَا عَمِلْتُ مِنَ ٱلْآيَاتِ وَأَقْوَى (٨) فَمَا تَسْأَلُوا ٱللَّهَ مِنْ شَيْءٍ بِسْمِيَ أُجِبْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ذِكْرِيَ عِنْدَ ٱللَّهِ هُوَ ٱلْأَسْمَى (٩) وَيَوْمَ أَبْرَحُكُمْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ نُنْزِلُ عَلَيْكُمُ ٱلسَّكِينَةَ لِتَكُونَ مَعَكُمْ وَتَبْقَى (١٠) ذَٰلِكُمْ رُوحُ ٱللَّهِ ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ إِذْ هُوَ مُقِيمٌ مَعَكُمْ وَسَيَتَّخِذُ قُلُوبَكُمْ مَسْكِنًا أَمَّا أَصْحَابُ ٱلدُّنْيَا

فَأُولَـٰئِكَ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ عِلْمًا وَلَا قُبُولًا (١١) فَمَا أَنَا بِتَارِكِكُمْ يَتَامَى بَلْ أَظْهَرُ لِأَعْيُنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا فَأُرَى إِنَّنِي أَنَا ٱلْحَيُّ وَإِنَّ لَكُمْ فِي قِيَامَتِي لَمَحْيًا (١٢) فَمَنْ قَبِلَ وَصِيَّتِي وَعَمِلَ بِهَا فَقَدْ أَحَبَّنِي فَيُحِبُّهُ ٱللَّـٰهُ وَأُحِبُّهُ فَأُطْلِعُهُ عَلَى ذَاتِيَ فَيَقْوَى (١٣) فَقَالَ لَهُ حَمْدِي ٱلْحَوَارِيُّ أَتُظْهِرُ لَنَا ذَاتَكَ وَتُخْفِيهَا عَنِ ٱلنَّاسِ فَأَنَّى فَقَالَ عِيسَى ذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَاتِي وَيَعْمَلُ بِهَا رَشَدًا فَنَأْتِيهِ وَنَتَّخِذُ عِنْدَهُ مُقَامًا (١٤) أَمَّا مَنْ كَرِهَ فَعَصَى فَلَسَوْفَ يَشْقَى فَمَا أَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ ٱللَّـٰهِ أَرْسَلَنِي فَهَدَى (١٥) إِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ ذَٰلِكَ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَـٰكِنَّا نَحْنُ نُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُوحَنَا لِيُعَلِّمَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرَكُمْ بِمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلًا (١٦) هَـٰإِنَّنِي تَرَكْتُ فِيكُمْ سَلَامًا لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ فَلَا تَخْشَى إِنَّ سَلَامِيَ خَيْرٌ مِنْ سَلَامِ ٱلدُّنْيَا وَأَبْقَى (١٧) لَأَبْرَحَنَّكُمْ إِلَى ٱللَّـٰهِ ٱلْعَلِيِّ فَأَرْقَى وَلَأَرْجِعَنَّ إِلَيْكُمْ نَزْلَةً أُخْرَى فَإِنْ كُنْتُمْ تُخْلِصُونَ لِيَ ٱلْحُبَّ فَٱفْرَحُوا وَلَا تُبْدُوا جَزَعًا (١٨) إِنَّمَا أُنَبِّؤُكُمْ بِهِ قَبْلًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ بَعْدًا وَلَأُوجِزَنَّ ٱلْقَوْلَ بَعْدُ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَآتٍ عَجِلًا وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيَّ مِنْ

سُلْطَانٍ لَكِنْ لِيَعْلَمَ ٱلنَّاسُ أَنِّي أَسْلَمْتُ لِلَّهِ إِذْ دَعَانِيَ حُبًّا وَطَوْعًا (١٩) إِنِّي أَنَا ٱلْكَرْمُ ٱلْحَقُّ وَإِنَّ ٱللَّهَ خَيْرٌ حَافِظًا (٢٠) إِنَّهُ يَقْطَعُ ٱلْغُصْنَ مِنِّي إِذَا لَمْ يُؤْتِ ٱلْغُصْنُ ثَمَرًا (٢١) وَإِنَّهُ يُطَهِّرُ ٱلْمُثْمِرَ وَيُزَكِّيهِ لِيُثْمِرَ غَدَقًا (٢٢) أَلَا إِنَّكُمُ ٱلْمُطَهَّرُونَ ٱلْيَوْمَ بِمَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَزْكَى (٢٣) فَٱثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ تُثْمِرُوا غَدَقًا إِنِّي أَنَا ٱلْكَرْمُ وَأَنْتُمْ أَغْصَانُهَا فَهَلْ تَمْلِكُ ٱلْأَغْصَانُ مِنْ دُونِ ٱلْكَرْمِ أَنْ تُؤْتِيَ عِنَبًا (٢٤) مَثَلُ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِيَّ كَمَثَلِ ٱلْأَغْصَانِ ٱلْيَابِسَةِ تُجْمَعُ إِلَى ٱلنَّارِ فَتَكُونُ حَطَبًا (٢٥) فَإِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلَامِيَ فِيكُمْ نُجِبْكُمْ إِلَى مَا تَطْلُبُونَ وَعْدًا (٢٦) إِنَّمَا يَرْفَعُ ذِكْرَ ٱللَّهِ أَنْ تُثْمِرُوا كَثِيرًا فَتَكُونُوا أَنْصَارِي إِلَى ٱللَّهِ حَقًّا (٢٧) إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي فَٱتَّبِعُونِي أُحْبِبْكُمْ كَمَا يُحِبُّنِي ٱللَّهُ إِذْ تَبِعْتُ هُدَاهُ لِيَرْضَى (٢٨) إِنَّمَا أُرِيدُ لِأُثَبِّتَ فِيكُمْ طَاعَتِي فَتَرْضَوْا عَنِّي وَأَرْضَى (٢٩) يُوصِيكُمْ مَوْلَاكُمْ بِٱلْمَحَبَّةِ فَكَمَا أَحْبَبْتُكُمْ فَلْيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنَّ أَعْظَمَ حُبٍّ لَلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِمَنْ يُحِبُّ وَضَحَّى وَلَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِذَا تَبِعْتُمُونِي هُدًى (٣٠) إِنِّي لَا أَدْعُوكُمْ

خَدَمًا بَعْدُ وَكَفَى إِنَّ ٱلْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ سِرَّ مَوْلَاهُ وَمَا أَخْفَى لَٰكِنِ ٱلْأَبْنَاءَ إِذْ أَحَطْتُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُ مِنَ ٱللَّهِ عِلْمًا (٣١) مَا أُصْطَفِيتُمُونِي أَنْتُمْ بَلِ أُصْطَفَيْتُكُمْ أَنَا وَأَقَمْتُكُمْ عَلَى ٱلنَّاسِ رُسُلًا لِتُثَمِّرُوا دِينَ ٱلْحَقِّ أَبَدًا فَيُعْطِيَكُمُ ٱللَّهُ بِسْمِي مَا تَطْلُبُونَ جَمِيعًا (٣٢) وَصِيَّتِي أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِذَا أَبْغَضَكُمُ ٱلنَّاسُ فَٱعْلَمُوا أَنَّمَا أَبْغَضُونِيَ قَبْلًا فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ ٱلدُّنْيَا أَحَبُّوكُمْ وَلَٰكِنَّنِي أُصْطَفَيْتُكُمْ فَأَبْغَضُوكُمْ إِذْ لَسْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا (٣٣) إِنَّ فِي قَوْلِيَ لَتَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى مَا فَضَلَ ٱلْخَادِمُ سَيِّدَهُ وَمَا عَلَا إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَلْقَى قَبُولًا أَوْ رَفْضًا وَهُمْ عَلَى إِيمَانِكُمْ بِي يُحَاسِبُونَكُمْ إِذْ لَا يَمْلِكُونَ مِمَّنْ أَرْسَلَنِي عِلْمًا (٣٤) وَلَوْلَا إِذْ أَتَيْتُهُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلْآيَاتِ لَمَا حَقَّتْ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَالَةُ وَلَٰكِنَّهُمْ رَأَوْا مِنْ آيَاتِيَ ٱلْكُبْرَى فَأَعْرَضُوا عَنْهَا وَنَأَوْا بُغْضًا (٣٥) مَنْ أَبْغَضَنِي فَكَأَنَّمَا أَبْغَضَ ٱللَّهَ جَمِيعًا وَلَقَدْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْكِتَابِ أَبْغَضُونِي وَمَا يَمْلِكُونَ مِنْ أَمْرِهِمْ عُذْرًا وَلَا سَبَبًا (٣٦) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ ٱلْأَقْوَى يَوْمَ نُنَزِّلُ عَلَيْكُمُ

ٱلسَّكِينَةَ لِتُؤَيِّدَكُمْ وَتُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ وَلِتَشْهَدَ أَنِّي أَنَا ٱلْحَقُّ وَكَذَٰلِكَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِذْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ صَحْبًا (٣٧) يَوْمَ يَطْرُدُونَكُمْ مِنَ ٱلْمَسَاجِدِ وَيَقْتُلُونَكُمْ حَيْثُ يَجِدُونَكُمْ ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُؤَدُّونَ لِلَّٰهِ فَرْضًا ذَٰلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونِي جَهْلًا (٣٨) فَإِذَا جَاءَتِ ٱلسَّاعَةُ فَٱذْكُرُوا أَنِّي نَبَّأْتُكُمْ بِهِ ٱلْيَوْمَ إِذْ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي فَأَرْقَى فَمَا كُنْتُ لِأُنَبِّئَكُمْ بِهِ مِنَ ٱلْبَدْءِ وَنَحْنُ مَعًا (٣٩) فَهَلَّا سَأَلَنِي أَحَدُكُمْ مِنْ قَبْلُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ عَنَّا وَهَٰإِنَّنِي أَعْلَنْتُ إِلَيْكُمْ عَنْ ذَٰلِكَ فَٱمْتَلَأَتْ قُلُوبُكُمْ حُزْنًا (٤٠) حَقًّا أَنَّ لَكُمْ فِي ذَهَابِيَ لَخَيْرًا فَإِذَا بَقِيتُ لَا يَأْتِيكُمْ رُوحُنَا وَإِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ مِنَ ٱللَّٰهِ مُعِينًا (٤١) فَإِذَا جَاءَ رُوحُ ٱللَّٰهِ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَنَّ ظُلْمَهُمْ لِيَ كَانَ خِطْئًا (٤٢) وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ عُرُوجِيَ إِلَى ٱللَّٰهِ كَانَ بُرْهَانًا عَلَى مَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ مُصَدِّقًا (٤٣) وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنِّي قَهَرْتُ ٱلشَّيْطَانَ فَوَلَّى (٤٤) مَا أَكْثَرَ مَا أُرِيدُ لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَٰكِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ مَعِيَ ٱلْآنَ صَبْرًا (٤٥) فَإِذَا جَاءَ رُوحُ ٱللَّٰهِ يَهْدِيكُمْ إِلَى ٱلْحَقِّ جَمِيعًا وَيُبَيِّنُ لَكُمْ مَا لَمْ تَفْقَهُوا مِنْ كَلَامِي فَتَزْدَادُونَ إِيمَانًا

(٤٦) لَقَدْ حَقَّ لِيَ مَا لِلَّهِ جَمِيعًا كَذَٰلِكَ يُذَكِّرُكُمْ رُوحُ ٱللَّهِ بِكَلِمَاتِي وَيُنَبِّئُكُمْ بِٱلْآتِي غَدًا فَمَا يُكَلِّمُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا قَوْلِي يُلْقَى (٤٧) عَمَّا قَلِيلٍ تَنْظُرُونَ فَلَا تَرَوْنَنِي ثُمَّ عَمَّا قَلِيلٍ تَرَوْنَنِي فَلَأَذْهَبَنَّ عَنْكُمْ إِلَى ٱللَّهِ عُرُوجًا (٤٨) فَقَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَٰذَا ٱلَّذِي يَقُولُ لَنَا إِنَّا لَا نُحِيطُ بِمَا يَقُولُ عِلْمًا (٤٩) فَعَلِمَ عِيسَى نَجْوَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا حَقًّا لَسَوْفَ يَفْرَحُ أَصْحَابُ ٱلدُّنْيَا وَلَسَوْفَ تَبْكُونَ وَتُعْوِلُونَ حُزْنًا ثُمَّ نُبَدِّلُ حُزْنَكُمْ فَرَحًا (٥٠) كَمَا ٱلْمَرْأَةُ تَحْزَنُ سَاعَةَ ٱلْمَخَاضِ وَتَمَزَّقُ أَلَمًا فَإِذَا وَلَدَتْ تَفْرَحُ بِمَا وَضَعَتْ وَتَنْسَى (٥١) كَذَٰلِكَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٱلْآنَ حُزْنًا ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ فَأَرَاكُمْ ظَاهِرًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ فَرَحًا لَا نُمَكِّنُ مِنْهُ أَحَدًا (٥٢) يَوْمَ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ عِلْمًا وَلَٰكِنَّكُمْ تَدْعُونَ ٱللَّهَ بِٱسْمِي فَيُجِيبُكُمْ إِلَى مَا تُوعَدُونَ جَمِيعًا إِنَّكُمْ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِٱسْمِي بَعْدُ فَٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَأَزِدْكُمْ فَرَحًا (٥٣) إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ مِنْ قَبْلُ مُلْغِزًا وَلَيَأْتِيَنَّ مِنْ بَعْدُ يَوْمٌ فَأُحَدِّثُكُمْ بِٱللَّهِ مُجْهِرًا (٥٤) فَقَالَ لَهُ حَوَارِيُّوهُ هَاإِنَّكَ ٱلْآنَ

تَجْهَرُ بِٱلْقَوْلِ وَلَا تُلْغِزُ فِيهِ مَثَلًا وَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَاسِعُ ٱلْعَلِيمُ وَلَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا لِيَسْأَلَكَ شَيْئًا إِنَّا نَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ ٱلْحَقُّ جَاءَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ وَتَجَلَّى (٥٥) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى ٱلْآنَ تُؤْمِنُونَ فَوَاعَجَبًا ٱلْآنَ جَاءَ ٱلْوَعْدُ فَتَتَفَرَّقُونَ شَتَّى فَيَنْقَلِبُ كُلٌّ إِلَى شَأْنِهِ وَتَتْرُكُونِي فَرْدًا لَٰكِنِّي مَا كُنْتُ قَطُّ فَرْدًا إِنَّ ٱللَّهَ مَعِيَ أَبَدًا (٥٦) إِنْ أُرِيدُ إِلَّا لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ وَلِيَكُونَ سَلَامِي فِيكُمْ إِنَّ لَكُمْ فِي ٱلدُّنْيَا عَذَابًا نُكْرًا فَصَبْرًا فَلَأَغْلِبَنَّ أَنَا ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ ٱلدُّنْيَا (٥٧) وَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَصَلَّى قَالَ ٱللَّٰهُمَّ قَدْ جَاءَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ مَجْدًا فَبِمَا آتَيْتَنِي مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى ٱلنَّاسِ جَمِيعًا لَأَرْفَعَنَّ لَكَ ذِكْرًا فَأَهَبُ ٱلْخُلُودَ لِمَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَرْضَى (٥٨) إِنَّ ٱلْخُلُودَ لِمَنْ عَرَفَكَ إِلَٰهًا وَاحِدًا فِي كَلِمَتِكَ ٱلَّذِي تَمَثَّلَ بَشَرًا (٥٩) هَٰإِنَّنِي فَعَلْتُ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَأَنْجَزْتُ وَعْدًا وَرَفَعْتُ لَكَ فِي ٱلْأَرْضِ ذِكْرًا فَبِمَا لِيَ مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ مِنَ ٱلْأَزَلِ آتِنِي ٱللَّٰهُمَّ مَجْدًا (٦٠) وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي فَأَطَاعُوكَ وَآمَنُوا بِآيَاتِيَ ٱلْكُبْرَى إِيمَانَهُمْ بِمَنْ جَاءَ مِنْ

عِنْدِ ٱللّٰهِ بَشِيـرًا (٦١) هٰؤُلَاءِ هُمْ أَنْصَارِي وَأَنْصَارُكَ ٱلَّذِينَ
أَسْأَلُكَ لَهُمْ خَيْرًا إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ نَمْلِكُهُ مَعًا وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ يَرْفَعُونَ
لِيَ ذِكْرًا (٦٢) وَلَأَبْرَحَنَّهُمْ ذَاهِبًا إِلَيْكَ فَأَرْقَى إِنَّهُ لَا يَطُولُ
مُكْثِيَ فِي ٱلنَّاسِ وَلَا أَبْقَى أَمَّا أَنْصَارِي فَبَاقُونَ فَٱحْفَظْ بِسْمِكَ
ٱلْقُدُّوسِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي وَٱجْعَلْهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً كَمَا كُنَّا نَحْنُ
وَاحِدًا (٦٣) لَقَدْ حَفِظْتُهُمْ بِسْمِكَ إِذْ كُنْتُ مَعَهُمْ وَطَهَّرْتُهُمْ
فَلَمْ أَخْسَرْ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا يَهُوذَا إِنَّهُ خَانَ وَغَوَى لِيَتِمَّ قَوْلُ
ٱلْكِتَابِ وَيَبْقَى (٦٤) فَلَآتِيَنَّ إِلَيْكَ ٱلْآنَ عُرُوجًا وَلَأَمْلَأَنَّ
قُلُوبَهُمْ فَرَحًا ذٰلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ ٱلْحَقِّ فَٱهْتَدَوْا وَلَوْ
كَرِهَ أَصْحَابُ ٱلدُّنْيَا (٦٥) وَمَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَ أَنْصَارِي مِنَ
ٱلدُّنْيَا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنْ شَرِّهَا وَتُثَبِّتَهُمْ فِي ٱلْحَقِّ
تَثْبِيتًا (٦٦) إِنِّي أَرْسَلْتُ أَنْصَارِيَ لِلنَّاسِ كَمَا أَرْسَلْتَنِي
وَهَا إِنَّنِي أُقَدِّسُ نَفْسِي لَهُمْ لِأَكُونَ لَهُمْ مَثَلًا (٦٧) ٱللّٰهُمَّ صَلِّ
وَبَارِكْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ بِيَ كَافَّةً كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى
أَنْصَارِيَ خَاصَّةً وَٱجْعَلْهُمْ وَاحِدًا مِثْلَنَا مُتَّحِدِينَ فِينَا لِيُؤْمِنَ
ٱلْعَالَمُ أَنِّي رَسُولُكَ إِلَيْهِمْ صِدْقًا (٦٨) وَلَقَدْ أَعْطَيْتُ أَنْصَارِيَ

ٱلْمَجْدَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِتَكُونَ ٱلْوَحْدَةُ كَامِلَةً مِثْلَنَا حَتَّى يَعْلَمَ ٱلنَّاسُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ تُحِبُّهُمْ كَمَا تُحِبُّنِي جَمًّا (٦٩) ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ وَهَبْتَ لِيَ ٱلْأَنْصَارَ فَأُرِيدُ لِيَنْزِلُوا مَعِي ٱلْمُنْزَلَ ٱلْأَعْلَى وَيَرَوْا مَجْدِيَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَ مِنَ ٱلْأَزَلِ حُبًّا (٧٠) ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْبَرُّ ٱلَّذِي عَرَفْتُ جَهْرًا وَعَرَفَ هٰؤُلَاءِ أَنِّي أَنَا رَسُولُكَ أَمَّا أَصْحَابُ ٱلدُّنْيَا فَمَا عَرَفُوكَ كُفْرًا (٧١) إِنِّي رَفَعْتُ لَكَ فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ذِكْرًا وَلَأُظْهِرَنَّ مَجْدَكَ لَهُمْ لِيُحِبُّونِي كَمَا تُحِبُّنِي فَأَظَلَّ فِيهِمْ قَائِمًا

(٢٨) بَابُ ٱلْقَرَارِ مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَجَاوَزَ عِيسَى بِحَوَارِيِّيهِ وَادِيَ ٱلْجَوْزِ جَنُوبًا وَجَاءَ بُسْتَانَ ٱلْجِسْمَانِيَّةِ فَقَالَ لَهُمْ صَلُّوا لِئَلَّا تَسْقُطُوا فِي ٱلْفِتْنَةِ وَٱنْتَظِرُوا هٰهُنَا إِنِّي ذَاهِبٌ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْكُمْ لِأُقِيمَ ٱلصَّلَاةَ (٢) فَٱسْتَصْحَبَ صَفْوَانَ وَخَلِيفَةَ وَحَنًّا فَقَالَ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ ٱلْحُزْنُ

وَٱلاكْتِئَابُ إِنَّ نَفْسِي لَحَزِينَةٌ حَتَّى ٱلْمَوْتِ فَٱرْتَقِبُوا هُهُنَا وَٱسْهَرُوا لَا يَأْخُذَنَّكُمْ نُعَاسٌ وَلَا رُقَادٌ (٣) وَٱنْتَحَى غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُمْ وَصَلَّى لِلَّهِ سَاجِدًا قَالَ ٱللَّهُمَّ لَوْلَا تَدْفَعُ عَنِّي وَعْدَ ٱلْعَذَابِ لَٰكِنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْتَ لَا كَمَا أَشَاءُ (٤) وَرَجَعَ إِلَى حَوَارِيِّيهِ ٱلثَّلَاثَةِ فَإِذَا هُمْ نِيَامٌ فَقَالَ لِصَفْوَانَ أَعَجَزْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ لِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ ٱلنَّوْمِ فَحَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ لِكَيْلَا تَسْقُطُوا فِي ٱلْفِتْنَةِ ٱلْعَمْيَاءِ إِنَّمَا يَشَاءُ ٱلرُّوحُ وَلَٰكِنَّ ٱلْجَسَدَ ضَعِيفٌ فَمَا يَشَاءُ (٥) وَٱنْتَحَى مَرَّةً أُخْرَى وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ قَالَ يَا أَبَتِ إِذَا أَرَدْتَنِي لِأُوَفِّيَ وَعْدَ ٱلْعَذَابِ فَٱقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (٦) ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا ٱلثَّلَاثَةُ رُقُودٌ يَغْشَاهُمُ ٱلنُّعَاسُ فَٱنْتَحَى مِنْهُمْ رَمْيَةَ ٱلْحَجَرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ رَاكِعًا قَالَ يَا أَبَتِ ٱدْفَعْ عَنِّي وَعْدَ ٱلْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ أَنْتَ وَكَمَا تَشَاءُ فَأَيَّدَهُ ٱللَّهُ بِمَلَكٍ قَوَّاهُ (٧) وَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ جَاهَدَ فِي صَلَاتِهِ حَقَّ ٱلْجِهَادِ فَجَرَى مِنْهُ ٱلْعَرَقُ كَمَا قَطَرَاتُ ٱلدَّمِ تَجْرِي فِي ٱلتُّرَابِ (٨) وَقَضَى عِيسَى صَلَاتَهُ فَرَجَعَ إِلَى حَوَارِيِّيهِ فَأَلْفَاهُمْ نِيَامًا مِنَ ٱلْحُزْنِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَوْمٌ بَعْدُ وَٱسْتِرْخَاءٌ هَٰإِنَّ

وَعْدَ رَبِّكُمْ قَدْ جاءَ فَيَقْتُلُهُ ٱلْمُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَصْلُبُونَهُ وَيَسُومُونَهُ سُوءَ ٱلْعَذَابِ فَٱنْطَلِقُوا إِنَّ ٱلْخَائِنَ آتٍ (٩) وَإِذْ كَانَ يَهُوذَا ٱلْخَائِنُ يَعْرِفُ ٱلْبُسْتَانَ ٱلَّذِي طَالَمَا خَلَا فِيهِ عِيسَى مَعَ ٱلْأَنْصَارِ فَقَدْ جاءَ يَتَقَدَّمُ ٱلْجُنُودَ ٱلَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ ٱلشُّيُوخُ عَلَيْهِ يَحْمِلُونَ أَسْلِحَتَهُمْ وَمَصَابِيحَهُمْ فِي ٱلظَّلَامِ (١٠) فَبَرَزَ لَهُمْ عِيسَى وَهُوَ يَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ قَالَ لَهُمْ مَنْ تَرُومُونَ قَالُوا عِيسَى ٱلنَّاصِرِيَّ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا هُوَ ٱلْمَرَامُ (١١) فَلَمَّا ٱسْتَمَعُوا قَوْلَهُ ٱمْتَلَأُوا مِنْهُ رُعْبًا فَتَرَاجَعُوا وَوَقَعُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ فَكَرَّرَ عَلَيْهِمُ ٱلسُّؤَالَ قَالَ مَنْ تُرِيدُونَ قَالُوا عِيسَى ٱلنَّاصِرِيَّ فَقَالَ أَنَا هُوَ ٱلْمُرَادُ (١٢) فَإِذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونِي فَدَعُوا أَنْصَارِيَ يَذْهَبُوا فَحَقَّتْ كَلِمَةُ عِيسَى فِي ٱلْكِتَابِ إِذْ قَالَ مَا خَسِرْتُ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبْتَ لِيَ يَا أَبَتَا (١٣) أَمَّا ٱلَّذِي ٱئْتَمَرَ بِهِ مَعَهُمْ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ آيَةً قَالَ إِنَّ ٱلَّذِي أُقَبِّلُهُ مِنْهُمْ هُوَ عِيسَى فَٱبْسُطُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ وَشُدُّوا ٱلْإِيَادَ (١٤) فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ لِيُقَبِّلَهُ قَالَ لَهُ عِيسَى يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُرِيدُ لِتَخْدَعَنِي وَتَدْفَعَنِي إِلَى ٱلْمَوْتِ فَبِئْسَ ٱلْوِدَادُ (١٥) فَٱسْتَلَّ صَفْوَانُ سَيْفَهُ وَأَهْوَى بِهِ

إِلَى مَلْكِي خَادِمِ ٱلْمُفْتِي فَأَخْطَأَ عُنُقَهُ فَقَطَعَ أُذُنَهُ ٱلْيُمْنَى
فَقَالَ لَهُ عِيسَى عِنْدَكَ يَا صَفْوَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُذُنِ مَلْكِي
فَشَفَاهُ (١٦) قَالَ عِيسَى لِصَفْوَانَ أَغْمِدْ سَيْفَكَ فَمَنْ يَأْخُذْ
بِٱلسَّيْفِ يَهْلِكْ بِهِ أَتَظُنُّنِي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَسْتَغِيثَ ٱللَّهَ
فَيُمِدَّنِي بِٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ وَيَزِيدَ لٰكِنْ لِتَتِمَّ
كَلِمَةُ ٱلْكِتَابِ أَمْ تَظُنُّونَ أَنِّي غَيْرُ مُوفٍ بِمَا وَعَدَنِي ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْعَذَابِ (١٧) فَأَسَرُوهُ وَقَيَّدُوهُ بِٱلْأَصْفَادِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ٱلشُّيُوخُ
وَٱلْأَجْنَادُ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَعَلَى قَاطِعِ طَرِيقٍ خَرَجْتُمْ بِٱلْعِصِيِّ
وَٱلْأَسْيَافِ لَقَدْ كُنْتُ بَيْنَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي بَيْتِ ٱللَّهِ فَمَا مَدَدْتُمْ
إِلَيَّ أَيْدِيَكُمْ فِي ٱلنَّهَارِ هٰذَا لَيْلُكُمُ ٱلْآنَ فَأَظْهَرُوا لَا تَظْهَرُونَ
إِلَّا فِي ٱلظَّلَامِ (١٨) فَتَرَكَهُ ٱلْأَنْصَارُ جَمِيعُهُمْ وَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَارَ
وَتَبِعَهُ فَتًى لَا يَلْبَسُ غَيْرَ عَبَاءَةٍ عَلَى عُرْيِهِ فَكَادُوا لِيُمْسِكُوهُ
فَنَزَعَ عَبَاءَتَهُ عَنْهُ وَوَلَّى هَارِبًا عُرْيَانًا يَلْتَمِسُ ٱلنَّجَاةَ (١٩)
وَأَخَذُوا عِيسَى إِلَى دَارِ حَنَّانَ عَمِيدِ ٱلْقَوْمِ وَحَمِي قَيَافَا ٱلْمُفْتِي
ٱلَّذِي نَصَحَ لِقَوْمِهِ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَأَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَاءً
لِلنَّاسِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمُوتَ ٱلنَّاسُ (٢٠) ثُمَّ أَخَذُوهُ إِلَى دَارِ

قَيَافَا لِيُفْتِيَ فِي أَمْرِهِ فِي مَجْلِسٍ ضَمَّ ٱلشُّيُوخَ وَٱلْفُقَهَاءَ فَتَبِعَهُ صَفْوَانُ مُتَأَخِّرًا إِلَى هُنَاكَ فَدَخَلَ ٱلدَّارَ وَقَعَدَ مَعَ ٱلْحَرَسِ يَصْطَلِي بِٱلنَّارِ (٢١) قَالَ قَيَافَا يَا عِيسَى أَنْبِئْنَا بِأَسْمَاءِ أَنْصَارِكَ وَبِرِسَالَتِكَ فَقَالَ لَهُ عِيسَى فِيمَ ٱلسُّؤَالُ إِنِّي بَلَّغْتُ ٱلنَّاسَ رِسَالَةَ ٱلْحَقِّ وَدَعَوْتُهُمْ جِهَارًا فِي ٱلْمَسَاجِدِ وَفِي بَيْتِ ٱللّٰهِ وَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا فِي ٱلْخَفَاءِ فَٱسْأَلِ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا كَلِمَاتِي إِنَّهُمْ يَمْلِكُونَ ٱلْجَوَابَ (٢٢) فَلَطَمَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْحَرَسِ كَانَ بِجَانِبِهِ قَالَ لَهُ مَا هٰكَذَا ٱلْمُفْتِي يُجَابُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِنْ أَخْطَأْتُ فَأَرِنِي ٱلْخَطَاءَ وَإِنْ أَصَبْتُ فَفِيمَ ٱلْعِقَابُ (٢٣) وَوَدَّ ٱلَّذِينَ حَضَرُوا ٱلْمَجْلِسَ أَنْ يُشْهِدُوا عَلَيْهِ ٱلنَّاسَ لِيَقْتُلُوهُ فَمَا مَلَكُوا مِنْهُ حُجَّةً وَلَا شُهَدَاءَ إِذْ جَاءُوا بِمَنْ يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ فَنَاقَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَضَلَّ سَعْيُ ٱلْمُبْطِلِينَ وَخَابَ (٢٤) فَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا ظُلْمًا وَزُورًا إِنَّا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ لَأَهْدِمَنَّ بَيْتَ ٱللّٰهِ وَلَأَرْفَعَنَّهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَذٰلِكَ نَاقَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَطَلَتْ شَهَادَتُهُمْ فَلَا تُقَامُ (٢٥) فَغِيظَ ٱلْمُفْتِي فَقَامَ يَتَوَسَّطُ ٱلْمَجْلِسَ قَالَ يَا عِيسَى أَفَمَا

تُجِيبُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ فَأَصْمَتَ عِيسَى مُضْرِبًا عَنِ ٱلْكَلَامِ (٢٦) فَٱسْتَحْلَفَهُ بِٱللّٰهِ قَالَ أَأَنْتَ هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ قَالَ أَجَلْ وَلَتَرَوُنِّي جَالِسًا عَنْ يَمِينِ ٱللّٰهِ وَرَاجِعًا إِلَيْكُمْ فِي ظُلَلٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ (٢٧) فَشَقَّ ٱلْمُفْتِي ثِيَابَهُ قَالَ مَا نَحْتَاجُ بَعْدُ إِلَى أَشْهَادٍ أَفَمَا سَمِعْتُمْ كُفْرَهُ فَٱنْظُرُوا مَاذَا تَرَوْنَ ٱلْآنَ فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ قَالُوا حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ (٢٨) فَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَغَطَّوْا وَجْهَهُ وَلَطَمُوهُ وَسَخِرُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ تَنَبَّأْ كَذٰلِكَ ٱلْحَرَسُ ضَرَبُوهُ وَسَلَقُوهُ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ (٢٩) وَبَيْنَا صَفْوَانُ يَصْطَلِي بِٱلنَّارِ مَرَّتْ جَارِيَةٌ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ أَإِنَّكَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى ٱلنَّاصِرِيِّ فَأَنْكَرَ قَالَ كَلَّا إِنِّي لَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ وَخَرَجَ إِلَى جَانِبٍ مِنَ ٱلدَّارِ (٣٠) وَجَاءَهُ ٱلْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ لَجَلِيلِيٌّ ٱللِّسَانِ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْأَنْصَارِ فَأَنْكَرَ أَيَّمَا إِنْكَارٍ قَالَ تَٱللّٰهِ مَا رَأَيْتُ هٰذَا ٱلرَّجُلَ ٱلْبَتَّةَ وَمَا رَآنِ (٣١) فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَحَدُ ٱلْخَدَمِ وَكَانَ صِهْرَ ٱلَّذِي قَطَعَ صَفْوَانُ أُذُنَهُ قَالَ لَهُ أَلَمْ أَرَكَ مَعَهُ فِي ٱلْبُسْتَانِ فَأَنْكَرَ ثَالِثَةً فَصَاحَ ٱلدِّيكُ فَٱلْتَفَتَ عِيسَى إِلَى صَفْوَانَ فَتَذَكَّرَ قَوْلَ مَوْلَاهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ

ٱلْيَوْمَ تُنْكِرُنِي لِثَلَاثٍ فَبَكَى صَفْوَانُ وَأَيُّ بُكَاءٍ (٣٢) وَسَاقُوا عِيسَى إِلَى دَارِ ٱلْوِلَايَةِ فِي ٱلصَّبَاحِ فَمَا دَخَلُوهَا لِئَلَّا يُبْطِلَ وُضُوءَهُمْ نَجَسُ ٱلرُّومَانِ (٣٣) فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِيلَاطُسُ ٱلْحَاكِمُ ٱلرُّومَانِيُّ فَقَالَ لَهُمْ بِمَ تَتَّهِمُونَ هَٰذَا ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا لَوْلَا أَنَّهُ كَسَبَ إِثْمًا لَمَا سُقْنَاهُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُمْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ عَلَى طَرِيقَتِكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا لَا نَمْلِكُ أَنْ نَحْكُمَ عَلَى أَحَدٍ بِٱلْقَتْلِ فَمَا لَنَا عَلَى ٱلنَّاسِ مِنْ سُلْطَانٍ فَحَقَّتْ مِيتَةُ عِيسَى فِي ٱلْكِتَابِ (٣٤) وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلَاطُسَ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلتُّهَمَ ٱلْجُزَافَ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا هَٰذَا ٱلرَّجُلَ يَفْتِنُ ٱلنَّاسَ وَيُحَرِّضُهُمْ عَلَى أَلَّا يُؤْتُوا ٱلْقَيْصَرَ ٱلْجِزْيَةَ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ ٱلْمَهْدِيُّ وَٱلْمَلِكُ ٱلْمُسْتَعَانُ (٣٥) فَدَخَلَ بِيلَاطُسُ إِلَى ٱلْقَصْرِ وَدَعَا إِلَيْهِ عِيسَى قَالَ لَهُ أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ قَالَ عِيسَى أَتَقُولُهَا أَنْتَ مِنْ عِنْدِكَ أَمْ تُقَالُ لَكَ قَالَ بِيلَاطُسُ أَيَهُودِيٌّ أَنَا إِنَّمَا سَاقَكَ إِلَيَّ قَوْمُكَ فَمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ (٣٦) قَالَ عِيسَى لَوْ كَانَ مَلَكُوتِي مِنَ ٱلْأَرْضِ إِذًا لَدَافَعَ عَنِّي أَوْلِيَائِي وَمَنَعُونِي مِنَ ٱلسُّفَهَاءِ فَمَا مَلَكُوتِي مِنَ ٱلْأَرْضِ لَٰكِنْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ (٣٧) قَالَ بِيلَاطُسُ

فَمَلِكٌ أَنْتَ قَالَ عِيسَى إِنَّكَ لَقَائِلُهَا وَإِنَّمَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ فَمَنِ ٱسْتَمَعَ لِي وَتَبِعَنِي فَأُولَٰئِكَ أَبْنَاءُ ٱلْحَقِّ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أَبْنَاءِ (٣٨) فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَا هُوَ ٱلْحَقُّ وَعَادَ فَإِذَا شُيُوخُ ٱلْقَوْمِ مَا ٱنْفَكُّوا يَرْمُونَهُ بِٱلْفَسَادِ فَأَصْمَتَ عِيسَى فَمَا مِنْ جَوَابٍ فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ أَفَمَا تَسْمَعُ مَا يَرْمِيكَ بِهِ هٰؤُلَاءِ فَمَا نَبَسَ بِبِنْتِ شَفَةٍ وَلَا فَاهَ (٣٩) فَبَلَغَ مِنْ بِيلَاطُسَ ٱلْعَجَبُ قَالَ لِلشُّيُوخِ إِنِّي لَا أَرَى ٱلرَّجُلَ آثِمًا فَأَصَرُّوا عَلَى قَوْلِهِمُ ٱلزُّورَ إِنَّهُ يَفْتِنُ ٱلنَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَيَّ ٱرْتِدَادٍ (٤٠) وَلَمَّا عَلِمَ بِيلَاطُسُ أَنَّ عِيسَى جَلِيلِيٌّ أَرْسَلَهُ إِلَى حَاكِمِ ٱلْجَلِيلِ أَنْتِيبَاسَ ٱلَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِبَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَقْتَ ذَاكَ (٤١) وَإِذْ طَالَمَا سَمِعَ أَنْتِيبَاسُ عَنْ عِيسَى وَوَدَّ لَوْ يَرَاهُ لِيَشْهَدَ آيَةً مِنَ ٱلْآيَاتِ فَلَقَدْ سُرَّ بِهِ سُرُورًا وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا تَحَرَّكَتْ شَفَتَاهُ (٤٢) فَٱنْبَرَى شُيُوخُ ٱلْقَوْمِ وَمُفْتِيهِمْ يَكِيلُونَ لَهُ ٱلتُّهَمَ كَيْلًا فَسَامَهُ أَنْتِيبَاسُ وَجُنُودُهُ ٱلْهَوَانَ وَسَخِرَ مِنْهُ فَأَلْبَسَهُ ثَوْبًا مِنَ ٱلْبَرْقِ وَرَدَّهُ إِلَى بِيلَاطُسَ لِلْقَضَاءِ فَتَصَالَحَ ٱلْحَاكِمَانِ بَعْدَ

خِصَامٍ (٤٣) فَدَعَا بِيلَاطُسُ إِلَيْهِ ٱلْقَوْمَ قَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ
أَنَّ عِيسَى يُرِيدُ لِيَفْتِنَ ٱلنَّاسَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّا نَحْنُ نَظَرْنَا فِي
أَمْرِهِ فَإِذَا هُوَ مِمَّا تَظُنُّونَ بَرَاءٌ فَمَا هُوَ بِمُسْتَحِقٍّ ٱلْمَوْتَ لَكِنِ
ٱلْجَزَاءَ فَلَأُخَلِّي سَبِيلَهُ بَعْدَ أَنْ يَذُوقَ سِيَاطِ (٤٤) وَكَانَ مِنْ
دَأْبِ ٱلْحَاكِمِ فِي ٱلْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ سَجِينًا مِنْهُمْ يَخْتَارُونَهُ
بِأَنْفُسِهِمْ وَكَانَ لَهُمْ سَجِينٌ يُقَالُ لَهُ عَبَّاسٌ أُدْخِلَ ٱلسِّجْنَ
عَلَى مَا أَتَاهُ مِنْ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ فِي ٱلنَّاسِ (٤٥) وَلَقَدْ عَلِمَ
بِيلَاطُسُ مَكْرَهُمْ بِعِيسَى وَحَسَدَهُمْ لَهُ فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ
مَنْ تُرِيدُونَ لِأُطْلِقَ لَكُمْ عَبَّاسٌ أَمْ عِيسَى ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ
ٱلْمَسِيحُ فَحَرَّضَهُمْ سَادَتُهُمْ فَقَالُوا عَبَّاسٌ (٤٦) وَإِذْ ذَاكَ
أَرْسَلَتِ ٱمْرَأَةُ بِيلَاطُسَ إِلَيْهِ تَقُولُ لَهُ إِيَّاكَ وَهَٰذَا ٱلرَّجُلَ
ٱلصَّالِحَ إِيَّاكَ فَلَقَدْ أَلِمْتُ ٱللَّيْلَةَ لَهُ كَثِيرًا فِي ٱلْمَنَامِ (٤٧)
فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ وَمَا تُرِيدُونَ لِأَصْنَعَ بِعِيسَى ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ
ٱلْمَهْدِيُّ فَقَالُوا ٱصْلُبْهُ قَالَ لَهُمْ وَمَاذَا كَسَبَتْ يَدَاهُ فَقَالُوا
ٱصْلُبْهُ وَضَجَّ ٱلْهُتَافُ (٤٨) فَأَمَرَ بِيلَاطُسُ جُنْدَهُ فَأَخَذُوهُ
وَجَلَدُوهُ وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنَ ٱلشَّوْكِ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبًا

مِنَ ٱلْأُرْجُوَانِ وَأَحَاطُوا بِهِ يَلْطِمُونَهُ وَٱتَّخَذُوهُ هُزُوًا يَقُولُونَ عَاشَ ٱلْمَلِكُ عَاشَ (٤٩) وَرَجَعَ بِيلَاطُسُ إِلَى ٱلْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمْ هَٰإِنَّنِي أَرُدُّ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ لِتَتَعْلَمُوا أَنِّي لَا أَجِدُ مَا أَدِينُهُ بِهِ فَمَا أَنَا لَهُ بِدَيَّانٍ (٥٠) فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عِيسَى مِنَ ٱلْقَصْرِ وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنَ ٱلشَّوْكِ وَثَوْبٌ مِنَ ٱلْأُرْجُوَانِ فَلَمَّا رَأَوْهُ صَاحُوا لِيُصْلَبْ فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَٱصْلُبُوهُ إِنِّي لَا أَجِدُ مَا أُحَاسِبُهُ بِهِ فَفِيمَ ٱلْحِسَابُ (٥١) قَالُوا أَإِنَّ لَنَا لَشَرِيعَةً فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّٰهِ إِلَّا أَنْ يُقْتَلَ فَلَمَّا ٱسْتَمَعَ بِيلَاطُسُ ٱلْقَوْلَ أَخَذَ فِيهِ ٱلْخَوْفُ فَدَخَلَ ٱلْقَصْرَ قَالَ لِعِيسَى مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَمَا أَجَابَ (٥٢) فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ أَمَا مِنْ جَوَابٍ أَفَمَا تَعْلَمُ أَنَّنِي قَادِرٌ عَلَى أَنْ أُخَلِّيَ سَبِيلَكَ أَوْ أَصْلُبَكَ إِذْ أَشَاءُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى مَا كَانَ لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّٰهُ أَمَّا ٱلَّذِي سَاقَنِي إِلَيْكَ فَلَهُ ضِعْفُ ٱلَّذِي لَكَ مِنَ ٱلْجَزَاءِ (٥٣) وَلَقَدْ وَدَّ بِيلَاطُسُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ لَوْلَا أَنْ قَالُوا لَهُ إِذَا خَلَّيْتَ سَبِيلَهُ فَمَا أَنْتَ لِقَيْصَرَ مِنَ ٱلْأَوْلِيَاءِ إِنَّمَا يَزْعُمُ ٱلْمُلْكَ مِنْ دُونِ قَيْصَرَ ٱلْأَعْدَاءُ (٥٤) فَلَمَّا سَمِعَ

بِيلَاطُسُ ٱلْقَوْلَ دَعَا إِلَيْهِ عِيسَى وَجَلَسَ إِلَى كُرْسِيِّهِ فِي ٱلْبَلَاطِ
وَكَانَ ذٰلِكَ فِي ظَهِيرَةِ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمَ يَتَهَيَّأُ ٱلْقَوْمُ لِلْعِيدِ
مَسَاءً (٥٥) قَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ هَاهُوَ مَلِكُكُمْ فَصَاحُوا بِهِ أَنِ
أُقْتُلْهُ وَٱصْلُبْهُ فَقَالَ لَهُمْ أَأَصْلُبُ مَلِكَكُمْ فَقَالَ لَهُ ٱلْمُفْتِي لَا
مَلِكَ إِلَّا ٱلْقَيْصَرُ فَلَمَّا حَمِيَ غَضَبُهُمْ يَئِسَ بِيلَاطُسُ مِنْهُمْ
فَأَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ
هٰذَا ٱلصَّالِحِ وَإِنَّ لَكُمُ ٱلْقَرَارَ (٥٦) فَقَالُوا جَمِيعًا دَمُهُ عَلَيْنَا
وَعَلَى أَوْلَادِنَا فَبِئْسَ ٱلْخِيَارُ فَأَطْلَقَ لَهُمْ عَبَّاسًا أَمَّا عِيسَى
فَلَقَدْ جَلَدَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ لِيَصْلُبُوهُ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ

(٢٩) بَابُ ٱلْجُمْجُمَةِ مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ذِكْرُ يَهُوذَا ٱلَّذِي خَانَ مَوْلَاهُ وَسَعَى بِهِ إِلَى ٱلْمَوْتِ
فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّادِمِينَ (٢) إِذْ جَاءَ إِلَى ٱلشُّيُوخِ فِي بَيْتِ ٱللّٰهِ
فَرَدَّ عَلَيْهِمُ ٱلثَّلَاثِينَ قَالَ لَهُمْ إِنِّي بِعْتُ دَمًا بَرِيئًا وَإِنِّي

لِمَنَ ٱلْخَاطِئِينَ (٣) فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَٱزْدَرَوْهُ قَالُوا لَهُ ٱشْأَنْ شَأْنَكَ وَتَدَبَّرْ أَمْرَكَ فَمَا نَحْنُ بِمَشْغُولِينَ (٤) فَأَلْقَى ٱلدَّرَاهِمَ فِي بَيْتِ ٱللَّهِ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ ثُمَّ شَنَقَ نَفْسَهُ فَأَمْسَى مِنَ ٱلْهَالِكِينَ (٥) فَٱلْتَقَطَهَا ٱلشُّيُوخُ قَالُوا إِنَّهَا دِيَةٌ وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَشْتَرُوا بِهَا حَقْلَ ٱلدَّمِ ٱلَّذِي بِوَادِي ٱلرَّبَابَةِ وَٱتَّخَذُوهُ مَقْبَرَةً لِلْمُغْتَرِبِينَ (٦) فَتَمَّتْ كَلِمَةُ ٱلنَّبِيِّ فِي ٱلْكِتَابِ قَالَ لَيَأْخُذُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلدَّرَاهِمَ ٱلثَّلَاثِينَ ثَمَنَ ٱلَّذِي بَاعُوهُ وَحَقْلَ ٱلدَّمِ يَشْتَرُونَ (٧) وَلَمَّا أُدْخِلَ عِيسَى إِلَى ٱلْقَصْرِ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ جُنُودُ بِيلَاطُسَ فَنَزَعُوا عَنْهُ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ ٱلْمَلِكِ وَتَوَّجُوهُ بِٱلشَّوْكِ وَجَعَلُوا فِي يَمِينِهِ قَصَبَةً ضَرَبُوا بِهَا رَأْسَهُ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَسَجَدُوا لَهُ يَقُولُونَ عَاشَ ٱلْمَلِكُ وَهُمْ يَسْخَرُونَ (٨) ثُمَّ أَلْقَوْا عَنْهُ ثَوْبَ ٱلْمَلِكِ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَسَاقُوهُ إِلَى ٱلصَّلِيبِ (٩) فَتَبِعَهُ مَلَأٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ وَٱلنِّسَاءُ ٱلْمُقَدِّسِيَّاتُ يَضْرِبْنَ بِأَيْدِيهِنَّ صُدُورَهُنَّ وَيَنْدُبْنَ عَلَيْهِ حُزْنًا فَقَالَ عِيسَى يَا أَيَّتُهَا ٱلْمَقْدِسِيَّاتُ لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ وَٱبْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَأَوْلَادِكُنَّ يَوْمَ ٱلْخَرَابِ

ٱلْعَظِيمِ (١٠) يَوْمَ تَقُولُ كُلُّ وَالِدَةٍ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَحْمِلْ وَلَمْ أَضَعْ وَلَمْ أُرْضِعْ لِلْمَنُونِ (١١) وَتَقُولُونَ يَا جِبَالُ ٱنْقَضِّي عَلَيْنَا وَغَشِّينَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَا عَذَابُ ٱلْهُونِ (١٢) كَذٰلِكَ يَصْنَعُونَ بِيَ وَأَنَا ٱلْغُصْنُ ٱلْأَخْضَرُ فَمَا عَسَى أَنْ يَصْنَعُوا بِكُمْ أَيُّهَا ٱلْيَابِسُونَ (١٣) وَبَيْنَا كَانَ فَلَّاحٌ لِيبِيٌّ رَاجِعًا مِنَ ٱلْحَقْلِ سَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ ٱلصَّلِيبَ وَقَصَدُوا إِلَى مَصْلَبَةِ ٱلْجُمْجُمَةِ فَصَلَبُوا عِيسَى وَوَسَّطُوهُ مُجْرِمَيْنِ فَصَلَبُوا ٱلْأَوَّلَ عَنِ ٱلشِّمَالِ وَٱلْآخَرَ عَنِ ٱلْيَمِينِ فَقَالَ عِيسَى ٱللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٤) وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْرًا مَزَجُوهَا بِٱلْمُرِّ فَمَا كَانَ مِنَ ٱلشَّارِبِينَ (١٥) وَمَرَّ بِهِ قَوْمُهُ وَهُوَ عَلَى ٱلصَّلِيبِ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ وَسَبُّوهُ قَالُوا لَهُ يَا هَادِمَ بَيْتِ ٱللّٰهِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنْقِذْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنْ صَلِيبِكَ إِنْ كُنْتَ نَزَلْتَ مِنْ لَدُنِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ (١٦) وَسَخِرَ مِنْهُ ٱلْمُفْتِي وَٱلشُّيُوخُ قَالُوا أَئِذَا أَنْقَذَ غَيْرَهُ أَفَمَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَهُوَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلَنَّ ٱلْآنَ عَنِ ٱلصَّلِيبِ فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٧) أَئِذَا تَوَكَّلَ عَلَى ٱللّٰهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِهِ أَفَمَا يُنْقِذُهُ ٱللّٰهُ

ٱلْآنَ لَوْ كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (١٨) وَسَخِرَ مِنْهُ ٱلْجُنُودُ قَالُوا وَهُمْ يُدْنُونَ إِلَيْهِ ٱلْخَلَّ أنْصُرْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلنَّاصِرِينَ (١٩) وَأنْبَرَى لَهُ أَحَدُ ٱلْمَصْلُوبَيْنِ فَشَتَمَهُ قَالَ لَهُ أَلَسْتَ أَنْتَ مَهْدِيَّنَا فَٱنْصُرْنَا وَإِيَّاكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٢٠) فَٱنْتَهَرَهُ صَاحِبُهُ قَالَ لَهُ أَفَمَا تَتَّقِي ٱللَّٰهَ فِيهِ وَإِنَّكَ لَمَصْلُوبٌ مِثْلُهُ لٰكِنَّمَا حَقَّ عَلَيْنَا ٱلْعَذَابُ جَزَاءً بِمَا كَسَبْنَا أَمَّا هُوَ فَإِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ (٢١) وَقَالَ لِعِيسَى ٱذْكُرْنِي يَا مَوْلَايَ فِي مَلَكُوتِكَ قَالَ لَهُ عِيسَى لَتَكُونَنَّ ٱلْيَوْمَ مَعِيَ فِي جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ (٢٢) وَرَفَعَ بِيلَاطُسُ عَلَى ٱلصَّلِيبِ لَوْحًا كُتِبَ فِيهِ بِأَلْسِنَةِ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِ وَٱلرُّومَانِ هٰذَا هُوَ عِيسَى ٱلنَّاصِرِيُّ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ فَقَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ جَازُوا بِٱلْجُمْجُمَةِ وَمَا هُوَ عَنِ ٱلْمَدِينَةِ بَعِيدٌ (٢٣) فَٱعْتَرَضَ عَلَيْهِ ٱلشُّيُوخُ قَالُوا لَهُ لَا تَكْتُبَنْ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ وَٱكْتُبَنْ أَنَّهُ يَزْعُمُ ذٰلِكَ فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ إِنِّي كَتَبْتُ مَا كَتَبْتُ فَلَا تُحَاجُّونِ (٢٤) وَلَمَّا صُلِبَ عِيسَى ٱقْتَسَمَ ٱلْجُنُودُ ثِيَابَهُ فَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ (٢٥) أَمَّا قَمِيصُهُ فَكَانَ نَسِيجًا وَاحِدًا غَيْرَ مَخِيطٍ

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا نُقَطِّعُ ٱلْقَمِيصَ بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ لِوَاحِدٍ مِنَّا ٱلْقَمِيصُ فَتَمَّتْ كَلِمَةُ ٱلْكِتَابِ يَتَقَاسَمُونَ ثِيَابِي وَعَلَى قَمِيصِي يَقْتَرِعُونَ (٢٦) وَشَهِدَتِ ٱلصَّلِيبَ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَخَالَتُهُ وَأُمُّهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ عِيسَى أُمَّهُ إِلَى جَانِبِ ٱلْحَوَارِيِّ ٱلْحَبِيبِ قَالَ لَهَا هٰذَا هُوَ ٱبْنُكِ وَقَالَ لَهُ هٰذِهِ هِيَ أُمُّكَ فَضَمَّهَا حَنًّا إِلَى بَيْتِهِ فِي ٱلْحِينِ (٢٧) وَلَمَّا أَظْهَرَ ٱلنَّهَارُ خُسِفَتِ ٱلْأَرْضُ فَغَشَّاهَا ٱلظَّلَامُ إِلَى ٱلْعَصْرِ فَصَرَخَ عِيسَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلٰهِي إِلٰهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي فَظَنَّ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ أَنَّهُ يَسْتَصْرِخُ إِلْيَاسِينَ (٢٨) وَلَمَّا تَبَيَّنَ لِعِيسَى تَمَامُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَنَا عَطْشَانُ فَحَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٢٩) فَغَمَسَ أَحَدُ ٱلْجُنُودِ إِسْفَنْجَةً فِي وِعَاءٍ مِنَ ٱلْخَلِّ وَوَضَعَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَرَفَعَهَا إِلَى فِيهِ فَٱنْبَرَى لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ قَالُوا أَنْظِرْهُ فَنَرَى أَيَأْتِيهِ إِلْيَاسُ وَيُغِيثُ فَلَمَّا طَعِمَ عِيسَى ٱلْخَلَّ قَالَ تَمَّ وَعْدُ ٱلْيَقِينِ (٣٠) وَغَشَّتِ ٱلظُّلُمَاتُ ٱلْأَرْضَ مِنَ ٱلظُّهْرِ إِلَى ٱلثَّالِثَةِ مِنَ ٱلْعَصْرِ وَتَوَارَتِ ٱلشَّمْسُ عَنِ ٱلْعُيُونِ (٣١) وَدَوَّتْ صَرْخَةُ عِيسَى فِي ٱلسَّمَاءِ قَالَ يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي

وَحَنَى ٱلرَّأْسَ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ (٣٢) فَٱنْشَقَّ سِتَارُ بَيْتِ ٱللّٰهِ شِقَّيْنِ مِنْ عَلٍ وَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَتَصَدَّعَ ٱلصَّخْرُ وَبُعِثَ مَنْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنَ ٱلْأَوْلِيَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ (٣٣) وَبَعْدَ إِذْ قَامَ عِيسَى مِنَ ٱلْقَبْرِ جَاءُوا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ فَأَبْصَرَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَهُمْ يَظْهَرُونَ (٣٤) وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْجُنُودِ وَمَنْ مَعَهُ ذٰلِكَ جَمِيعًا أَخَذَ فِيهِمُ ٱلرُّعْبُ فَقَالُوا حَقًّا أَنَّ هٰذَا ٱلرَّجُلَ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ ٱللّٰهِ وَأَنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٣٥) وَكَانَتِ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَسَلِيمَةُ وَزَوْجَةُ حَلْفِي مِنْ نِسَاءِ ٱلْجَلِيلِ ٱللَّوَاتِي تَبِعْنَ عِيسَى لِيَخْدِمْنَهُ وَشَهِدْنَ ٱلصَّلِيبَ وَآيَاتِهِ مِنْ بَعِيدٍ (٣٦) فَلَمَّا تَمَّ ٱلْوَعْدُ رَجَعَ ٱلنَّاسُ أَفْوَاجًا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ صُدُورَهُمْ وَيَنْدُبُونَ (٣٧) وَجَاءَ ٱلشُّيُوخُ إِلَى بِيلَاطُسَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا عَمَّا قَلِيلٍ مُعَيِّدُونَ فَلَوْلَا تَأْمُرُ جُنُودَكَ فَيَكْسِرُوا سِيقَانَ ٱلَّذِينَ صُلِبُوا وَيُنْزِلُوا جُثَثَهُمْ عَنِ ٱلصَّلِيبِ لِئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا يَوْمُ ٱلسَّبْتِ وَنَحْنُ فِي ٱلْعِيدِ ٱلْمَجِيدِ (٣٨) فَلَمَّا جَاءَ ٱلْجُنُودُ كَسَرُوا سِيقَانَ ٱللَّذَيْنِ صُلِبَا مَعَهُ فَلَمَّا ٱنْتَهَوْا إِلَى عِيسَى وَجَدُوهُ مَيْتًا فَمَا كَسَرُوا سَاقَيْهِ وَلٰكِنَّ أَحَدَهُمْ طَعَنَ جَنْبَهُ

بِحَرْبَةٍ فَأَسَالَ مَاءً وَدَمًا لِيَتِمَّ قَوْلُ ٱلْكِتَابِ سَيَنْظُرُونَ إِلَى ٱلَّذِي طَعَنُوهُ وَلَٰكِنَّهُمْ لَا يُصِيبُونَ مِنْهُ عَظْمًا وَلَا يَكْسِرُونَ (٣٩) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ يُوسُفَ ٱلرَّامِيَّ ٱلَّذِي كَانَ مِنْ عِلْيَةِ ٱلْقَوْمِ وَيُنْكِرُ عَلَى ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (٤٠) وَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ عِيسَى ٱلَّذِينَ أَخْفَوْا إِيمَانَهُمْ خَشْيَةَ ٱلسُّلُطَاتِ وَآمَنُوا بِأَنَّهُ هُوَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلَّذِي هُمْ يَنْتَظِرُونَ (٤١) إِذْ دَخَلَ عَلَى بِيلَاطُسَ وَلَمْ يَخْشَهُ قَالَ لَهُ أْئْذَنْ لِي فِي جَسَدِ عِيسَى فَعَجِبَ بِيلَاطُسُ مِنْ مَوْتِهِ سَرِيعًا فَدَعَا إِلَيْهِ قَائِدَ ٱلْجُنُودِ لِيَسْأَلَهُ عَنْ ذَٰلِكَ فَلَمَّا تَأَكَّدَ لَهُ قَالَ يَا يُوسُفُ إِنَّ لَكَ مَا تَرُومُ (٤٢) وَجَاءَ ظَافِرُ ٱلْفَقِيهُ ٱلَّذِي ٱلْتَقَى عِيسَى مِنْ قَبْلُ لَيْلًا يَحْمِلُ مِئَةَ دِرْهَمٍ مِنَ ٱلْمُرِّ وَٱلْبَخُورِ فَٱشْتَرَى يُوسُفُ كَفَنًا وَذَهَبَ وَظَافِرٌ فَأَنْزَلَا ٱلْجَسَدَ عَنِ ٱلصَّلِيبِ وَكَفَّنَاهُ وَوَارَيَاهُ فِي قَبْرٍ جَدِيدٍ مَحْفُورٍ فِي ٱلْجُلْمُودِ وَدَحْرَجَا حَجَرًا كَبِيرًا إِلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ فَأَغْلَقَاهُ وَٱنْصَرَفَا حِينَ كَادَ ٱلنَّاسُ يُسْبِتُونَ (٤٣) وَكَانَتِ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَسَلِيمَةُ وَزَوْجَةُ حَلْفِي مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ٱلْجَلِيلِيَّاتِ ٱللَّوَاتِي شَهِدْنَ ٱلْقَبْرَ مَعَ يُوسُفَ فَلَمَّا رَجَعْنَ إِلَى

ٱلْبَيْتِ أَعْدَدْنَ طِيبًا وَحَنُوطًا لِيَمْسَحْنَ بِهِ بَعْدَ ٱلسَّبْتِ ٱلْجَسَدَ ٱلدَّفِينَ (٤٤) وَجَاءَ ٱلْمُفْتِي وَٱلشُّيُوخُ إِلَى بِيلَاطُسَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ ذَٰلِكَ ٱلدَّجَّالَ وَهُوَ حَيٌّ قَالَ إِنَّهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ (٤٥) فَلَوْلَا تَأْمُرُ بِحِرَاسَةِ ٱلْقَبْرِ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ لِئَلَّا يَأْتِيَ أَنْصَارُهُ وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ فَتُصِيبَنَا مُصِيبَةٌ مُضَاعَفَةٌ بِمَا يَمْكُرُونَ (٤٦) فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ إِنَّ لَكُمْ لَحَرَسًا فَتَدَبَّرُوا أَمْرَكُمْ كَيْفَ تَنْظُرُونَ (٤٧) فَذَهَبُوا إِلَى ٱلْقَبْرِ وَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِٱلْخَتْمِ وَٱحْتَاطُوا لَهُ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَنْ يَحْرُسُونَ

(٣٠) بَابُ ٱلْمِنْدِيلِ مَقْدِسِيّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) وَلَمَّا ٱنْقَضَى ٱلسَّبْتُ ٱشْتَرَتِ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَزَوْجَةُ حَلْفِي وَحَنَانُ وَسَلِيمَةُ طِيبًا لِيَمْسَحْنَ بِهِ جَسَدَ عِيسَى فَتَوَجَّهْنَ نَحْوَ ٱلْقَبْرِ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ فَجْرًا (٢) وَلَقَدْ زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ

إِذْ نَزَلَ مَلَكٌ ثَوْبُهُ أَبْيَضُ كَٱلثَّلْجِ فَدَحْرَجَ ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ ٱلْحَرَسُ ٱرْتَاعُوا وَصَارُوا كَٱلْمَوْتَى (٣) وَلَمَّا سَبَقَتِ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى ٱلْقَبْرِ كَانَ ٱلظَّلَامُ مَا يَزَالُ مُخَيِّمًا وَإِذْ أَبْصَرَتِ ٱلْقَبْرَ مَفْتُوحًا وَلَّتْ مُسْرِعَةً إِلَى صَفْوَانَ وَحَنَّا فَقَالَتْ لَهُمَا أَخَذُوا مَوْلَانَا مِنْ قَبْرِهِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ مَوْضِعًا (٤) فَهُرِعَ ٱلْحَوَارِيَّانِ نَحْوَ ٱلْقَبْرِ مُسْرِعَيْنِ فَسَبَقَ حَنَّا صَفْوَانَ إِلَيْهِ وَٱنْحَنَى عِنْدَ بَابِ ٱلْقَبْرِ وَلَمْ يَدْخُلْ فَأَبْصَرَ ٱلْأَكْفَانَ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُلْقَاةً (٥) وَلَحِقَ بِهِ صَفْوَانُ فَدَخَلَ ٱلْقَبْرَ فَرَأَى مَا رَأَى صَاحِبُهُ وَٱلْمِنْدِيلَ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ عِيسَى مُلْقًى مَلْفُوفًا وَتَبِعَهُ حَنَّا فَدَخَلَ ٱلْقَبْرَ فَآمَنَ إِذْ رَأَى (٦) ذَٰلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَفْقَهَا بَعْدُ ٱلنَّبَأَ ٱلْحَقَّ فِي ٱلْكِتَابِ أَنَّ عِيسَى يَقُومُ مِنَ ٱلْقَبْرِ حَيًّا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى بَيْتِهِمَا (٧) أَمَّا ٱلْمَجْدَلِيَّةُ فَٱنْحَنَتْ عِنْدَ ٱلْقَبْرِ بَاكِيَةً فَأَبْصَرَتْ مَلَكَيْنِ فِي ثِيَابٍ بِيضٍ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ عِيسَى يَجْلِسُ أَحَدُهُمَا حَيْثُ كَانَ ٱلرَّأْسُ وَٱلْآخَرُ كَانَ عِنْدَ مَكَانِ ٱلْقَدَمَيْنِ جَالِسًا (٨) قَالَ لَهَا ٱلْمَلَكَانِ لِمَ تَبْكِينَ قَالَتْ سَرَقُوا جَسَدَ مَوْلَايَ مِنَ ٱلْقَبْرِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ مَوْضِعًا

وَٱلْتَفَتَتْ وَرَاءَهَا فَرَأَتْ عِيسَى وَاقِفًا (٩) فَنَكِرَتْهُ فَقَالَ عِيسَى فِيمَ بُكَاؤُكِ .وَمَنْ تَطْلُبِينَ فَظَنَّتْهُ ٱلْبُسْتَانِيَّ فَقَالَتْ لَهُ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ أَخَذْتَ جَسَدَهُ فَأَنْبِئْنِي بِمَوْضِعِهِ فَآخُذَهُ أَنَا (١٠) فَدَعَاهَا بِٱسْمِهَا عِيسَى قَالَ يَا مَارِي فَعَرَفَتْهُ فَهَتَفَتْ مَوْلَايَ فَقَالَ لَهَا لَا تُمْسِكِي بِي إِذْ مَا عَرَجْتُ بَعْدُ إِلَى ٱللّٰهِ وَٱذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ إِنِّي إِلَى ٱللّٰهِ أَرْقَى (١١) فَهُرِعَتِ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ وَكَانُوا نُوَّحًا فَلَمَّا أَنْبَأَتْهُمْ بِأَنَّهَا قَدْ رَأَتْهُ حَيًّا لَمْ يَمْلِكُوا مِمَّا سَمِعُوا تَصْدِيقًا (١٢) وَلَمَّا طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ ٱقْتَرَبَتْ زَوْجَةُ حَلْفِي وَسَلِيمَةُ وَحَنَانُ مِنَ ٱلْقَبْرِ قَالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ فِي ٱلطَّرِيقِ مَنْ عَسَى أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ ٱلْقَبْرِ إِنَّ عَلَيْهِ لَحَجَرًا (١٣) فَلَمَّا بَلَغْنَ ٱلْقَبْرَ إِذَا ٱلْحَجَرُ ٱلْكَبِيرُ ٱلَّذِي سُدَّ بِهِ كَانَ مُدَحْرَجًا (١٤) فَدَخَلْنَ فَمَا وَجَدْنَ لِعِيسَى جَسَدًا فَأَخَذَتْ فِيهِنَّ ٱلْحَيْرَةُ فَظَهَرَ لَهُنَّ مَلَكَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ تَمَثَّلَا بَشَرًا فَوَقَعْنَ لِلْأَذْقَانِ هَلَعًا (١٥) فَقَالَا لَا تَخَفْنَ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكُنَّ تُرِدْنَ عِيسَى ٱلَّذِي مَاتَ صَلْبًا فَلِمَاذَا تَطْلُبْنَ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَوْتَى (١٦) هٰذَا هُوَ قَبْرُهُ ٱلَّذِي وُورِيَ فِيهِ

فَمَا هُوَ هُنَا أَلَا إِنَّهُ قَامَ وَقَدْ أَصْبَحَ حَيًّا (١٧) أَفَمَا تَذْكُرْنَ مَا قَالَ لَكُنَّ فِي ٱلْجَلِيلِ إِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَى أَيْدِي ٱلظَّالِمِينَ وَيُقْتَلُ صَلْبًا وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ مِنَ ٱلْقَبْرِ حَيًّا (١٨) فَاذْهَبْنَ إِلَى أَنْصَارِهِ وَقُلْنَ لَهُمْ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ حَيْثُ تَرَوْنَهُ كَمَا أَنْبَأَكُمْ بِذَٰلِكَ قَبْلًا (١٩) فَبَرِحْنَ ٱلْقَبْرَ وَوَلَّيْنَ مُسْرِعَاتٍ خَوْفًا وَفَرَحًا يَحْمِلْنَ لِلْحَوَارِيِّينَ بُشْرَى فَلَاقَاهُنَّ عِيسَى فِي ٱلطَّرِيقِ قَالَ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُنَّ فَتَقَدَّمْنَ وَتَعَلَّقْنَ بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدْنَ لَهُ فَقَالَ لَا تَخَفْنَ وَقُلْنَ لِإِخْوَتِي لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْجَلِيلِ حَيْثُ أَرَى (٢٠) فَذَهَبْنَ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ فَأَخْبَرْنَهُمْ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ وَظَنُّوا أَنَّ ٱلنِّسْوَةَ ٱمْتَلَأْنَ وَهْمًا (٢١) وَهُرِعَ حَرَسُ ٱلْقَبْرِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَحَدَّثُوا ٱلْمُفْتِيَ وَٱلشُّيُوخَ بِمَا جَرَى فَنَظَرُوا فِي ٱلْأَمْرِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يُؤْتُوا ٱلْحَرَسَ رَشْوَةً كُبْرَى (٢٢) فَقَالُوا لَهُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ إِنَّ أَنْصَارَ عِيسَى جَاءُوا قَبْرَهُ لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ كُنَّا نُوَّمًا فَإِذَا عَلِمَ ٱلْحَاكِمُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّا نَحْنُ نُرْضِيهِ وَنَدْفَعُ عَنْكُمُ ٱلْأَذَى (٢٣) فَقَبِلَ ٱلْحَرَسُ ٱلرَّشْوَةَ وَعَمِلُوا بِمَا أُوصُوا بِهِ فَشَاعَ فِي ٱلنَّاسِ هَٰذَا ٱلْقَوْلُ بَاطِلًا (٢٤) وَكَانَ

ٱثْنَانِ مِنَ ٱلتَّابِعِينَ فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى قَرْيَةِ عِمْوَاسَ ٱلَّتِي تَبْعُدُ مِنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَمْيَالٍ غَرْبًا (٢٥) وَفِيمَا كَانَا يَتَحَادَثَانِ بِأَنْبَاءِ ذٰلِكَ جَمِيعًا دَنَا مِنْهُمَا عِيسَى وَمَشَى مَعَهُمَا وَلٰكِنَّهُمَا لَمْ يَعْرِفَاهُ فَقَالَ لَهُمَا فِيمَ تَتَحَادَثَانِ وَأَنْتُمَا حَزِينَانِ فَقَالَ ٱلَّذِي ٱسْمُهُ شَاهِرٌ مِنْهُمَا أَلَعَلَّكَ غَرِيبٌ عَنْ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا جَرَى (٢٦) قَالَ عِيسَى مَا جَرَى قَالَا لَهُ إِنَّهَا قِصَّةُ عِيسَى ٱلنَّاصِرِيِّ إِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا قَدِيرًا عِنْدَ ٱللّٰهِ وَٱلنَّاسِ قَوْلًا وَعَمَلًا (٢٧) ٱلَّذِي سَعَى بِهِ ٱلْمُفْتِي وَٱلشُّيُوخُ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَقَتَلُوهُ صَلْبًا وَكُنَّا نَرْجُوهُ لِأُمَّتِنَا نَصْرًا (٢٨) هٰذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلثَّالِثُ لِمَا وَقَعَ لَهُ وَلٰكِنَّ نِسْوَةً مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ زُرْنَ قَبْرَهُ فَجْرًا فَمَا وَجَدْنَ لَهُ جَسَدًا وَقُلْنَ إِنَّ مَلَائِكَةً ظَهَرُوا لَهُنَّ وَأَنْبَأُوهُنَّ بِأَنَّهُ مَا يَزَالُ حَيًّا (٢٩) فَذَهَبَ نَفَرٌ مِنْ إِخْوَتِنَا إِلَى ٱلْقَبْرِ فَتَبَيَّنَ لَهُمْ ذٰلِكَ يَقِينًا (٣٠) فَقَالَ لَهُمَا عِيسَى أَجْهِلْ بِكُمَا وَأَبْطِئْ بِإِيمَانِكُمَا بِمَا قَالَهُ ٱلْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا أَفَمَا عَلِمْتُمُ ٱلْمَهْدِيَّ مُتَأَلِّمًا كَذٰلِكَ وَقَائِمًا (٣١) وَقَصَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَهُ فِي ٱلْكِتَابِ تَأْوِيلًا (٣٢) وَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى

عِمْوَاسَ تَظَاهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ مَكَانًا بَعِيدًا فَتَعَلَّقَا بِهِ وَٱسْتَضَافَاهُ قَالَا لَهُ أَقِمْ مَعَنَا يَكَادُ ٱلْمَسَاءُ أَنْ يَحُلَّ وَشِيكًا (٣٣) فَأَجَابَهُمَا إِلَى دُعَائِهِمَا فَلَمَّا جَلَسُوا إِلَى ٱلْمَائِدَةِ أَخَذَ عِيسَى خُبْزًا وَذَكَرَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُمَا مِنْهُ كِسَرًا (٣٤) فَزَالَتِ ٱلْغِشَاوَةُ عَنْ أَعْيُنِهِمَا فَعَرَفَاهُ وَلَٰكِنَّهُ تَوَارَى عَنْهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَلَمْ يَكُنْ قَلْبَانَا يَحْتَرِقَانِ شَوْقًا وَهُوَ يُعَلِّمُنَا ٱلْكِتَابَ وَيُحَدِّثُنَا طَيِّبًا (٣٥) فَٱنْطَلَقَا تَوًّا إِلَى بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ فَإِذَا ٱلْحَوَارِيُّونَ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ وَٱلتَّابِعُونَ جَمِيعٌ يَقُولُونَ لَقَدْ قَامَ مَوْلَانَا وَظَهَرَ لِصَفْوَانَ حَقًّا فَأَنْبَأَهُمْ بِمَا وَقَعَ لَهُمَا فِي ٱلطَّرِيقِ إِذِ ٱلْتَقَيَا عِيسَى ثُمَّ عَرَفَاهُ بَعْدَ إِذْ كَسَرَ مَعَهُمَا خُبْزًا (٣٦) وَبَيْنَا ٱلتَّابِعُونَ يَتَحَادَثُونَ ظَهَرَ لَهُمْ عِيسَى فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَٱمْتَلَأُوا مِنْهُ رُعْبًا إِذْ حَسِبُوهُ شَبَحًا (٣٧) فَقَالَ لَهُمْ أَتَخَافُونَ وَتَرْتَابُونَ فَٱنْظُرُوا إِلَى يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ إِنِّي أَنَا عِيسَى (٣٨) وَٱلْمِسُونِي وَتَبَيَّنُوا أَنَّ ٱلشَّبَحَ لَا يَكُونُ لَحْمًا وَعَظْمًا (٣٩) فَأَظْهَرَهُمْ عَلَى أَطْرَافِهِ فَمَا ٱنْفَكُّوا لَا يُصَدِّقُونَ ٱلَّذِي رَأَوْهُ حَيْرَةً وَطَرَبًا (٤٠) فَقَالَ لَهُمْ آتُونِي طَعَامَكُمْ

فَقَدَّمُوا لَهُ بِضْعَةً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَهْدًا (٤١) فَطَعِمَ مِنْهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ قَالَ لَهُمْ أَلَمْ أُنَبِّئْكُمْ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ أَنَّ نَبَئِي فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلزَّبُورِ كَانَ وَعْدًا مُسْتَحِقًّا (٤٢) ثُمَّ فَتَحَ عَلَيْهِمْ بِمَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ أَنَّ ٱلْمَهْدِيَّ يُصْلَبُ وَيُقْتَلُ يَقِينًا وَيَقُومُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مِنَ ٱلْقَبْرِ حَيًّا (٤٣) وَتُزَفُّ بُشْرَاهُ إِلَى ٱلنَّاسِ كَافَّةً مَغْفِرَةً لَهُمْ إِذْ يَتُوبُونَ وَيَكُونُ بَيْتُ ٱلْمَقْدِسِ ٱلْمُبْتَدَا (٤٤) هَٰإِنَّنِي أُشْهِدُكُمْ عَلَى ذَٰلِكَ وَسَأُرْسِلُ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ بِهِ قَبْلًا فَأَقِيمُوا فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ حَتَّى تَحُلَّ عَلَيْكُمُ ٱلسَّكِينَةُ مِنَ ٱلْعُلَى (٤٥) فَكَمَا أَرْسَلَنِي ٱللَّهُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا وَنَفَخَ عَلَيْهِمْ قَالَ كَذَٰلِكَ سَتَنَالُونَ رُوحِي نَيْلًا (٤٦) فَمَا تُبَشِّرُوا مِنْ أَحَدٍ بِمَغْفِرَةِ سَيِّئَاتِهِ تُغْفَرْ لَهُ وَمَنْ لَا يَقْبَلْ ذَٰلِكَ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ أَبَدًا (٤٧) وَإِذْ لَمْ يَشْهَدْ تُومَا ٱلْحَوَارِيُّ ذَٰلِكَ قَالَ لَهُ ٱلْحَوَارِيُّونَ إِنَّا رَأَيْنَا مَوْلَانَا فَقَالَ لَهُمْ لَا أُومِنُ إِلَّا أَنْ أَرَى لِلْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ وَفِي جَنْبِهِ أَثَرًا (٤٨) وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَدَاعَى ٱلْحَوَارِيُّونَ مَرَّةً أُخْرَى وَكَانَ فِيهِمْ تُومَا فَدَخَلَ عِيسَى ٱلْبَيْتَ وَكَانَ مُقْفَلًا (٤٩) فَتَوَسَّطَ مَجْلِسَهُمْ قَالَ

ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ لِتُومَا هَاتِ إِصْبَعَكَ وَضَعْهَا فِي يَدَيَّ وَفِي جَنْبِي عَسَى أَنْ تُؤْمِنَ وَلَا تَكْفُرَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ فَقَالَ تُومَا مَوْلَايَ وَإِلٰهِي فَقَالَ لَهُ يَا تُومَا آمَنْتَ إِذْ رَأَيْتَنِي فَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ وَمَا رَأَى (٥٠) وَلَمَّا ٱجْتَمَعَ صَفْوَانُ وَعَطَاءٌ وَتُومَا وَخَلِيفَةُ وَحَنَّا وَٱثْنَانِ مِنَ ٱلتَّابِعِينَ عَلَى شَاطِئِ طَبَرِيَّةَ ظَهَرَ لَهُمْ عِيسَى فَقَالَ صَفْوَانُ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي ذَاهِبٌ أَبْتَغِي صَيْدًا (٥١) فَقَالُوا لَهُ كَذٰلِكَ نَحْنُ فَرَكِبُوا ٱلْقَارِبَ لَيْلًا وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَصْطَادُوا مِنَ ٱلسَّمَكِ شَيْئًا (٥٢) فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَقَفَ عِيسَى عَلَى ٱلشَّاطِئِ فَنَكِرُوهُ فَقَالَ لَهُمْ أَطْعِمُونِي شَيْئًا مِمَّا مَعَكُمْ فَقَالُوا لَهُ لَا طَعَامَ مَعَنَا (٥٣) قَالَ لَهُمْ أَلْقُوا ٱلشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ ٱلْقَارِبِ تَجِدُوا سَمَكًا فَأَلْقَوْهَا وَعَجَزُوا أَنْ يُخْرِجُوهَا إِذِ ٱمْتَلَأَتْ سَمَكًا (٥٤) فَقَالَ حَنَّا لِصَفْوَانَ إِنْ هٰذَا إِلَّا مَوْلَانَا فَلَمَّا ٱسْتَمَعَ صَفْوَانُ ٱلْقَوْلَ لَبِسَ ثَوْبَهُ وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي ٱلْمَاءِ خَجَلًا (٥٥) وَكَانَ ٱلْحَوَارِيُّونَ عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مِتْرٍ مِنَ ٱلْبَرِّ فَجَاءُوا يَجُرُّونَ ٱلشَّبَكَةَ ٱلَّتِي ٱمْتَلَأَتْ سَمَكًا فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى ٱلشَّاطِئِ رَأَوْا جَمْرًا عَلَيْهِ سَمَكٌ وَخُبْزًا (٥٦) فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى

عَلَيَّ بِٱلسَّمَكِ ٱلَّذِي ٱصْطَدْتُمُوهُ ٱلْآنَ فَصَعِدَ صَفْوَانُ إِلَى
ٱلْقَارِبِ وَجَذَبَ ٱلشَّبَكَةَ إِلَى ٱلْبَرِّ وَلَمْ تَتَمَزَّقْ عَلَى مَا فِيهَا
مِنَ ٱلسَّمَكِ. وَكَانَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ وَمِئَةَ سَمَكَةٍ كُبْرَى (٥٧)
قَالَ لَهُمْ عِيسَى هَلُمُّوا إِلَى ٱلطَّعَامِ فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ
ٱلْحَوَارِيِّينَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَنْ أَنْتَ ذَٰلِكَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ هُوَ
عِيسَى (٥٨) وَدَنَا عِيسَى فَأَعْطَاهُمْ سَمَكًا وَخُبْزًا فَلَمَّا شَبِعُوا
قَالَ يَا صَفْوَانُ أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَٰؤُلَاءِ قَالَ صَفْوَانُ أَجَلْ يَا
مَوْلَايَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا جَمًّا فَقَالَ لَهُ عِيسَى كُنْ
لِخِرَافِيَ رَاعِيًا (٥٩) وَكَرَّرَ عَلَيْهِ ٱلسُّؤَالَ ذَاتَهُ لِثَلَاثٍ فَحَزِنَ
صَفْوَانُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ
فَقَالَ لَهُ عِيسَى كُنْ لِخِرَافِيَ رَاعِيًا (٦٠) حَقًّا أَنَّكَ وَأَنْتَ شَابٌّ
كُنْتَ تَشُدُّ حِزَامَكَ بِيَدَيْكَ وَتَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ تُرِيدُ وَتَهْوَى
(٦١) فَإِذَا شِخْتَ مَدَدْتَ يَدَيْكَ وَشَدَّكَ غَيْرُكَ وَأَخَذُوكَ إِلَى
حَيْثُ لَا تُرِيدُ مُرْغَمًا (٦٢) كَذَٰلِكَ أَنْبَأَ عِيسَى بِصَلْبِ صَفْوَانَ
ٱلَّذِي سَوْفَ يَلْقَى فَيَرْفَعُ لِلَّهِ ذِكْرًا (٦٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ عِيسَى
ٱتْبَعْنِي فِي ٱلسَّبِيلِ وَمَشَيَا (٦٤) وَٱلْتَفَتَ صَفْوَانُ فَإِذَا حَنَّا

يَمْشِي خَلْفَهُمَا فَلَمَّا رَآهُ صَفْوَانُ قَالَ يَا مَوْلَايَ وَمَا يَكُونُ
مَصِيرُ هٰذَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى مَا يَضِيرُكَ لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى
أَنْ أَنْزِلَ مَرَّةً أُخْرَى فَٱتْبَعْنِي رَاشِدًا (٦٥) فَشَاعَ بَيْنَ ٱلْإِخْوَةِ
أَنَّ هٰذَا ٱلْحَوَارِيَّ لَا يَمُوتُ أَبَدًا وَلٰكِنَّ عِيسَى لَمْ يَقْصِدْ ذٰلِكَ
ٱلْمَعْنَى بَلْ قَالَ مَا يَعْنِيكَ يَا صَفْوَانُ لَوْ شِئْتُ أَنْ يَخْلُدَ
وَيَبْقَى (٦٦) ثُمَّ تَدَاعَى ٱلْحَوَارِيُّونَ إِلَى جَبَلٍ فِي ٱلْجَلِيلِ
فَٱجْتَمَعُوا كَمَا أَوْصَاهُمْ عِيسَى فَلَمَّا رَأَوْهُ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا أَمَّا
بَعْضُهُمْ فَقَدْ أَبْدَوْا رَيْبًا (٦٧) فَدَنَا مِنْهُمْ عِيسَى وَقَالَ لَهُمْ
إِنَّ بِيَدِي مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَيْكُمُ ٱلْبَلَاغُ فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ
وَٱجْعَلُوا لِيَ أَنْصَارًا فِي ٱلْأُمَمِ شَتَّى (٦٨) وَٱدْعُوهُمْ إِلَى إِنْجِيلِي
وَٱصْبُغُوهُمْ بِسْمِ ٱللّٰهِ وَكَلِمَتِهِ وَرُوحِهِ جَمِيعًا فَمَنْ يُؤْمِنْ
وَيَتَقَبَّلْ صِبْغَتَنَا نَنْصُرْهُ أَمَّا مَنْ يَكْفُرْ فَلَسَوْفَ يَشْقَى (٦٩) وَإِذْ
تُعَلِّمُونَهُمْ لِيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ سَنُؤَيِّدُكُمْ بِآيَاتِنَا
ٱلْكُبْرَى فَبِسْمِي تَطْرُدُونَ ٱلشَّيَاطِينَ وَتَشْفُونَ بِأَيْدِيكُمُ ٱلْمَرْضَى
(٧٠) وَإِذَا لَدَغَتْكُمْ حَيَّةٌ فِي ٱلطَّرِيقِ أَوْ دَسَّ لَكُمُ ٱلسُّمَّ
أَعْدَاؤُكُمْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَذًى (٧١) وَكَمَا تَكَلَّمُونَ

بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَجَبًا أَكُونُ مَعَكُمْ أَبَدًا (٧٢) وَلَقَدْ أَظْهَرَ عِيسَى أَنْصَارَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِرَارًا وَكَلَّمَهُمْ عَنْ دِينِ ٱللَّٰهِ كَثِيرًا وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ مَوْتِهِ تَرَاءَى لَهُمْ فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ بَلِ ٱنْتَظِرُوا ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي أَحَطْتُكُمْ بِهِ عِلْمًا (٧٣) لَقَدْ كَانَ يَحْيَى يَصْبُغُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمَاءِ أَمَّا أَنَا فَسَأَصْبُغُكُمْ بِرُوحِ ٱللَّٰهِ قَرِيبًا (٧٤) فَسَأَلَهُ ٱلْحَوَارِيُّونَ قَالُوا مَوْلَانَا ٱلْيَوْمَ تُحَرِّرُ أُمَّتَنَا مِنْ حُكْمِ ٱلرُّومَانِ فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَمْلِكُوا مِنْ وَعْدِ ٱللَّٰهِ مِيقَاتًا مَعْلُومًا (٧٥) وَلَٰكِنَّ رُوحَ ٱللَّٰهِ يَحُلُّ عَلَيْكُمْ وَيَهَبُكُمُ ٱلْقُوَّةَ لِتَشْهَدُوا لِيَ فِي بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ وَفِي أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ تَكُونُونَ لِي شُهُودًا (٧٦) وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ وَبَيْنَا هُوَ كَذَٰلِكَ ٱنْفَصَلَ عَنْهُمْ وَعَرَجَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُمْ يُبْصِرُونَهُ ثُمَّ وَارَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَٱتَّخَذَ لَهُ عَنْ يَمِينِ ٱللَّٰهِ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٧) وَبَيْنَا شَخَصُوا بِأَبْصَارِهِمْ تَتْبَعُهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ يَبْتَعِدُ مِنْهُمْ ظَهَرَ لَهُمْ مَلَكَانِ بِهَيْئَةِ رَجُلَيْنِ يَرْتَدِيَانِ ثِيَابًا بِيضًا (٧٨) فَقَالَا لَهُمْ يَا مَعْشَرَ ٱلْجَلِيلِيِّينَ مَا بَالُكُمْ

تُطِيلُونَ ٱلنَّظَرَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وُقُوفًا فَكَمَا ذَهَبَ عَنْكُمْ عِيسَى إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَرَأَيْتُمُوهُ عَارِجًا سَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَرَوْنَهُ نَازِلًا (٧٩) فَرَجَعُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بَيْتَ ٱللَّهِ يُسَبِّحُونَ لِلَّهِ وَيُكَبِّرُونَ فَرَحًا (٨٠) وَجَاءَ عِيسَى أَنْصَارَهُ بِآيَاتٍ أُخَرَ لَمْ تُدَوَّنْ وَلَوْ دُوِّنَتْ لَمَا مَلَكَ ٱلْعَالَمُ مِنْ أَسْفَارِهَا حَصْرًا (٨١) أَمَّا ٱلَّذِي ذُكِرَ مِنَ ٱلْآيَاتِ فِي هَٰذَا ٱلْكِتَابِ فَلِتَشْهَدُوا أَنَّ عِيسَى هُوَ كَلِمَةُ ٱللَّهِ فَإِذَا آمَنْتُمْ بِهِ تَنَالُونَ ٱلْحَيَاةَ خَالِدَةً بِسْمِهِ وَتُجْزَوْنَ

نَصْرًا

فهرس أبواب الكتاب

رقم الباب واسمه	رقم الصفحة

الديار الفلسطينيّة
والشاميّة المذكورة
في سيرة المسيح
صيدا
صور
دمشق
جبل الشيخ
لبنان
سورية
الجليل
كفر ناحوم
بيت صيدا
عين طابغة
مجدل
طبرية
الجولان
كفرقانا
الناصرة
بحر الجليل
نين
البحر
بيسان
شرق الأردن
ديار السامريين
نابلس
نهر الأردن
جبل جرزيم
الغور
فلسطين
طيبة
عمّان
عمواس
أريحا
بيت المقدس
العيزرية
بيت لحم
سدوم

مقامات بيت المقدس المذكورة
في سيرة المسيح
طريق نابلس
عين
باب حطّة
دار
الولاية
وادي
الجوز
قبر المسيح
مصلبة الجمجمة
بيت الله
بستان
الجسمانية
بيت
فاجي
جبل
الزيتون
باحة
الحرم الشريف
العيزرية
بيت المقدس
طريق أريحا
دار المفتي
عين سلوان
وادي الربابة
حقل الدم